

رواية عشق القلوب كاملة



بقلم سهام الصادق

تم تحويل هذه الرواية الي pdf

بواسطه موقع ايچي فور تريندس

يمكنك الوصول الي موقعنا عبر محرك

البحث جوجل بكتابة

موقع ايچي فور تريندس

او الدخول مباشرة الي موقعنا

Egy4trends.blogspot.com

Egy4trends.com

المقدمة

يخلقنا الله بفطرة الحب والرحمة والضمير
،يخلقنا بكل المعاني الجميله .. ينبتنا نباتاً
حسناً ، ولكن نحن نرويهم بأيدينا بماء الدنيا
الفانيه وتنسينا معها الدنيا سؤالاً ننسي ان
نسأله لأنفسنا دوما+

هل انت راضي عنا يا الله؟؟+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الأول

نظرت الي يديها لتجدها قد باشت وأبيض
جلدها من كثرة الصابون والماء ، اللذان

أصبحت تعيش بينهم مع الأطباق التي لا
تنتهي من الغسل، لتتأمل ساعتها البسيطة
قبل أن تركض مسرعة الي عملها وهي تتذكر
أعين العجوز الضخم وصوته العالي وهو
ينهرها+

مريم بتعب من اثر ذلك الركض : أنا كده
أتأخرت ، ومستر عدنان مش هيرحمني+
وبعد ركضاً ، قد جعل حركة تنفسها
تضطرب وصلت الي المطعم الذي تعمل به ،
لتقف أمامه قائله بصوت مضطرب : أسفه
مستر عدنان+

لينظر اليها عدنان بعدما داعب شاربه ووضع
بيده علي كرشه الضخم وهو يتلذذ مذاق
ذلك الحساء قائلا : انتوا المصريين كده+

وتركها وذهب ليكمل باقي ما يصنعه من
طبخ في مطعمه المتواضع +

فتتابعها نظرات صديقتها ريما .. فهي عربيه
من اصل جزائري تعيش هنا في كندا من
أجل العمل كي تجلب نقوداً تنفق بها علي
والدتها المريضه وأخاها الذي مازال طالباً :
مريم أنتي اتأخرتي كده ليه +

لتضحك مريم بشده علي نطقها للغه
المصريه البسيطه : لو كنت أعرف أن
تعليمي ليكي للغتي هيخليها بالشكل ده ،
كنت فكرت قبل ما اعلمها لك ياريم ، انتي
دمرتي اللغه +

فتداعبها ريما وهي تقترب منها بشوكتها
العملاقه : كده يامريم ماشي ، انتي اتأخرتي
ليه بقي؟؟ +

لتنظر اليها مريم بحسره : كنت بيعت فلوس
لماما ، وبعدين قررت أفضل شويه قدام
البحر ، اصله بيفكرني بسكندريه+

فتبتسم ريما اليها قائله : بس أنتي كده مش
هيبيقي معاكي فلوس كتير ، تقدري تجيبي
لبس ليكي ، وتدفعي ايجارالسكن ، ولا
هتقدري تخرجي في العطله ، وده اول مرتب
ليكي ليه مختهوش+

فتترك مريم الطبق الذي تغسله من بين
ايديها قائله: ومين قال ان انا عايزه اجيب
هدوم ، او عايزه اخرج في العطله ،فلوس
السكن الحمدلله انا عامله حسابها ياستي
ومتخافيش مش هخليكي تدفعيلي
وادبسك+

ريما بأبتسامه : مش قصدي يامريم، انا
اقصد ...+

وقبل ان تكمل ريما حديثها اقتربت مريم
منها بوجه مبتسم : وانا بهزر ياريما علي
فكره+

ليسمعوا صوت العجوز الصخب يعلو حتي
تقول ريما ضاحكه: اكيد الاكله الجديده اللي
بيخترعها مقاديرها متظبطتش معاه+

+.....

واذا تأملت ذلك القصر، ستشاهد صرحاً
عملاقاً وسط حديقة خضراء واسعه محاطه
ببلورات الكريستال المضائه التي تعلو هذه
الأعمده الأسطوانيه ، وعندما تردف قدمك
داخله ستنبهرعيناك بهذا الطراز الذي صمم
به ، لتري عالماً من الثراء الفاحش الذي
يعيشه صاحب ذلك القصر+

وضع يده بتثاوب علي تلك المنضده التي
بجانبه، الي أن وقعت يداه علي هاتفه الخلوي
الذي قد أهتز بقوة ليعلن عن رنين أحدهما ،
فضغط بيده عليه كي يري المتصل وهو
ينهض من فراشه بعدما ألقى بنظرة علي
تلك المرأة التي تتسطح بجانبه علي ذلك
الفراش الوثير ، فيتذكر ليلتهم المثيره أمس ،
فيبتسم بسخريه ويذهب سريعا الي حمامه
المزخرف بماء الذهب ، فيأخذ حماماً منعشاً
كي يريحه بعد تلك الليله التي قضاها ،
وبعد وقتاً ليس بالكثير خرج وهو يضع بتلك
المنشفه علي شعره الأسود الغزير الناعم
كي يحجب قطرات الماء عن التساقط ،
فيعلن هاتفه مره أخري عن أتصلا فينظر الي
ذلك المتصل ثانيه+

يوسف:أجتمع ايه الي بعد ساعه ده ، اه
خلاص أفتكرت ، خلي جومانه تحضر الأوراق
المهمه يا أمجد+

فيلقي بهاتفه جانباً ، ويدخل ذلك الممر
الذي ينتهي بحجره واسعه مليئه بأحدث
ملابس الموضه الرسميه والغير ذلك ، وبعد
دقائق كان يخرج وهو ينثر من عطره
المفضل علي بذلته ويقف أمام المرئه
ليمشط شعره برسميه ، وتصبح هذه هي
هيئته العمليه ، حتي تستيقظ تلك المرأه
بعدها أستنشقت رائحه عطره الفواحه
فنهضت من علي الفراش وهي تحكم في
غطاء جسدها العاري+

صوفيا : هشوفك أمتا تاني يا جو ؟+

ليبتسم لها هو بعدما أرثدي ساعته الأنيقه :
أكيد لما يجيلي مزاج يا صوفيا ، وقبل أن

يذهب ويتركها : اه صحيح أنا كتبتك شيك
بالمبلغ الي محتاجه ، عشان تعرفي بس أن
يوسف أدور مش بياخد حاجه غير لما بيدفع
تمانها+

فتترك هي لكلماته ان تتناثر حولها كما تناثر
ذلك العطر حتي اصبحت رائحته تتلاشي ،
فتمسك الشيك وتتأمل المبلغ فتبتسم
أبتسامه عارمه+

+.....

وعندما رددت بقلبها قبل لسانها قول الله
تعالى (وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) +

أغمضت عيناها ببطء ، وهي تتذكر حياتها
السابقه ، لتدمع عيناها علي الماضي وهي
تضم بكتاب الله الي صدرها قائله : ربنا مش
بيظلم حد يا مريم ، اصبري +

فتتجمع الغيوم حول السماء ، ويبدء المطر
بالسقوط بغزاره ، لتقف ناظرة للسماء من
شرفة غرفتها الصغيره التي تقطنها مع
صديقتها ريما في ذلك البلد الأروبيه ... وهي
ممدده بأحد أيديها فتتساقط قطرات المطر
لتنساب من بين أصابعها ، حتي تبتسم
وهي تتذكر طفولتها بشرود+

يلا يامريم ، ادخلي بسرعه عشان

متبرديش+

فتنظر لوالدتها ببتسامه هادئه : لاء أنا عايزه
ألعب في المطر ، وافضل باصه للسمما كتير ،
مش أنتي قولتيلي ياماما أن ربنا بيستجاب
لدعائنا لما المطر بينزل لانه بيجي معاه
الخير ، انا هفضل ادعي بقي أن بابا ينزل من
السمما+

لتحتضنها والداتها بقوه ، وهي تمسح علي
شعرها قائله بحب : بابا راح عند ربنا
ياحبتتي ، والي بيروح مش بيرجع تاني ،
ادعيه أن ربنا يرحمه+

فترفع بوجهها المبلل من أحضان والدتها :
ربنا يرحمك يا بابا !!+

لتفيق مريم من شرودها ، علي صوت
صديقتها : يلا يامريم العشا جاهز...+

فتذهب الي طاولتهم الصغيره ناظره الي ذلك
الحساء الساخن قائله : ايه ده ياريمما+
فتبتسم ريما قائله : شربة عدس بالجزر ،
انتي ناسيه اننا بقينا في نص الشهر+

لتضحك مريم علي صديقتها : انتي تقريبا
بتعملينا طول الشهر شربة عدس بالجزر
ياريمما+

فترفع ريما بوجهها عن طبقها قائلة : شربة

العدس مفيدة في الجو ده+

وبعد أن نظرت مريم الي طبقها وقطعة الخبز

الصغيرة : بسم الله الرحمن الرحيم+

لتتطلع اليها ريما : هو انتي كنتي بتقري ايه

يامريم ، انا كنت سامعه صوتك وانتي

بتبكي+

فتبتسم مريم لها : كنت بقراء في كتاب ربنا

ياريما ، عايزاني بقي أزاي مبكيش وانا بين

ايد الحنان المنان الكريم+

لتنظر اليها ريما بغرابه : وانتي ليه كنتي

بتقولي لا يظلم ربك احدا ، هو ربنا ظالم+

فتمد مريم يدها لتضعها برفق علي يد

صديقتها : بالعكس ياريما ، ده هو الحاكم

والعادل الأعظم ، أحنا اللي بنظلم نفسنا ،

وبنظلمها اووي كمان، وانا لما بحس اني
مظلومه في الدنيا وشيطاني بيصورلي أن ربنا
ظالمني ، بحب اوي افكر الايه ديه ، عشان
أثبت لشيطاني كويس ان ربنا عمره ماظلم
حد من عباده، وبكده نفسي بتطيب ، الا بذكر
الله تطمئن القلوب+

فتنهض ريما بدورها من علي المنضده :
انتي فليسوفه يامريم ، وعارفه عن ربنا
حاجات كتير ريما متعرفهاش ، بس ليه بقي
ربنا خلق ناس زي وزيك فقرا بيتعذبوا في
حياتهم وناس تانيه عايشه في قصور وراكبه
احدث العربيات ، وترفع ريما بأحد المجله
قائله : شايفه الحفلات ، وشايفها الناس دول
، اه لو واحد فيهم دخل مطعمنا ده ممكن
مستر عدنان يبقي اغني واحد في المنطقه

+..

فتبستم مريم قائله لصديقتها : هو انتي
مبتصليش ليه ياراما ولا انتي مسلمه
بالاسم بس+

فتمسك ريما بطبقها كي تفرغ ما به من
طعام قائله : وهصلي ليه مادام مافيش أي
أمنيه لريما بتتحقق ، لا ريما بقيت غنيه ، ولا
حياتها أتغيرت ، الاحسن ان ريما تعيش كده
من غير دين+

فتأملها مريم بحسرة، وهي تخرج من جيبتها
صورة ذلك الطفل ذو قدم واحده قائله :
طيب والطفل ده انتي مش شايفه نفسك
أنك أحسن منه ، وانتي واقفه علي رجلك ،
ليه بصيتي لأصحاب القصور والعربيات
الحديثه ، ومبصتيش للطفل ده+

فتقول ريما ساخره : عشان لازم نبص ديما
للأحسن منا ، ده هو المفروض ، مينفعش
الأنسان يبص للأقل منه+

فتربط مريم علي كتف صديقتها بعدما
نهضت : انتي طيبه ياراما ، بس عقلك ده
عايز غسيل من اول وجديد+

فتضحك ريما قائله : بالعكس انتي الي
عقلك ده عايز غسيل من جديد ، لتمسك
بيدها حتي تقترب من تلك المرثه الصغيره
التي تتوسط غرفتهما : بصي لنفسك ، في
حد لسا بيلبس كده ، او حاطت علي شعره
القماشه ديه ... ده أسمه تخلف يامريم+

فتبتسم مريم لصديقتها قائله : واجمل
تخلف ياراما صدقيني ، احنا ليه بتعجبنا
المجوهرات والتحف الجميله+

لتنظر اليها ريما قائله بتعجب : عشان مش
اي حد يقدر يشوفها ويشترىها ، يعني انا
وانتي مثلا منقدرش نقف عند اكبر محلات
المجوهرات ، لانهم ممكن يفتكرونا
لصوص+

فتضحك مريم قائله : وانا بقي مش سلعه
رخيصه عشان اي حد يقدر يشوفها ،
وشوفتي انتي شبهتي الي بيشوف
المجوهرات ديه بأيه بالص ، شوفتي بقي
ربنا حافظني ازاي بحجابي ولبسي ده ،
حافظني حتي من عيون اللصوص، عشان
انا غاليه ...+

لتنظر اليها ريما بتعجب قائله :يلا ننام
يامريم عشان شغلنا بكره+
فتبتسم مريم .. وتهرب ريما من تلك الافكار
التي تراودها بأحلامها ..+

+.....

شخصية اذا رأيتها ستظن بأنها لا تفعل شيئاً
سوا العمل، وكيف لا تظن ذلك وبالرغم من
عمره الذي لا يتعدى الثلاثون سوا بثلاث
اعوام ، أصبح يحمل اسماً ناجحاً في عالم
البيزنس ، نعم هو ينتمي لتلك الطبقة ولكن
عندما بدء يتخلي عن رفاهية الشباب ويدخل
هذا العالم استطاع ان يثبت اسمه وبقوة
رغم نزواته التي أيضاً تلاحقه وتسرق منه
بقية عمره ..+

فيرفع بوجهه قليلاً بعدما نظر في بعض
الاوراق بأتقان ووقعها : كده اوراق الصفقه
تمام ، يا أمجد في اي حاجه تانيه+
فينظر أمجد الي بعض الاوراق .. ثم يعود
بالنظر اليه فيقول : عجبك حياتك ديه

يايوسف ، سهرات وشرب ، فين نفسك من

كل ده+

ليرتخي هو بجسده الرياضي قليلا ، حتي

ينهض من علي كرسي مكتبه قائلا : ما

الشرب والسهر والستات ، هي ديه نفسي يا

أمجد+

فيضحك أمجد قائلاً : وانت مبسوط بحياتك

ديه بقي+

فيبتسم يوسف قائلاً : جدا ، هو في حد يلاقي

حياه زي ديه وميتبسطش+

وقبل ان يتحدث اليه أمجد ثانية ، تطلع هو

الي ساعة يده قائلا : متكملش عارف

هتكلمني عن الدين ، بس للاسف ديني ده

الي بتتكلم عليه انا معرفش عنه حاجه ، انا

مسلم اسما وبس ، ثم قال ضاحكا :

ومسيحي برضوه+

ليقول أمجد يتنهد : بس انت مسلم
يايوسف ، ولا انت ناسي ان والدك مسلم ،
صحيح انت أتربيت في وسط عائله مسيحيه
عشان والدتك مسيحيه ، بس انت في النهايه
اسمك يوسف عبدالله أحمد ... يابن خالي+

فبيتسم يوسف قائلاً: انت اه قولت اني
اتربيت علي الدين المسيحي ، بس للاسف
ولا بقيت مسلم ولا بقيت مسيحي ، انا
عايش بعقيدة نفسي+

ليتطلع اليه امجد بأسي .. حتي يقول
يوسف : بكره عندنا اجتماع بدري ،
ومتشغلش بالك بيا كتير .. سلام+

وانصرف وهو لا يفكر بشئ سوا بعالمه
الفاني ، حتي تتبعته نظرات ابن عمته
بأسفاق وهو يقول : ربنا يهديك يا بن خالي !+

+.....

نظرت اليها الطفله بعفويه ، ثم بدأت تُقرب
يديها التي لطخت بالدقيق حتي أصبحت
بيضاء مثلها تمام وبرغم من بياض يديها الا
أنها أكتسبت ذلك اللون أيضا ، فتأملتها
مريم بضحك قائله : كده يا لانا ، عملي فيا
كده .. فتمسك بيدها برفق ، حتي يقتربوا
سويا من تلك المرثه التي تتوسط هذا
المطبخ : شوفتي بقينا أزاي ، ودلوقتي لو
جدو دخل علينا هيرفدني+

لتبتسم الصغيره قائله : بس لانا مش هتخلي
جدو ، يرفد مريم ، لان لانا بتحب مريم كثير+

فتحتضنها مريم وهي تبتسم علي نطق
الصغيره لها بأسمها ، من بين حديثها وهي
تقول : مريم كثير .. طب أسمعنا كثير بقي
الي قولتيها بالعربي الي حاله يعتبر ماشي
معاكي +

لتنظر اليها الطفله قائله : مش أنتي كل
شويه تقولي لي ، انا بحبك يا لانا كثير ، فالانا
لازم تقول لمريم انها برضوه بتحبها كثير +
فتتطلع اليها مريم بحب قائله : طيب تعالي
يلا أغسلك أيديك ، ونضف هدومنا يا
مفعوصه +

فتتطلع اليها لانا .. حتي تتضحك مريم علي
منظر فاها الذي فُتح ببلاها : ايه مفعوصه
ديه ؟؟ +

لتضحك مريم .. وقبل أن تكمل حديثها مع
الطفله ، وجدت هذا العجوز يقف ينظر
اليهما بتفحص بعد ان صنع تلك الكعكه
لحفيدته+

فتمسك مريم بيد الفتاه الصغيره كي تهندم
هيئتها ليقول جدها : انتي مش شايفه
المطعم مليون زباين .. روعي قدمي
المشروبات المطلوبه يلا+
لتضحك مريم من كلمه العجوز عن
مطعمهم البسيط الذي لا يردف اليه الا
القليل+

.....

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني

أدمعت عيناها وهي تري كلمات ابنتها التي
سطرت في ذلك الجواب ، فأحتضنت الجواب
بشده وهي تستنشق عبير رائحته وكأنها
تريد ان تحتضن صاحبه ، لتسمح دموعها
سريعاً عندما وجدت زوجها واقف امامها +
فهمي بحنق : كل يوم لازم الايكي قاعده
نفس القاعده ، ست نكديه ، ما خلاص
سافرت واطمئنتي عليها .. +

فتتطلع اليه سعاد بألم يعتصر قلبها : منك
لله ، انت السبب ، كان فيها ايه لو كملت
ثوابك عليها .. بعد السنين ديه كلها زهقت
منها +

فيظفر فهمي بضيق قائلاً : وانا ايه الي
يجبرني استحملها كل السنين ديه ولا دي

احق منها بالفلوس الي بصرفها عليها ، انا
استحملتها لحد ما تخرجت من الجامعه
وبكده انا عملت بأصلي ، مش زي ناس+

فتتذكر سعاد اهل زوجها السابق قائلة : انت
السبب خليتها تسافر تدور علي عمها في كندا
، منك لله ياشيخ+

ليصرخ فهمي بوجهها: سعاد ياريت تلزمني
حدودك معايا ، وبنتك خلاص غارت .. ربي
عيالك الباقين بقي ولا انتي مخلفتيش غير
مريم+

فتنظر اليه سعاد بحسرة : حتي حبي ليها
مستختره فيها ، حرام عليكي ديه ياتيمه ،
اتحرمت من ابوها وهي لسا طفله مكملتش
سبع سنين ، اما ولادي التانين ربنا انعم
عليهم بوجودك ووجودي، اما اليتيمه ديه الي
طردتها من بيتك كان ليها مين+

فيصمت فهمي قليلا ليقول بتنهد : بنتك
هي الي سمعتنا واحنا بنتكلم ، انا
مطردتهاش +

فتنظر اليه سعاد بألم : عايزها تسمعك
وانت بتقول ، انك مش مجبر تتحملها تاني ،
واهل ابوها اللي انت عارفهم كويس انهم
مش بيسألوا فيها ان هما اولا بيها ، عايزها
تسمع كل ده يافهمي .. وتفضل قاعده في
بيتك ، ديه ياحبيت عيني كانت بتشتغل
طول ماهي في الجامعه عشان متكلفكش
مصاريف جامعتها ، وحولت ورقها جامعه
بعيده عشان تريحك من همها وقعدت في
بيت طالبات،وعايزها اول ما تسمع كلامك
تفضل مستنيه لحد لما تيجي تقولهولها
بنفسك ، بدل ما تقولهولي .. انا عارفه انك
من زمان وانت مش طايقها كانت نظراتك

واضحه اوي يافهمي ، بنتي كانت حساها وانا

كنت بشوف نظرة الالم في عينيها وهي

حاسه انها عبء علي جوز ام بيتكفل بيها

عشان الواجب ، مش الرحمه+

ليطلع اليها فهمي بلا مبالاه : خلاص

خلصتي كلامك+

فتنظر اليه سعاد بحسره ، وتسقط دموعها

علي أبنتها حزناً وشوقاً+

+.....

كانت هذه هي حياته التي يعشقها من

يتطلع اليه نهاراً سيجده مثل الأله التي تفكر

وتعمل وكأن رفاهية الحياه لا يبالي بها شيئاً ،

ولكن عندما يحل الليل لا يكون سوا رجلا

يبحث عن نزواته وعلاقته التي تتعدد .. وامام

سوط ماله ووسامته وجسده كان يحصل

علي مايريد بدون عناء ، فيتطلع الي تلك
المرأه الي تحاوطه بذراعيها وهو يراقصها
لتقول هي بهيام يمتلكها امام نظرات عيونه
الراغبه : انا مش مصدقه نفسي ، اني برقص
معاك يا يوسف ، وتقترب منه اكثر لتعانقه
قائلة بهمس : هو احنا هنقضيه رقص طول
الليل +

ليتطلع اليها ناظرا لها بتأمل .. فيشير الي
حارسه الشخصي بأن يجهز له سيارته
فيقربها منه اكثر قائلا: كانت سهرة جميله
اوي ياروز ، فينظر الي ساعته قائلا: للأسف
لازم امشي عشان عندي اجتماع بكره مهم
اوي .. +

فتتطلع اليه هي بحنق شديد .. ويسير هو
من امامها بهيئته الجذابه ، لينهي تلك الليله
التي قد علم فيها رغبة صاحبته منها ، ولكن

مادام هو لا يرغب ، فلتحترق هي حنقاً منه
كما شئت .. لتظهر ابتسامة ساخره علي
محياه ، ويركب سيارته بعدما قد فُتح احد
ابوابها اليه ويغمض عيناه قليلاً وهو يأمر
سائقه بأن يذهب به الي بيته الذي يقطنه
بمفرده بعدما توفت والدته وبعدها جده ..
ليصبح هو وحده الوريث لتلك الامبراطوريه
التي قد ورثها عن جده الذي أصبحت كنيته
معروف بأسمه كما يدعون يوسف أدور!!+

+.....

وعندما أغمضت مريم عينها كي تنعم
بالراحه قليلاً، كان شريط حياتها يسير بدون
توقف امام أعينها ، فتسقط دمعها قد
اجتازت جفونها ببراعه ، حتي أصبحت
دموعها سيلاً ، فتتردد تلك الكلمه التي
سمعتها من عمتها عندما ذهبت اليها كي

تستنجد بها : خدي الفلوس ديه ، وارواق
سافرك بقيت جاهزه اه ، وسافري لعمك
محسن يامريم ، هو هيساعدك ويشوفلك
شغل هناك+

فتتطلع هي الي عمتها بألم .. حتي تمد
عمتها بيدها فتضع داخل كفيها ذلك الظرف
الذي يحتوي علي بعض الاموال وتذكرة
طائرتها .. فتخرج عمتها ، وتبتسم هي ساخرة
عندما تذكرت حديث عمتها مع ابنتها+
واحنا ذنبا ايه ياماما نتكفل بمصاريفها ،
وتعيش معنا ، البنت ديه لازم تمشي ، مش
كفايه اول ما جات عندنا احمد خطيبي
اعجب بيها ، انا مش هستني لحد ما تسرقه
مني .. انتي لازم تتصرفي ياماما+

فتفريق علي صوت اقدام صديقتها لتجفف
دموعها سريعا وهي تقول بصدمه : مالك
ياريمما فيكي ايه !!+

ثم تأملت هيأتها المزرية بألم ، لتمد يدها
برفق كل تساعدها قائله بأشفاق : ليه
بتعملي في نفسك كده+

فتضحك ريمما بدون وعي : انتي حلوه اوي
يامريم ، السهرده ديه كانت بجد نقصاكي ،
هو زين ليه سابني يامريم عشان انا مش
حلوه ، ولا عشان فقيره وبشتغل في المطبخ
هو قالي كده ، قالي اني خدامه وكمان طباخه ،
زين ضحك عليا يامريم+

فتجلس ريمما علي طرف الفراش ببكاء
وتخرج من حقيبتها تلك الزجاجه الكريهه
لتقربها من فمها قائله : لازم انسي !!+

وقبل أن ينزلق ذلك المنكر الكريهه ليختلط
بدماء جسدها ، قذفته مريم بعيداً قائله :
وأنتي كده هترتاعي ، لما تكوني أشبه
بالحيوان ، ومش حاسه بنفسك+

لتتطلع اليها ريما بغضب .. وقبل ان تتحدث
كانت تنظر اليها مريم بحزن قائله : هو ربنا
ميزنا عن الحيوان بي ايه ياريمما ، مش
بعقولنا برضوه ، وليه بنزعل لما حد يبشبهنا
بالحيوان مش عشان الحيوان تصرفاته
هوجاء . تقدري تقولي للكلب انت هتعضني
ليه او تقولي للقطه انتي خربشتيني ليه او
الاسد انت عايز تاكلني ليه ؟؟+

فتتسطح ريما بجسدها علي الفراش والنوم
يداعب جفونها قائله : هو في حد يقدر يقول
للأسد انت هتاكلني ليه ، يالكي من حمقاء
يامريم !!+

فتمسح مريم علي شعرها قائلة بحنان : ما
انتي دلوقتي زيه ياريمما، انتي لو شوفتي
زين دلوقتي قدامك ممكن تموتيه+

لتنظر اليها ريما قائله : هموته عشان هو
خاين ، وضحك عليا وجرحني+

فتربط مريم علي كتفيها : لما هتفوقي
وتصحي ، هتكتشفي انك كنتي غلطانه
بتفكيرك ده ، عشان تضيعي نفسك بسبب
انسان زيه ، شوفتي بقي الفرق بين واتي
في وعيك ومن غير وعيك ...+

فتضحك ريما قائله : انا دلوقتي من غير
وعي صح+

لتبتسم مريم قائله نامي ياريمما وانا هفضل
جنبك+

فتمسك ريما يدها بحنان قائله : كانوا ديما
بيقولوا علي المسلمين ارهابين ، فتصمت
قليلا بعد ان غالبها النعاس . لتصحو ثانيه
قائله بتثاقل وبأبتسامة مرسومه علي
محياتها : بس طلعا احلي ارهابين ، ممكن
نقابلهم+

وتصبح أخلاقك .. هي وحدها من يعرف
العالم بها جمال دينك ، وما أعظمه+

+.....

وعندما سمع يوسف أخر كلمة يتفوه بها هو

.. وقف للحظات يتطلع اليه بجمود قائلاً:

طيب وانا أعمل ايه يعني يا أمجد+

لينظر اليه أمجد بأسى قائلاً: ده أبوك يا

يوسف ومهما أنكرته وبعدت عنه هيفضل

أبوك ، دمك واسمك منه ، ليه تحرمه من أنه
يشوفك+

فيضحك يوسف بشدة قائلاً : أمجد ، بلاش
لو سامحت شغل العاطفه الي ديما بتكلمني
بي ده ، انا أتدريبت أن العاطفه وكل الكلام
الفارغ ده المفروض ميبقوش من حسابتنا ،
لو سامحت يا أمجد بلاش نتكلم في
الموضوع ده ثاني+

فيتنهد أمجد قائلاً : انت هتفوق أمتا
يايوسف ، لما عمرك كله يضيع+

فيضحك يوسف بشدة قائلاً : أخبار ياسين
أيه ، عجبته الهديه+

فينظر اليه أمجد قائلاً بتنهد : الهديه عجبته
ياسيدي وسالي عزمك علي العشا النهارده
ياريت متتأخرش زي العاده ، وعارف طبعاً

انك عايز تغير الموضوع عشان كده مش

هقولك حاجه غير ان ربنا يهديك+

فيقترب منه يوسف قائلاً بأبتسامه : انت

عندك أمل اني أبقى انسان تاني واتغير ،

متوقعش ان هيجي يوم وهبقي يوسف الي

انت عايزه ، اصل حياتي كده يا أمجد ومش

هتتغير ، متتعيش نفسك مع حد مافيش

منه أمل ... روح شوف شغلك بقي

،ومضيعش وقتك ووقتي+

ليتأمله أمجد بآلم ... حتي ينصرف من أمامه

بعدهما أيقن أن الحديث معه لا يجلب سوا

الكبر والعند لديه+

+.....

وعندما أردف بقدميه الي حجرة صغيرته ،

كي يفاجأها بتلك اللعبه الحديثه ، وهو يقول

: لانا حبيبت بابي شوفتي أنا جبتلك .. وقبل
أن تتفوه فاهه بحرماً آخر ، ظل ينظر الي أعين
أبنته اللامعه وهي تبتسم له بفرحه ، بعدما
وضعت بتلك القماشه الحريريه التي تضعها
والدتها حول عنقها كي تعطي لها مظهراً
مُتمق.. ولكن هي قد أخذتها موضعاً علي
شعرها الأشقر لكي تغطيه بعنايه قائله :
شوفت يا بابي لانا حلوه أزاي ، فتقترب من
أباها قائله ، أنا حلوه كده يا بابي صح +

لينزع تلك القماشه بعنف قائلاً بصوت
صارخ : لاء وحش ، شكلك وحش ، ويمسكها
من ذراعيها قائلاً بصوت جامد وهو ينده علي
زوجته : سيلا ، سيلا +

لتقف زوجته أمامه مصدومه وهي تتطلع
الي أعين أبنتها الباكيه ، فتجذبها بحنان إليها
قائله : أهدئي لانا حبيبتي +

فيصرخ بها جون قائلاً بتهكم : بنتك بتضع
الحجاب لتغطي شعرها ، وانتي تقولي لها
أهدئي +

فتمسك هي يد صغيرتها بحنان قائله : قبلي
والدك يا صغيرتي ، واعتذري منه +

فتقترب منه هي كي تقبله ، وكاد ان يبعد
وجه عنها ، ولكنها وضعت قبلتها سريعا
بحنان قائلة : انا أسفه .. +

ليحتضنها هو قائلاً بحنان ، بعدما هدد : لانا
عزيزتي ، انتي مسيحيه ولستي مسلمه ،
والمسلمون وحدهم هم من يرتدون الحجاب
عزيزتي +

فتطلع اليه هي قائله بتسأل يناسب عمرها
الصغير الذي لا يتجاوز السبع سنوات : بس
مريم مسلمه ، وانا عايزه أكون زي مريم +

فيضم كفيه بقوة قائلاً: لماذا تحبين مريم
هكذا وتقلدينها؟+

فتقترب زوجته منه كي تُنهي تلك المشاجره
قائله بهدوء: لانا عزيزتي ، اذهبي الي المطبخ
لقد صنعت لكي كيكه الشيكولاته التي
تُحبينها+

فتركض الطفله سريعاً غير عابئه بذلك
الحوار الذي سيحدث ، ليقول جون بغضب :
أرئيتي ، من جعلتها تعمل في مطعم والدك
، تريد أن تجعل أبنتك مثلها+

فتتطلع اليه سيلا قائله : لماذا تكره
المسلمين هكذا ، لكل شخص منا دينه
ويجب ان نحترم بعضنا ، ولانا لا تعرف شيئاً
وحين تكبر ستفهم ، دعها هي من تختار ماذا
تريد+

فيقترب منها هو بعنف قائلاً: تُريدين ابنتي

ان تصبح مسلمه+

فتنظر اليه بهدوء قائله : لو ابنتي احبت ان

تصبح مسلمه ، فلن اغضب ، فهي سوف

تعتنق دين قد أحبته وفهمت تعليمه ،

وتتطلع اليه هي قائله : هل أعجبك حالك ،

انت لا تعرف شيئاً عن الدين المسيحي كما

يجب ، انت مسيحي بالأسم فقط ، وانا لا

أريد أبنتي أن تصبح مثلنا ، اريدها قريبه من

الرب دائماً ليحفظها ويرعاها ، فلن يفرق

معي أن تكون يهوديه او مسيحيه او

مسلمه+

فتصبح نظراته وحده هي من تحاوطها ،

لتقول هي : لا تفكر ان تجعل والدي يطردها

، لن اسمح لك بذلك أفهمت+

فيتحول حنقه الي غضب عارم ، حتي
ينصرف سريعاً من امامها وهو يسب ليس
فيها ، بل بمن جعلت أبنته تفكر مثلها
وتحاول أن تتبعها ، وجعلت زوجته أيضا
تحبها+

+.....

وقف يتلذذ بطعم ذلك المشروب البغيض ،
وكانه يري فيه متعة لا يري مثلها ، فيبتسم
أبتسامة مزيفه لهؤلاء الرجال الذي يضمهم
ذلك الحفل ، فهذا العالم الذي يحطيه لا
يصلح له سوا تلك الأبتسامه ، ليرفع يوسف
بكأسه كي يلتصق بكأس ذلك الشريك
الجديد+

يوسف : شركتنا محظوظه كثير ، انها
أنضمت لمجموعة ادور باشا ، امبراطوريه
عظيمه فعلا قدر يكونها+

فبيتسم يوسف متذكرا جده الذي عوضه
عن حنان والديه ، فهو كان دائما يري فيه
أبنته التي توفت قهراً بسبب ترك زوجها لها
الذي تحدث الجميع من أجله لكي تتزوجه ،
ولكنه تركها بعدما أصبحت تحمل طفليهما
في أحشائها ، لتعود الي والديه ثانية بذلك
الطفل ، وبرغم كره جده.. لوالده ونقمه عليه
لما فعله بأبنته الوحيده ، اعطاه كل الحنان
والحب وأيضا الثروه+

فيفترب منه ذلك المدعو فادي قائلاً: روح
فيينا مستر يوسف ، ثم نظر الي سكرتيرته
الخاصه قائلاً: اعرفك بساره سكرتيرتي
الخاصه ، اكيد شوفتها في أجماعتنا ب لبنان
+..

فبيتسم يوسف بأبتسامه مزيفه متذكراً
محاولاتها المفضوحه في التقرب منه .. لتقول

هي بدلال يُطغي علي جميع جسدها حتي
شفتاها : انت كثير مُتألق مستر يوسف ، انا
بستغرب انك لحد هلا مازالت مو متزوج+
فيبتسم هو ساخراً بعدما أرتشف القليل من
ذلك المشروب قائلاً : عندك عروسه ليا ولا
ايه ياساره+

فتبتسم هي اليه : بدك لبنانيه ولا ناوي
تتجوز من مصر، اصل معظم المصريين
بيحبوا ديما يتجوزوا من بلدهم حتي لو
عاشوا كثير متغربين في بلد غير بلدهم ،
بيحنوا ديما لموطنهم+

ليطلع فادي علي حديثهم ، ويتركهم كي
يكملوه بمفردهما ويتابع هو ضيوف حفلته
بعدها اطمئن علي اهم عضو فيها+

فيضحك يوسف قائلاً: شكلك عارفه
حاجات كتير عن عقلية الرجل المصري+
لتقترب منه هي بدلال بالغ قائله : فيك
ملامح كتير مصريه ، حتي شخصيتك+
فيبتسم يوسف مازحاً: وانت بي بقى بتحبي
ايه+

لتهمس في اذنيه ... حتي يتطلع اليها قائلاً:
ياريت اشوفك قبل ما تسافري+
وينصرف من امامها ، بعدما ابتسمت هي
لوصولها الي ما ترغب فيه متنهدة بحالمية
،فتعدل من فستانها الازرق القصير عاري
الكتفين .. وتظل نظراتها عالقة به+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث

انا عايذة اعرف الرواية وحشة علشان كدا
مفيش تفاعل ولا ايه؟؟ الرواية جميلة وفيها
احداث كتير بس اتفاعلوا الشان انزل اكثر
من كدا ☐☐

مرت الايام وقد مرض العجوز... واصبح زوج
ابنته من يشرف علي امور المطعم +
وعندما سمعت مريم صوت المدعوي جون
يُنَادِيهَا بقوة ، تأكدت بأنه يوجد خطب ما قد
فعلته ، ولكن ماذا فعلت ، وهي في بداية
يومها ، فتتطلع اليها ريما قائله : مريم أنتي
عاملتي ايه؟+

لتنظر اليها مريم بعدما هزت بكتفيها تعبيراً
عن النفي : ده انا لسا بقول بسم الله
الرحمن الرحيم عشان ابدء في معركتي مع

الصحون والصابون .. تقولي لي عاملي
ايه، فتصمت قليلاً لتقول : يمكن اكون عاملة
حاجه وانا معرفش !+

فتبتسم ريما قائله بحنان : طيب روعي
شوفيه لان ، شكله متعصب+

وقبل ان تردف قدماها خارج ذلك المطبخ
وقف يتطلع اليها جون قائلاً : تنضيف
المطعم عليكي كل يوم قبل ما يتفتح ،
سامعه+

فتتطلع اليه مريم بدهشة قائله : بس ده
مش شغلي أنا .. وقبل أن تكمل حديثها
معه+

جون : ممممم ، يبقي مع السلامه ،
ومتفكر يش ان سيلا هتمنعني اني اطردتك
+...

لتغمض مريم عينيها بألم بعدما تذكرت بأن
ليس لديها مال يعولها، حتي عمها اصبحت
لا تعلم عنه شيء سوا انه قد هاجر لأمريكا
قبل وصولها ببضعة أيام : حاضر+

فيتطلع اليها هو ساخراً، فتقع نظراته علي
ريما ويبتسم لها قائلاً: طاب يومك ريما !+

فتضحك بألم علي تلك المعامله التي
يثننيها بها عن ريما .. فريما يعجبه فيها
تحررها ولا مبالاتها بأي شيء يخص دينها
حتي انه اصبح ييقن بأن حقاً يوجد
مسلمون بلا اسلام ولو اعلنت حرب ضد
دينهم لوقفوا متفرجون يبحثون عن نفسهم
و فقط+

لتقول مريم وهي تقلد صوته : طاب يومك
ريما !!+

فتقترب ريما منها ضاحكة : اه لو سمعك

دلوقتي+

لتنظر اليها مريم بحنق : نفسي اعرف ليه

بيكرهني كده+

لتربط ريما علي كتف صديقتها بحنان قائله :

عشان ميعرفش مريم بجد+

فتبتسم قائله بحب : طيب روعي شوفي

شغلك ياطباخه هانم ، عشان ميتحرقش ،

وابعدي شوكتك ديه عني+

فتتذكر ريما كلمة حبيبها الذي تركها بسبب

عملها، قائله بتهكم : شكلي هفضل طباخه

طول عمري+

فتبتسم مريم قائله بعدما شعرت بتأثير

تلك الكلمه علي صديقتها دون قصد منها :

وانا هفضل مساحه شكلي ههههه+

فتنسي ريما حزنها قائله بضحك : طباخه

+ومساحه+

ويصبح الضحك وحده هو من يعبر عن

حالهما !!+

+.....

وعندما تطلع يوسف بجانبه ، تذكر تلك
الليلة ، فكم كانت بارعة في أن تجذبه اليها
وتحصل علي ليله ترغب فيها الكثير منهم ،
فيبتسم ساخراً كعادته وينهض من جانبها
كي يذهب الي حمامه .. وبعدما أنهى كل ما
يريد فعله ، كانت نهاية المطاف ان يقف
أمام تلك المرئه ليهندهم ملابسهم وينثر من
عطره النفاذ حول عنقه ، ولكن لمسات يدها
التي أحاطته قد جعلته ينتبه لها ، ويرغم من
قصر قامتها بالنسبة له ... رفعت بقدميها كي

تلامس خصلات شعره قائله : بدي أشوفك

تاني+

فأبتسم هو بعدما احاطها بكلتا يديه وقربها

منه : أكيد ، الصفقات بينا كتير أنا وفادي ،

وهنشوف بعض ديما+

لتبتسم ساره قائله : يعني هشوفك بلبنان+

فيلتف يوسف كي يتطلع الي المرثه ثانية :

طيارتك الساعه كام+

ساره بشغف : الساعه ١١ مساء !!+

لينظر اليها يوسف ثانية وهو يتطلع الي تلك

العبه الزرقاء القطيفيه : أتمني انها تعجبك ،

ويقترب منها هامساً : زي ما انتي

عجبتيني+

لتنثر كلمات جملته حولها غير عابئه بما

تحتويه من معني ، فتتطلع الي ذلك الخاتم

بأنبهار يلاحظه هو ... ليبتسم أبتسامة لا
توحي سوا بتهكم صاحبها ، اما هي كانت في
عالم آخر بأعين لامعه متسلطه علي ذلك
الخاتم الماسي !+

+.....

وكلما تطلع الي صورته ، تأملته عيناه بحسره ،
لتلمس أصابعه بأرتجاف تلك الملامح التي
تشبه تماماً فيقول بألم : سامحني يابني ،
بس صدقني ، انا مسبتش أمك ، هي الي
هربت مني لما فكرت للحظه اني ممكن
أخلص منك وانت لسا مجتش علي الدنيا+

لتقترب منه أبنته قائله بألم يعتصر قلبها
علي والدها المسن : برضوه بتفكر فيه يابابا ،
نسيت الي عامله فيك لما روحتله الفندق
عاملنا زي الشاحتين ، لو أنت نسيت أنا
ممكن أفكرك+

فيغمض عبدالله عيناه بألم : هو اللي كرهه
فيا ،جده السبب ، كارمن لو كانت عايشه
عمرها ما كانت هتكره فيا+

فتحتضن هي أباهها قائلة بحسره : كفايه
عليك أنا واحمد ياسي بابا ، فتطبع قبلة
حانية علي خد ذلك العجوز ليقول هو بشوق
: ويوسف كمان اوعي تنسي انه اخوكي
يانهاال+

لتتطلع نهال بحسرة لشوق والدها الي ذلك
الأبن العاق ، متذكرة نظراته اليهم وسط
رجاله عندما جاء يعقد أحد صفقاته في
موطنه الأصلي دون أن يتذكر بأن بداخل هذا
البلد أباً يشتاق اليه واخوه راغبين في رؤيته+

+.....

نظرت مريم الي أدوات التنظيف التي بيدها ،
حتي أغمضت عينها وهي تشفق علي حالها
من تلك المهمة التي اصبحت مفروضة
عليها ، فيعم السكون حولها ناظرة الي ذلك
الممر الذي يردف منه الزبائن ، فتجد حركة
الناس خارجاً مازالت قليلة .. لتتطلع الي تلك
الساعة المعلقة علي جدران المطعم ، فتدق
بقوه لتعلن عن بداية وقتاً جديداً يحتوي
علي ستون دقيقه ، ليأتي ذلك الصوت من
خلفها وهي غير مصدقه فتتنظر الي
صديقتها.....+

حتي تقول ريما بتعجب : مستغربه ليه كده
، وانا الي قولت أجي اساعدك +
فتتطلع مريم الي صديقتها قائله : بس أنتي
لسا ميعاد شغلك ياريما +

فتنظر ريما اليها قائله : وتفتكري هتقدري
تخلصي تنضيف المطعم كل ده لواحدك
،اسكتي بقي وبلاش رغي ولا انتوا المصريين
كده ديما بتحبوا تتكلموا كثير+

فتبتسم مريم قائله بحنان : معلشي يا انسه
ريما استحملينا ، ده حتي احنا برضوه
اشقاء+

فتقترب منها ريما لتحتضنها : من ساعة ما
اتعرفت عليكي وحببتك ، بقينا اخوات قبل
ما نكون اصدقاء ، ديما واقفه معايا
،متجهلتنيش زي بعض الناس عشان انا
متحرره ومعرفش حاجه عن ديني، أو لأني
انسانه مستهتره بالعكس ديما بتوجهيلي
النصيحه والكلمه الطيبه علي قد ما بتقدري
، ثم تابعت بالحديث قائله بصوت عالي :
مستر جون !+

فتفزع مريم من سماع ذلك الاسم ، وعندما
ألفت حولها كي تبحث عنه بعينيها .. كانت
ضحكات ريما تخبرها عن تلك المزحة
السخيفه التي ارعبتها+

+.....

وعندما ارتخي بجسده قليلاً في ذلك المسبح
الرخامي ، الذي تنبعث منه المياه بتدفق من
كل الجوانب ، اعلن هاتفه الخلوي عن رسالة
نصيه ، ليتأمل تلك الرساله التي تحتوي
علي كلمه واحده : وحشتني ... (ساره) +

فيلقي يوسف بهاتفه جانباً ، بعدما مد يديه
الي ذلك المشروب الذي يشبه عصير التفاح
، ولكنه بمذاق الكحول الكريهه ، فتناوله
دفعه واحده ، ليغطس بجسده بقوه تحت
هذه المياه الرطبه ، ويرفع برأسه سريعا ،
وهو يزيل خصلات شعره الأسود الناعم التي

تناثرت بعثت علي وجهه ، ويخرج بعدها
ليمسك بمنشافته ، بعدما أرتدي ذلك
البورنص ذات اللون الأبيض ، ويسير صاعداً
الي غرفته كي يستعد لتلك العزومه التي
أعدها أمجد له هو وزوجته سالي ... +

+.....

وعندما توقف محرك البحث ، علي تلك
الصوره التي تجمعهم مع أحدهن ، أطلق
صفيراً عالياً ليقول : طبعاً ما أنت عايش في
عز محدش يحلم بيه ، لازم تبقي ديه حياتك
وكل الستات تبقي تحت بس أشارتك
يايوسف باشا+

ليردف صديقه طارق الي دخل الحجره التي
تضم مكتبين في ذلك البنك قائلاً: استاذ
مصطفي عايزك يا أحمد+

فيتطلع أحمد اليه بعدما أغلق حسوبه
الشخصي : أنت ليه يابني ديما بتطلعني من
العالم اللي أنا فيه ، ل الهم اللي أحنا فيه +
ليرفع صديقه برأسه بعيداً عن تلك الملفات
التي أنكب عليها قائلًا :+

الهم الي أنت فيه ده شغلك ، وكمان فين
الهم أنت بتشتغل في اكبر بنك عالمي في
القاهره ، غير أن أنت نسيت كنت قد ايه
بتحلم واحنا لسا طالبه في الجامعه أننا بس
تجيلنا فرصة تدريب فيه ، مش وظيفه +

فيتطلع اليه احمد قائلًا : لاء منسيتش
ياسيدي ، بس لما ابقى شايف حياه وعالم
تاني ناس عايشين فيه ، فأكيد هنسي
أحلامي الضئيله ياسيدي وهدور علي أحلام
أكبر +

فيتطلع طارق اليه بنصف عين : طبعاً ما هو
أخو الملياردير يوسف أدور ، أشهر رجل
أعمال في أوروبا وأمريكا شمالها وجنوبها،
لازم يبقي طموحه أكبر من كده+

فيضحك أحمد قائلاً وهو يهندهم رابطة عنقه :
شوفت عشان لما أقولك من كرم أخلاقي أنك
تبقي صديقي+

ويرحل أحمد من أمام صديقه كي يذهب الي
مدير عمله ، فيتنهد طارق قليلاً ويعود الي
عمله ثانية ..+

+.....

كانت نظراتها الراغبة له تحاوطه ، كان يظن
سابقاً أنها نظرات أعجاب و فقط ، ولكن مع
كل مره كانت نظراتها تلاحقه تثبت له أنها
نظرات أنثي راغبة فهو يعلم تماماً هذه

النظره ، فكيف لرجلاً مثله لا يفهم مثل هذه

النظرات+

فتقترب منهم سالي وهي تحمل فناجين

القهوه المعده لهم بجسدها الممشوق

وفستانها الأحمر الضيق الذي يفصل

جسدها، وبرغم من طوله ولكنه أصبح وكأنه

عاري... ليقول أمجد : طبعاً أنت عايز حابه

تانيه غير القهوه ، بس أنسي+

فبيتسم يوسف قائلاً وهو يحمل فنجانه :

تسلمي ياسالي+

لترتسم البسمه علي وجه سالي .. حتي يقول

: ههه ، لا أنا دلوقتي محتاج قهوه ، وياسيدي

أنا عارف أنك مبتشر بش ولا أنت ولا سالي

عشان من المحرمات+

فينظر اليه أمجد قائلاً: وده المفروض أن

أنت كمان تعمله يا يوسف+

ليبتسم يوسف وهو يتطلع الي زوجة أبن
عمته : جوزك ده خنيق اوي ياسالي ، انا مش

عارف ليه لسا لحد دلوقتي مستحملاه+

فتنظر اليه سالي قائله : تصدق يا يوسف ده

بقي معترض علي كل لبسي حتي طريقه

لفي للحجاب بقي معترض عليها مع ان

الموضه كده ، بجد أمجد بقي فظيع+

ليتنطلع اليها أمجد بحنق : يادي الموضه الي

بقي كل أهتمامك عليها انتي مكنتيش كده

واحنا في مصر ، علي العموم أنا مش بجبرك

أنا بقولك الصح ، ثم تطلع اليه قائلا :

للأسف بنحب أوي نتمتع في الحرام ،

وبننسي الحلال ، مع انه أجمل وأحلي+

فيضحك يوسف بشده ، لتشاركه سالي نوبة
هذا الضحك قائلا هو : أمجد أنت في كندا ،
يعني مش في مصر ، حتي مصر برضوه
يعني كل الأمور بقيت عاديه والتحرر بقي
شبيه بالدول الأوربيه+

فيبتسم أمجد لهما قائلا : الواحد بيندم علي
كل لحظه بجد كان جاهل فيها بدينه ، ديما
بنحب أوي نتثقف ونفهم في الأمور الدينويه ،
وده شئ مؤسف+

وقبل أن يتكلم أمجد ثانية ، جاء طفلهما وهو
يحمل لعبته الحديثه المكونه من سياره
بريموت كنترول قائلا : عمو يوسف ، أنا مث
عارف ألعب بيها ، كل ثويه تقف+

ليضمها يوسف اليه قائلا بعد أن حملة :
طيب تعالا بقي يابطل نشوف فيها أيه ،
ونلعب سوا+

لتحاوطهم نظرات سالي ، فتتطلع الي زوجها
الذي أمسك بأحد الكتب التي يفضلها وأخذ
يقرأها بشغف ... فتلتف ناظره الي طفلها
ثانية ، بل وبالأصح هو وتظل تتأمله بشغفاً
شديد !!+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع

+*****

تسطحت بضعف علي فراشها البسيط ،
وهي تتألم قائلة بحنق : حيلي أتهد ، اه
يارجلي ، أه يا أيدي ، اه ياراسي ، أه ياسناني+
فتضحك ريما عليها قائله : طب وايه الي
دخل سنانك في الموضوع+

فتضحك مريم هي الأخرى قائلة بتعب : هي
جات عليها يعني ، وكادت أن تكمل تأوهاتها

+...

حتى قالت ريما : وقفي شريط الأهات ده،
وتعالى نتعشا .. اما أنا عملاك ...+

لتقطع مريم حديث صديقتها قائلة : شربة
عدس بالجزر ، حفظت وجبتنا الأساسيه
طول الشهر+

فتضحك ريما علي صديقتها : لاء الجدول
أتغير النهارده وبس ، اصلك صعبتى عليا
وعملاك أكله تجنن .. وتذهب ريما لتعود
ثانية وهي محمله ذلك الطبق قائلة :
شوفتى وجيبالك الأكل كمان لحد عندك ،
يعني خدمه خمس نجوم+

لتنهض مريم سريعاً وهي تتأمل ذلك
الطبق ، قائلة بتبرم كالأطفال : ايه ده ياريمما+

ريما بفخر : بريك بالتونه ..+

فتضحك مريم قائلة :تونه !+

وتشرد قليلاً لتقول : أكل ماما وحشني

اووي ، وقبل أن تهرب دموعها+

نظرت الي صديقتها لتجدها ، قد بدأت في
تذوق طعامهما ، بل ألتهامته بشده ، لتتطلع
مريم اليها قائلة بحنق : طب أنا اكل ايه
دلوقتي ، مفضلش غير قطعه ، انتي بتعملي
فيا كده ليه ياريمما ، والله أنا مش عايزه
أخس+

فتضحك ريما بشده وهي تنظر اليها : لاء
أكثر من كده الصراحه مش هينفع ، فتمد

يدها بتلك القطعه قائله : ما أنتي الي

سرحتي في أكل مصر ، أعملك أيه+

لتتطلع اليها مريم قائله بعدما قذفت بتلك

الوساده عليها : وانتي سرحتي في الطبق كله

وطمعتي عليه ، صح+

لتتعالا صوت .. ضحكاتهم ، وتجلس ريما

بعدها أختلط صوت ضحكاتها بالأنين قائله

بدموع : انتي الي بتصبريني علي الحياه هنا،

بدي أرجع بلدي+

فتتطلع اليها مريم بعدما مدت بيدها

لتمسح دموعها : أحنا أتفقنا نقول ايه ، لما

نحس بالخنقه+

فتنظرإليها ريما قائله كالاطفال : الحمدلله !+

لتحتضنها مريم ، وهي مدمعه العينين قائله

بحنان : اومال لو جون بيعملك زي ما

بيعملني هتعملي ايه+

فتبتعد عنها ريما بعد أن أزالتي خصلات

شعرها الحمراء : كنت أنتحرت+

لتضحك مريم وهي تتذكر صوته الكريهه :

ربنا يصبرني عليه ، ويرحمني من أكلك+

فتصبح ضحكات ريما هي من تعلو ثانية

دون توقف .. حتي يغمضوا عيناهاهم سوياً

لينعموا بقليلاً من الراحة وتشرذ كل منهما

في عالمها ولمن أشتاقت+

+.....

وعندما حل السكون علي قصره ، ووضع له

خادمه ذلك المشروب وأنصرف ،مد بيده كي

يتذوق مشروبه الكحلي المثلج وهو يتابع

أحاول البورصة هذه الفترة ، وبعد دقائق كان
قد انتهى من تصفحه ومشروبه هذا أيضا ..+

لينهض من علي كرسیه الوثیر ، ویظل یجول
داخل تلك الحجره ذهاباً وأیاباً ، حتی وقع
ببصره علي بعض الصور التي تجمععه هو
وجده ووالدته عندما كان طفلاً ، واخري جده
ووالدته ، وصورة أيضا لجدته التي لم يراها
بل سمع عنها من احاديث جده العاشق ..
فأبتسم بألم وهو يراهم حتی تطلع الي
صورته وهو في عمر الشباب ليتذكر كلام جده
وهو يقول : بقيت شبه يايوسف ، كارمن لو
كانت فضلت عايشه لحد دلوقتي كانت
هتشاف عبداللہ فيك ، انا بكره عبداللہ
عشان هو السبب في موت بنتي الوحيدة+

فيفيق من شروده هذا علي سماع عقارب
الساعة التي تدق معلنة عن بداية منتصف
الليل !+

+.....

تسطحت سالي بجانبه علي الفراش بعد أن
أنتهت من وضع زينتها ، فنظرت الي زوجها
بسخرية وهي تراه يقرأ في أحد الكُتب ثم
ألتفت بجسدها بأكمله بعيدا عنه ، لتسرح
في ملامح من فتنها بجماله وجسده
..وتغمض عينيها بقوة كي تشاهد تلك
التخيلات التي صنعها لها عقلها ، فتتخيله
تارة يضمها وتارة اخري يقبلها بشغفٍ شديد
وتارة اخري يضمها الي صدره واخري يراقصها
وهي تتمايل بين يديه مثل الفراشه ، فتفريق
علي لمسات امجد وهو يقول : سالي انتي
نمتي+

فتفتح سالي عيناها ببطء قبل ان تعود
وتغلقها ثانية وهي تلعن حظها بأن من
تزوجته ليس من فتن قلبها وانما كان اختيار
العقل بأن تقبل بأحدهما حتي لا يفوتها
قطار الزواج+

فينحني امجد قليلا نحو احد خديها ليقبلها
بحنان ثم دثرها بالغطاء جيدا ، واطفء نور
تلك الاباجوره واصبح الظلام يحاوطهما كما
يحاوط قلب احدهما+

+.....

نظرت نهال الي خطابها طويلا وهي لا تعلم
أكان ما تفعله صواباً ام خطأ .. فتضع
بأصبعها علي ذلك الزر الألكتروني قبل أن
تبعث برسالتها التي تخبره فيها بأشتياق
والده له ، وكم تتمني أن تراه ويراهها فهو
حتي لا يعلم ملامحها الا بتشويش بسيط

حين رثهم في ذلك الفندق اللعين الذي
يُذكرها دائما بالخذي من أخاً يربطهم القدر
به بالأسم فقط لا أكثر ، فأغمضت عيناها
بألم وهي تتذكر نظرات والدها الحزينه وهو
يقبل صورته التي تجلبها هي اليه من بعض
المجلات او صفحات الانترنت بعد ألحاح
طويلا منه فهو مثل أي أب مكلول علي فراق
احد اولاده .. لتضغط علي زر الارسال وتبعث
له برسالتها علي بريده الخاص المفعّل
لبعض الاشخاص المحدودين ومن ضمنهم
امجد ابن عمته ... وتجلس قليلا علي
حسوبها ... لتنتظر رده ثم تعاود قراءه
رسالتها مرة اخري ومرة اخري تقطم اظافرها
بقلق من رده+

فتسرح بخيالها وتتخيل رداً مهيناً منه من
المحتمل ان يبعثه لها+

او تجاهلا لرسالتها...+

لتغلق حسوبها سريعا وهي تسمع صوت
نداء والدها لها ، فتتذكر موعد دوائه وتذهب
سريعا اليه+

+.....

أغلق يوسف حسوبه بعنف ووقف يرنو
ذهاباً واياباً بخطوات سريعه في غرفة مكتبه
الي أن وصل الي احد الشرف التي تطل علي
مساحة خضراء ... ليتذكر تلك الرسالة التي
بعثته له تلك الفتاه التي تدعي أخته أسماً+
ليدخل في تلك اللحظة أمجد وهو يحمل أحد
الملفات قائلا بوجه بشوش : مبروك
يايوسف الصفقه الجديده شركتنا فازت بيها
..لسا حالاً عاميلنا في ألمانيا مبلغني بالخبر
+هـ

فيلتف اليه يوسف بوجه لا يبدو عليه أي
ملامح قائلاً: مين نهال ديه اللي بتقول انها
اختي ... ليتذكر شئ : اوعي تكون البنت اللي
كانت معاه يوم الفندق+

فينظر اليه أمجد طويلا ويبتسم بحسره : اللي
بتقول انها اختك ديه فهي فعلا اختك
صحيح انتوا مش اشقاء من الام والاب ..
بس دمكم واحد واسمكم مرتبط ببعض+
فيتهكم وجه يوسف ليقول ساخرا : والله
هي تقريبا كان اسمها نهال عبدالله احمد ،
وانا أسمي يوسف ادور تفتكر فين بقي
الترابط ...+

فيسير امجد نحوه مقتربا منه ليقول : انت
ليه مصدق ان خالي كان نسيك ومش
بيسأل عليك .. بس هقول ايه للأسف جدك
الباشا هو اللي كان انسان ديكتاتور عايزك

ليه وبس ... حتي بعد ما مات بقيت ليه

+وبس+

فينظر اليه يوسف طويلا قائلا : امجد انت

عارف انا قد ايه بعزك فبلاش تخليني

+اخسرك انت كمان+

ليبتسم أمجد بحزن : بتعزني عشان انقذتك

بدمي يأبن خالي صح ، رد جميل مش أكثر

+..

فيتذكر امجد ذلك يوم .. عندما أردف بقدميه

الي تلك البلد الغريبه عنه قلبا وقالبا ، ولكن

رغبته في ان يحيا حياه كريمه جعلته ينسي

غربته واحبابه وكان عزائه الوحيد هو ... بأن

في هذا الموطن أبن خاله الذي تمنى دوما

بأن يري فيه كم تكون صلة الرحم قويه مهما

كانت المسافات .. ولكن قد تلاشي كل هذا

مع اول نظرة رثها في عينيه وكأنه يقول له

ليس لدي اقرب ولا اريد تلك القرابه .. ولكن
قد شاء القدر أن يتعرض هو لحادث قوي قد
علم به من احد الصحف الكنديه عندما كان
يجلس علي احد المقاهي ينظر الي عناوين
التوظيف وعندما وقع بعينه علي هذا الخبر
.. وانه بحاجة اليه ذهباً سريعاً ناسياً قسوته
معه واحتقاره له في اول لقاء كان بينهم ...
ليدخل ذلك المشفي سريعاً ويعلم بحاجته
للدماء ولحظه كانت دمائم متطابقه +
فيفيق امجد علي صوت يوسف الهادي
ليسمعه وهو يقول : فين ملف الصفقه +

+.....

ظلوا يتجولون بسعاده في انحاء هذه البلد ،
ويتمتعون بمنظر القلاع التي تحيطهم ..
لتقف ريما فجأة قائله : انا تعبت من
المشي يامريم ، ايه الفسحه الغريبه ديه +

فتتطلع اليها مريم ضاحكه : بنحاول نخس
ياريمما ، انتي مش شايفه احنا بقينا شبه
الفيله ازاي+

لتنظر ريما الي جسدها وجسد صديقتها
قائله : قصدك بقينا شبه السحالي ، فتأمل
المطاعم حولها قائله : شايفه المطعم ده اه
مش اي حد يقدر يدخله ويتعشي فيه غير
الاغنيا وبس ،ياا نفسي اوي ادخله حتي لو
هشتغل طباخه فيه+

فتبتسم مريم لحديث صديقتها : لاء انا بقي
هحلم ادخله عشان اتعشي فيه ، هي الاحلام
بفلوس ... وتغمض عيناها وهي تتذوق
بعض الاكلات الشهيه قائلة بمتعته :
أمممممم ياسلام علي طعم الفراخ المشويه
، ولا المكرونه أمممممم+

لتضحك ريما علي خيال صديقتها :
مكذبوش لما قالوا ان المصريين عشقهم
الاول والاخير هو الاكل +

فتفتح مريم عيناها ضاحكة وتداعب وجنتي
صديقتها : عذرا انسه ريما ممكن تقوليننا
الاخوه الجزائريين بيعشقوا ايه +

وتنتظر رد صديقتها ، حتي تجدها سارحه في
ذلك العروس وهي تتمايل بخفه في احضان
عريسها وشخصاً اخر يقف يأخذ لهم بعض
الصور ، فتلمع عين مريم ايضا وهي تشاهد
ذلك المشهد المفعم بكل المشاعر الصادقه
التي تتمنها اي فتاه +

فتلتف ريما اليها قائله بحنين : تفتكري
هيجي يوم وهنتصور زيهم كده ، وهنلاقي حد
يحضنا اووي +

فتبتسم مريم لصديقتها بعدما أفاقت من
بركان هذه المشاعر القويه : اكيد يا ريما ،
ربنا مبيحرمش عباده من اي متعه في الحياه
مدام كانت في الحلال ... المهم ندعي ونثق في
كرمه وحده+

لتلتف ريما اليهم ثانية وهي حالمة بمثل
ذلك اليوم، فتشاركها مريم في كل هذا...
وتشبح بوجهها سريعاً عندما تراهم يتبادلون
احد القبلات بشغفً وذلك المصور يلتقط
لهم تلك الصورة+

+.....

ظل يركض ويركض وشريط ذكرياته يسير
امامه ليتذكر طفولته ، فتأتي أحد صوره
عندما كان طفلا في السابعة وبدأت أصابعه
تخطو بالقلم علي الورق .. فنكب علي مكتبه
الصغير وكتب اول خطاب لوالده وذهب

سريعا الي جده قائلا : أنا كتبت جواب يا جدو
لبابا ، شايف يا جدو انا شاطر ازاي وبقيت
بعرف أكتب .. ويخطوا سريعا من أمام جده
الذي تتبعه نظراته بجمود .. فيقف أمام ذلك
الصندوق البريدي الصغير بجانب قصرهم
ويضع اول جواباً له أستطاع ان يكتبه الي أباه
البعيد عنه+

لتتكرر فعلته هذه كل يوماً ولكن لا يوجد رد
.. فيتأمل صندوق البريد بحسره وهو فارغ
من أي جواب قد بُعث اليه من مصر من
والده .. حتي مر خمسة اعوام علي ذلك
فتصيبه خيبة الامل ويجلس يوما امام ذلك
الصندوق بفرحه عندما رأي أحد الرسائل
فتأملها بسعاده وهو يركض بالداخل مهلاً:
جدو بابا بعثلي جواب ، وقال انه جاي عشان

يشوفني .. وياخدني معاه أنت أكيد مش
هتزعل يا جدو+

فيحتضنه جده وهو يتأمل صورة أبنيتها
القابعه علي مكتبه الوثير بحسره : عايز
تسيب جدو يا يوسف+

ليقبله يوسف بحب : ما انا مش هسيبك
ياجدو ، هجيلك علطول وانت كمان هتجيلي
.. انا رايح اقول الخبر ده لمعلمتي ماري
عشان تساعدني ان اشتري هديه لبابا+

فيفيق من شروده بعد أن اتعبه كثرة هذا
الركض المهلك ويجلس علي احد المقاعد
ناظرا الي المياه التي امامه متذكراً خيبته
الاخري عندما ظل شهرا بل سنة ينتظر قدوم
والده ... الي ان وقف امام جده ذات يوم وهو
يمزق صور والده : انا اكره والدي يا جدي ولم
اعد احبه

لتظهر أبتسامه مخفيه علي وجه ذلك الجد
العجوز وهو يحتضنه قائلاً : مدام هذه رغبتك
يا بني ، فافعل ما شأت+

فيرفع يوسف بوجهه بعد ان تصبب العرق
علي جبينه بغزارة ويحرك رأسه بقوة رافضاً
حينه لذلك الاب الذي قد تركه ورفض حبه
بقسوه عكس جده العجوز الذي ظل دائماً
بجاوره يشاركه احزانه ونجاحه ويغمره بحبه
...فتنهد قائلاً : يوسف ادور هذه هي كنيتي
وليس كنية ذلك القاسي.....+

+.....

وقفت مريم تتمايل بين الحمام الذي اصبح
يحاطها كي تطعمها بغلاته المحببه له ،
فتتعالأ أصوات هديل الحمام حولها وهي
تبتسم كالأطفال .. وتتأمل الحمام الذي
يصطف امامها واخر يطير حولها ، فترفع

عينها لأعلي بسعاده قبل تقذف بعض
الحبوب عالياً لتتناثر حولها بعشوائيه فيطير
الحمام ويرفرف بجناحيه حتي يسقط علي
الأرض ويلتقط الحبوب+

فتلتف بأعينها كي تري عين تلك الصغيره
التي تتبعها بفرح+

فتقترب منها مريم وهي تبتسم قائله : انتي
احلي من الورد اللي بتبعيه+

فتنظر اليها الطفله بفرح بعدما فهمت
حديثها ، ممسكه بأحدي الوردات كهديه لها ،
فتقربها مريم اليها قائله : الورده الحلوه ديه
تستاهل تكون هديه لاحلي بنوته .. وتشير
بأصبعها نحوها : اللي هي أنتي+

فتلمع عين الصغيره بسعادة ... لتقربها
مريم اليها ثانية بعدما انحت بجسدها كي

تصبح في مستواها ، وتمد بتلك الورده التي
قد حصلت عليها كهديه للتو فتضعها خلف
خصلات شعرها الأشقر الناعم قائله : انتي
حلوه اووي يا حبيتي +

وأخرجت تلك الكعكه التي تضع بحقيبتها
قائله : تعالي نتقاسم بقي الكعكه ديه +

لتتابعها نظرات ذلك الشخص الذي يجلس
عن بعد يتأمل هذه الفتاه العجيبه .. حتي
سقط بأعينه ليراها تخرج بعض النقود
وتأملها ثم تتقاسمها مع الصغيره .. كما
قسمت معها تلك الكعكه ، فأبتسم وهو
يتأملهم رغما عنه +

حتي أشاح بوجهه بعيدا عنهما وظل يتابع
شريط ذكرياتها حتي قطع تفكيره صوت
زين هاتفه ، ليتحدث مع المتصل وقتاً

طويلا وقبل ان يُنهي تلك المحادثه

العمليه+

سمع صوت صراخ يحاوطه أجبره بأن+

يلتف حوله ليري من اين يأتي ذلك الصوت ،

حتي وقع ببصره علي تلك الفتاه نفسها

ولكن هذه المره كانت محاطة بثلاث شباب

يبدو عليهم السكر ، فوقف يتأمله صراخها

لبرهه+

ليصل صوت نحيبها العالي وصراخها اليه

بقوة قد جعلته يتحرك اليها وهو لا يعلم هل

ما سيفعله دليلاً بأن اصله الشرقي مازال في

عروقه ام ماذا؟؟؟+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

+*****

وقفت مريم تبكي وتصرخ وهي تراهم
يقتربون منها بسكراً شديداً لتسمع احدهما
وهو يقول : كم انتي جميله ايتها الفتاه
المسلمه ، اريد ان اخلع ذلك الحجاب عن
شعرك لأراكي كامله ايتها الحوريه+

فيضحك الاخر وهو يقذف بداخل جوفه ذلك
الحساء الكريهه قائلا : هيا ياميكل افعل بها
ما شأت انت اولا وسنلحقك..+

فنظرت حولها تتأمل اي احداً ينجدها من
هؤلاء ، ولكن مازال الوقت مبكرا ، فتحركت
سريعا من امامهم لتركض وفجأة يد أحدهما
قد جذبتها بقوه لتطرحها ارضاً+

لتصرخ به مريم قائلا : ابعد عني يا حيوان+

فينظر هو الي اصدقائه الاثنان قائلا : اشعر

انها تسبني هذه الفتاه اللعينه+

فألجم فمها بقوه كي يسكت صوت صراخها

، لتغمض مريم عيناها وتسبح بعقلها بدعاء

سيدنا يونس : لا اله الا انت سبحانك اني

كنت من الظالمين وظلت تردده طويلا

حتي هبطت دمعة من جفونها وهي تتأمل

اعين ذلك السكير ورائحة فمه الكريهه

المنبعثه+

فتسمع صوت صراخاً وضجيجاً يسير حولها ،

وامتدت يد احدهما الي ذلك السكير الاخر

الذي قد اطرحها ارضا ، فتتطلع الي كل ما

يحدث حولها حتي اغلقت عيناها وسبحت

في دموعها+

لتستيقظ علي لمسات ذلك الطبيب الذي

يبدو من لهجته انه سورياً : انتي بخير+

فتحرك رأسها بأرهاق واعتدلت قائلة بخوف :

انا فين وايه اللي حصل+

فيشير الطبيب بأصبعه علي ذلك الشخص

الواقف بعيدا يتحدث في هاتفه ، لتأمله

للحظات فتري بعض الخدوش علي وجهه

وبجانب شفتيه ... فتنهض ببطء وهي

تتكلم بضعف : انا ممكن امشي صح ؟+

ليأتي يوسف علي صوتها بعدما أنهى حديثه

في الهاتف : انتي كويسه ؟+

فترفع مريم برأسها الذي أخفضته أرضاً

عندما تذكرت كل ماحدث ، فيفهم هو ما

يفكر فيه عقلها+

يوسف : متخافيش محصلش ليكي حاجة+

فتنظر اليه بأعين ترقرت بها الدموع : أنا

مش عارفه أشكرك أزاي+

ليضحك يوسف قائلاً : والله أنا مش عارف
مين اللي يشكر مين ، ويظل يتفحصها
بأعجاب ليقول ثانية : تحبي اوصلك +

فتتطلع اليه مريم قليلا ..وكادت أن ترفض
ولكن هزت برأسها تعبيراً عن موافقتها
عندما تذكرت كل ماحدث لها ... وسارت من
أمامه بخطي بسيطه ، حتي خرجوا من ذلك
المستصف الصغير للطوارئ+

فيقترب منها يوسف حتي سار بجانبها :
انتي مصريه +

فأبتسمت وهي تحن الي بلدها وتكره تلك
الغربه التي عرضتها لكل هذا : ايوه +

فيداعب هو ذلك الجرح الذي اخذ موضعاً
بجانب احد حاجبيه : عايشه هنا لوحديك +

لتقف مريم فجأة بعد أن أغمضت عيناها

بقوه : عايشه مع صديقه ليا+

فيقف يوسف بدوره لتقول هي : أنا مش

عارفه اشكرك ازاي+

فيبتسم يوسف علي طريقة حديثها الذي

اول مره يستشعره في انثي : انتي بتعملي

ايه هنا يا...+

فتصمت مريم للحظات قائله وهي تكمل

سيرها : اسمي مريم . اما انا هنا ليه عشان

اشتغل+

فيعود يوسف لسيره مره اخري وهو يضع
بكلتا أيديه في جيوب بنطاله الرياضي ،فتنظر

هي الي تلك الحافله القادمه قائله بأمتنان :

انا هنا هقدر اكمل طريقي شكرا استاذ+

فببتسم يوسف ابتسامة بسيطة وهو يتطلع

اليها مودعاً ايها: يوسف+

ويقف يتأملها وهي تسير نحو الحافله

البسيطة لعامة الشعب في تلك البلده ...

فأغمض عيناه وهو يتنهد : بنت غريبه

اووي+

+.....

في داخل موطننا الحبيب بعيدا عن تلك

الغربه !!+

جلس أحمد يتطلع في هاتفه بتأفف وهو

جالس بسيارته امام بناية خطيبته ، فنظر الي

ساعته بضيق ..حتي وجدها تردف الي داخل

السياره بجانبه قائلة بدلع : هتوديني فين

بقي يا حبيبي+

فأبتسم أحمد بخبث وهو يميل نحوها كي
يقبل أحد خديها : اي مكان حبيبي يختاره+

وسار بسيارته السوداء الفارهة التي قد
حصل عليها قسطاً من ذلك البنك الذي
يعمل به .. فحل الصمت بينهم قليلا قبل ان
يقول هو : هي بنت خالك سافرت كندا+

فيمتقع وجه أروي عندما ذكرها بتلك
البغيضة التي تكرهها : يادي ست مريم
ديه+

فيلتف اليها أحمد بطرف عينيه قائلاً : وهي
عايشه مع مين هناك ، انا اللي اعرفه ان
خالك محسن سافر أمريكا وصفا كل
تعاملته ورأس ماله في كندا+

فتصرخ به أروي قائله : ايه يا احمد ما تراعي
احساسى ، مش معقول اكون معاك

وتفتكرلي ست مريم .. ولا انت من ساعة

ماشوفتها أعجبت بيها+

فأوقف أحمد سيارته جانباً في احد الاماكن

الهادئه والمظلمه قائلا : يا حببتي انتي عارفه

ان سؤالي مقصدش بي حاجه ، مجرد سؤال

ياستي اوعي تتعصبي وتضيقي بقي ...

لاحسن مفاجأتي هلغيها+

فتقترب منه أروي لتداعب بشرة خديه

بأناملها : قولي بقي يامودي هنروح فين+

فيبتسم أحمد للمسات أيديها وظل يتذكر

أخاه البعيد وهو يحتضن النسوه التي

تتهاتفن عليه ، حتي قربها منه أكثر نظراً

اليها بقوه : أروي انا هعمل حاجه بس

متزعليش مني ماشي+

فنظرت اليها اروي قليلا وهي تحرك برأسها
موافقة علي ماسيفعله ،وأغمضت عيناها
عندما وجدت انفاسه تقترب منها حتي بدء
يقبلها بقوة ... وابتعد عنها قليلا ليقول :
أروي انا عايزك تبقي كده+

لتفتح أروي عيناها ببطء ، بعدما استعادت
انفاسها التي هربت منها : الي هو ايه !+

فتنهذ أحمد قليلا قائلا : اننا نعمل اي حاجه
عايزين نعملها من غير ما نفكر في الناس
ومجتمعنا بتفكيره العقيم والمتخلف ،
يعني مافيهاش حاجه لما أمسك ايدك او
احضنك او أبوسك زي ما بوستك او حتي
يكون في بينا علاقه+

لتنظر اليه اروي طويلا وتضع بيدها علي
شفتيها : علاقه ...+

فيكمل أحمد بحديثه قائلاً : وفيها ايه يا اروي
ما الاجانب بيكون بينهم علاقات كتير قبل
الجواز وعادي بيتجوزوا بعض .. احنا بس
اللي مجتمع متخلف .. وكمان يا حببتي انا
مش عايز اضيع لحظه واحده من عمرنا سوا
قبل الجواز او بعده .. لازم نعيش حياتنا من
غير عقد او تخلف+

لتحرك هي برأسها له تأكيداً علي كلامه قائله
: عندك حق يا حبيبي .. وتتذكر أمر مفاجأته
غير عابئه بتلك القبلة المحرمه وذلك القرب
.. او حتي هذه الكلمات التي ترخص منها
بعد ان اكرمها الله وجعلها حورية غاليه : ايه
هي بقي المفجأه يا حبيبي+

فيتأملها أحمد بخبث بعدما ألتقط احد أيديها
ليقبلها بنهم : هنروح الديسكو عشان
نرقص+

لتضع أروي بيدها علي حجابها الملفوف علي
صيحات الموضه وخصلات شعرها تخرج
منه : هنروح الديسكو بالحجاب عادي ، مش
هيبقي منظري وحش+

فيضحك أحمد ساخراً وهو يتأمل تفاصيل
جسدها من تلك الملابس الملتصقه: ده
انتي كده اللي شكلك وحش يا حبيتي+
فتتأمله أروي طويلا غير مدركه ما يقصده :
مش فاهمه انت تقصد ايه يا حبيبي+

فيميل احمد علي احد اذنيها : بمووت فيكي
يا حبيتي+

فتتناثر كلمات ذلك الشرقي حول أذنيها كما
يتناثر الهواء .. وتصبح للدنيا عالم خاص بهم
يحللون فيها الحرام وكأنه هو الحلال ..
وينظرون للحلال وكأنه هو من يكبت حرمتهم

عن شهواتهم .. ولكن كما سنتفاوت في
درجات الجنه بعقولنا المتيقنه بأن كل ما
يمنعنا عنه الخالق هو من أجل جزائنا بجنته
في النهايه ، سنتفاوت أيضا في درجات النار
بعقولنا التي تبحث عن الحرام لكي ترضي
اهوائها+

+.....

أقتربت ريما منها بأشفاق وهي تدي أرتعاش
جسدها القوي قائله : مريم فيكي ايه من
ساعة مارجعت من المطعم وانا لقيكي علي
الحال ده .. انتي ليه مروحتيش المطعم
جون اللعين ما هيصدق+

لترفع مريم بوجهها المدمع من بين قدميها :
انا عايزه أرجع مصر يا ريما+

فتأملها ريما قليلا قائله : هترجعي لمين ،
لجوز امك اللي مش عايزك في بيته وامك
غصب عنها مش قادره تقول حاجه عشان
متخسرش حياتها وولادها التنين .. ولا
لعمتك اللي طردتك عشان خافت هي وبنتها
لتسرقني خطيب بنتها .. ولا عمك اللي كلمك
مره وقالك هيبعتلك تذكرة طياره ع لأمريكا
عشان تيجي تعيشي معاه وبعدين مسألش
فيكي حتي رقمه غيره ..هترجعي لمين
قوليلي +

لتتطلع اليها مريم طويلا قائلة بضعف
وخوف : انا تعبانه اووي ياريمما .. اول مره
احس اني ضعيفه اوي قدام الدنيا طول
عمري بقول لنفسي : لازم اقف واقوم مهما
حصل .. وافضل ديما الانسانه اللي عمرها
مايأست من رحمة ربنا+

فأقتربت منها ريما وأحتضنتها بقوة قائله :
مش انتي قولتي هتعليميني ازاى أصلي أيه
رئيك نقوم نصلي سوا .. ها هترفضي طلبي
وتفضلي قاعده بتعيطي+

لنتأملها مريم بسعاده وهي تمسح دموعها :
يا ياريمما اخيراً .. عارفه دلوقتي بقي احنا
بقينا نساعد بعض كل ما واحد فينا
هيفضعف الثاني هيقويه+

لتضحك ريما علي حديث صديقتها الجميل
قائله وهي تشير بأصبعها اليها : بس انا لسا
مقررتش البس الحجاب .. ويمكن اصلي
سطر واسيب عشره+

فأبتسمت مريم علي حديث صديقتها :
المهم متسببش كل الابواب بينك وبين ربك
مقفوله افتحي باب يمكن في يوم يفتحلك

كل الابواب ... هحكىك حكاية اللص

+الصائم

فتأملتها ريما وهي تتطلع اليها بأعين

الدهشه : لص وصائم !+

فأبتسمت مريم قائله وهي تنظر الي فاه

صديقتها المفتوح ببلاها : احد الصحابا

+سهيل بن عمرو كان مسافر هو وزوجته ..

وفي أثناء رحلتهم .. اعترضلهم قطاع الطرق

+..

وخذوا منهم كل اللي معاهم من مال وطعام

.. كل شئ !!+

وبعدين قعدوا اللصوص يكلوا اللي حصلوا

+عليه من طعام وزاد ..

فلاحظ سهيل بن عمرو .. أن قائد اللصوص

+مش بيشاركهم في الاكل ده

فسأله .. أسمعنا انت مش بتاكل معاهم

+!!؟

فرد عليه وقاله: إني صائم ..+

فتعجب سهيل وقاله .. تسرق وتصوم !!+

رد عليه وقاله : إني أترك بابا بيني وبين الله

لعلي أن أدخل منه يوما ما ..+

وبعدها بعام أو عامين .. رأه سهيل في الحج

وهو يتعلق بأستار الكعبة ..+

وقد أصبح زاهدا .. عابدا ..+

فنظر إليه وعرفه .. فقاله : أو علمت ..+

من ترك بينه وبين الله باباً .. دخل منه يوما

+ما

+.....

وقف أمجد يتأمله وهو يرتدي جاكيت بذلته
الرسميه بعدما انتهى الأتماع المتفق عليه
مع أحد العملاء ليقول : انت ايه اللي عمل
فيك كده+

فألتف اليه يوسف بعدما هندم من رسميته
ووقاره قائلا بجديه : عادي يا أمجد مجرد
خناقه متشغلش بالك بقي ، خلينا دلوقتي
نفكر في صفقتنا الجديده+

فنظر اليه أمجد طويلا قبل أن يمد يده بذلك
الملف قائلا : كل المعلومات اللي هتحتاجها
بخصوص الصفقه الجديده في الملف ده+

ليبتسم يوسف بعدما رئي بعض المعلومات
الاحترافيه بخصوص صفقتهم وعمالئهم :
هايل يا أمجد ، هطلع عليه بعد ما حفلة
رأس السنه تخلص أنت معزوم عليها اكيد
انت وسالي+

فتنهذ أمجد قليلا ليقول : انا لو عليا مش
عايز احضر حفلات بس اعمل ايه سالي
بتعشق الاجواء ديه وانا مبرداش أقولها لاء
كفايه اني مغربها معايا+

فأبتسم يوسف اليه ونظر في هاتفه وهو
يغادر غرفة مكتبه : هستناك اوعي تتأخر+

+.....

تأملها جون والأبتسامة تعلو شفثيه حتي
قال وهو يقترب نحوها : أكيد انتي عارفه ان
اليوم الي اخدتيه عطله ده مكنش يوم
عطلتك فبتالي هيتخضم من مرتبك+

فتنهذت مريم قليلا قبل ان تحرك رأسها
موافقة علي ما سيفعله .. حتي مال نحوها
قائلا : النهارده مطعمنا وطبعا بذكائي انا ..

هيكون مسئول عن حفلة رأس السنه لقصر
أدور باشا ..+

فنظرت اليه مريم بدهشه : ازاي هنبقي
مسئولين عن قصر انا وريما وأرناف+

فتعالت ضحكات جون حتي قال ساخراً : أنا
ضميت نشاط مطعمنا لفندق (فيرمونت)
اكيد طبعا سمعتي عنه+

وقبل أن يكمل جون باقية حديثه ... أتت لانا
راكضه أتجاه مريم قائله بفرحه : مريم انتي
وحشتيني .. عارفه لانا سمعت ايه النهارده
مع عمو بتاع التاكسي .. قراءن كان صوت
اللي بيغني حلو اوي يامريم+

فضحكت مريم علي تعابير الصغيره
وتشبيها لصوت الشيخ بالغناء+

ليمتقع وجه جون علي حديث أبنته وكاد ان
يصرخ في وجه ابنته ووجه تلك المسلمه
التي يبغضها ... ولكن اقتراب سيلا منهم قد
غير كل شئ .. لتبتسم سيلا لزوجها
وتحتضنه قائله : سنه سعيده يا عمري ،
وتمسكه من احد ايديه قائله وهي تضعها
علي احشائها : السنه اللي جايه عيلتنا
الصغيره هينضم ليها فرد جديد+

فيبتسم جون بسعاده ، حتي يلمح بطرف
عينييه ابنته التي تتجاذب مع مريم اطراف
حديثها الطفولي وهي تصنع الكيك وبجانبيهم
ريما التي تداعبها ايضا فيتذكر حفلة الليله
وهو يقول : سأفعل كل شئ كي أضايقك
يامريم ...وابعدك عن طفلي+

+.....

نظرت نهال الي رسالتها التي أصبحت
مقروئه دون رد ، فتأملت رسالتها الحمقاء
التي قد بعثتها له .. وأدمعت عيناها بألم
وهي تشعر بجفاء أخيها حتي وجدت برسالة
نصيه قد بعثت اليها : ازيك يانهال +

فأبتسمت وهي تمسح دموعها عندما رأت
أن من يراسلها هو أمجد +

فردت بألم : الحمد لله يا أمجد ، انت عامل
ايه .. وهبطت دموعها ثانية وهي تقول :
وياسين عامل أيه +

وظلت لدقائق تنتظر رده حتي بعث لها بتلك
الصورة التي قتلتها ، فقد كانت صورة
صغيره ياسين الذي اصبح عمره الان ثلاث
سنوات وزوجته سالي التي كانت أحد جارتها
وهو يقف يحمل صغيره وسالي تحتضن
زراعيه بقوه والابتسامة تعلو شفيتها +

فوضعت بيدها علي فمها لتكتم صوت
شهقاتها وتتذكر كم كانت تحبه سرّاً وهو لم
يبادلها يوماً اي حب سوا الحب الأخوي الذي
عذب احدهما وجعل احدهما زوجاً لاخري
واباً لطفلاً+

وضحكت بألم وهي تبعث له بذلك الوجه
المبتسم عبر رسالتها قائلة : ربنا يخليهلوك
يا أمجد+

ليكون رده الاكثر جرحاً : عقبالك يانهال لما
يكون عندك طفل حلو كده زي ياسين ...+
فتأملت نهال صورة طفله بدقه وهي تري
ملامحه التي تشبه اباه حتي بدء قلبها
يتحدث خلف تلك الشاشة الالكترونيه : مش
نفسك يبقي عندك طفل كده ، هو شاف
حياته وبقي ليه اسره ليه بتعذبي نفسك ،
كان نفسك ياسين يبقي أبنيك مش كده !!+

وأفاقت علي صوت رسالته الاخري .. لتري
أعتذاره بما فعله يوسف معاها وان الطريق
مازال صعباً كي يعود اليهم ويتحرر من
الكرهه الذي صنعه جده+

+.....

أنهوا أعداد الكعك والشطائر الخفيفه التي
قد تعلمهاها من العجوز ، ووقفوا علي عتبة
ذلك الباب الخلفي من المطبخ المطل علي
الحديقة الواسعه والمجهز لهم... ناظرين الي
ذلك العالم ، فتنهدت ريما تنهيدة قوية
بعدهما أعطت احد الصواني الموضوع عليها
كؤس الخمور قائله : شايفه الحياه يامريم+
فنظرت مريم طويلا لكل ما تتأمله هي
وصديقتها حتي أشاحت بوجهها قائله : انتي
اللي شيفاه ده حياه+

فأبتسمت ريما وهي تري أحد الرجال وقد
أعجبها وسمته وهيئته التي تدل علي ثرائه :
اومال ايه اللي هيكون حياه غير ده ... قصور
وعربيات وحفلات وفساتين ورقص ... ياا انا
نفسى ابقي وسطهم .. ثم تأملت صديقتها
التي تنظر اليها قائله : عارفه انك هتقولي
عليا ضعيفه يامريم ، بس أنا بحب الدنيا
اووي ونفسي أعيش كل حاجه فيها بترفهه
... أسافر وألبس واتفسح وأرقص +

لتتطلع مريم اليها طويلا قائلة وهي تتأمل
صفاء السماء بنجومها : هي الدنيا فعلا فيها
حاجات كتير حلوه ممكن نتمتع بيها ياريما +
فتضحك ريما وهي تقول : شوفتي كلامي
صح ازاي +

فتكمل مريم حديثها : عندك السما والنجوم
والقمر والشمس والجبال والبحار والسحاب

والطير وجمال الاطفال وضحكتهم ونظرة في
عيون طفل يتيم ودعوة اب وام وحب الاخوه
والاهل والاصدقاء وعشق الحبيب اللي حارب
الدنيا عشان تبقي حلاله...+

فيتهكم وجه ريما وهي تسمع فلسفة
صديقتها : يامريم بقول قصور وفلوس
وعربيات وسفر وفساتين وارقص مع اجمل
راجل .. تفتكري انهي الاحسن+

لتتنهد تلك الفليسوفه كما أدعتها صديقتها
فتكمل مريم حديثها بهجه: (وما الحياة
الدنيا إلا متاع الغرور)+

فيأتي جون في تلك اللحظة قائلا وهو
يستشيط غضبا : مهمتك انتهت في المطبخ
يامريم ، ودلوقتي تخلي حجابك ده
وتلبسي نفس uniforme طقم العمل
عشان تخرجي تقدمي المثلجات للضيوف+

ويشير الي مايقصده فتري شتي أنواع
الخمور ، فتضع بيدها علي حجابها قائله : انا
برفض اوامرك مستر جون حتي لو
هتفصلني عن العمل+

فيتطلع اليها جون ساخراً وتقترب ريما منهم
قائلة بأشفاق علي صديقتها : مستر جون انا
ممکن أخرج بدل مريم+

ليضحك جون بتهكم: انتي كمان ياريمما
مكلفه بنفس الأوامر ، احنا دلوقتي مش
بنشتغل في المطعم وبنعمل كيك وقهوه
وبس وطعام من اختراع العجوز .. احنا
دلوقتي وسط عالم تاني راقى ومافيش حاجه
اسمها لاء+

+! business is business

+.....

كان يردف الي داخل قصره متجهاً ناحية ذلك
السلم العملاق ذو أوجهين وهو يتحدث في
هاتفه : اكيد مشتاق اني اشوفك يا عمري ،
ثم تأمل ساعته قائلاً : ده احلي خبر سمعته
هستناكي بعد الحفله مع ان كان نفسي
تحضري الحفله معايا ... بس اكيد هعوضك
بأحلي منها .. هتوحشيني لحد ما اشوفك +

فيسمع ذلك الصوت العالي القادم من
مطبخ قصره ، حتي سار بخطوات بطيئه نحو
المطبخ ويرى ما يحدث بطرف عينيه
ويسمع اخر كلمة يتحدث بها معاها : لو
منفذتيش الاوامر فأعتبري نفسك مرفوضه
+!!!!

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس

تسطحت كل منهما علي فراشها وهما يتأوه
بتعب ، لتغمض عيناها ريما قائله بحالميه :
ياريت كل الحفلات زي كده ، واعتدلت في
نومتها كي تتسطح علي احد جانبيها قائله :
بس جون ده غريب اوي يامريم انا
مصدقتش ان شوفير يوسف ادور اقدر يحل
الموضوع ده بسهولة .. معقول الشوفير ليه
تأثير اووي كده .. يا كان نفسي اشوف البطل
المغوار اللي عمل كده+

فتتألم مريم وهي تضع بيدها علي ساقها
وتغير مجري حديث صديقتها: اه يارجلي اه ،
قومي ياريم الله يخليكي وسيبك من جون
ده ... وهاتيلي ميه سخنه+

لترفع ريما أحد حاجبيها قائله : المصري
مصري من يومه .. غلس ورخم بطبعه .. انا
بكلمك في ايه وانتي بتفكري في ايه+

فنظرت اليها مريم قائله : جون ده انسان
مريض تتوقعي منه أي حاجه ، واه الحمدلله
مترفضتش وفي نفس الوقت منفذتش كلامه
المجنون ... عارفه مشكلة جون ايه انه مش
عايز يشوف الصورة الحلوه للمسلمين ..
عايز يشوف ديما النماذج الي بتبتلهم
مسلمين بلا اسلام+

فأشاحت ريما بوجهها حزنا قائله : عندك
حق+

لتشعر مريم بتأثير كلماتها علي صديقتها
قائلة بحنان : أخلاقنا كمسلمين هي الي
بتدل علي جمال دينا ... الاسلام أنتشر
بالاخلاق والتسامح مش بأي حاجه تانيه ..

اما عبادتك وتقربك من ربنا فده بين العبد
وربه .. فلازم نحسن أعمالنا في الدنيا عشان
نلاقي بعدين .. أدعيها ديما يارب (اللهم لا
تعلق قلوبنا بالدنيا وعلقه دائما بما تحبه
وترضي)+

لتعتدل ريما من جلستها قائلة بسعاده :
أدعيلي يامريم ماشي ، واوعي في يوم
تسبيني لوحدي .. انا لسا ضعيفه+

فتضحك مريم قائله بحب : أنا بعد اللي
شوفته منك النهارده ، هعمل عليك كلب
حراسه .. انتي مشوفتيش نفسك وانتي
عماله تتفرجي علي الناس في الحفله
وبتحولي تقليديهم .. هي حفلة مين صحيح+

فتتطلع اليها ريما بحالميه : ما أنا قولتلك
يوسف ادور ، اشهر واجمل وأوسم رجل
اعمال .. يا يامريم ده مافيش ست بتقدر

انها متشوفهوش في المجلات ومتعجيش بيه
.. لاء والاحلي انه بيجمع بين الرجل الشرقي
والغربي اصله من اصل عربي وتقريبا مصري
اللي سمعته عنه+

فتستمع مريم الي حديث صديقتها حتي
تبتسم وهي تتذكر احاديث اصدقائها القدام
عندما يرون احد النجوم والفنانين فتقول
ضاحكه : سبحان الله الستات هما نفس
الستات فعلا سوا مصر او الجزائر او حتي
كندا+

لتقذف ريما تلك الوساده عليها قائله : ده
علي اساس انك مش ست ، ومبتعجيش
بأي حد+

لتخفض مريم رأسها أرضا : مافيش حد فينا
فاقد للشهوات ، ولا معصومين ولا كاملين

ياريما كلنا ليٜا قصة حب وؒعت قلوبنا وؒد
عٜينا كانت بتموت كل يوم وهي بتشوفه ...+
فظلت ريما تتأمل صديقتها حتي قالت طب
ما تحكي لي علي حبيبك بقي+

فٜظرت اليها مريم ساخره : كان في واتخلي
عني عشان نفسه ، كفايه رغي بقي وتعالى
نشوف حاجه لوجع رجلينا ديه+

وبعد وقتاً ليس بالكثير ، كانت كل منهن
تجلس علي حافة الفراش وتضع علي أحد
كتفيها فوطتها وتمدد بأرجلها في الماء الدافئ
والنوم يداعب عينيها !!+

+.....

جلست سالي بجانب طفلها الصغىر وهو نائم
، لتتذكر ذلك الحفل بكل ما فيه ، فتنهش

الغيره قلبها وهي تشاهد ذلك المقطع الذي

صنعه عقلها المريض +

لتقول وهي تضغط علي شفيتها : انت ليه

مش حاسس بحبي يا يوسف +

فتشرد في لمساته حينما كان يراقص اخري

ويحتضنها ، وتلك القبله التي وضعتها علي

شفتيه احداهن ليندمج فيها هو معها ،

وابتسامته الساحره وسط حضور حفلته ،

فتأتي صورته وهو يداعب خصلات شعره

عندما يتحدث وابتسم لضيوفه...+

فيتوقف عقلها عن كل ذلك عندما

أستشعرت بأنفاس أمجد تحاوطها وهو

يحملها من علي فراش صغيرهما ليقول

بحب : عجبك الهديه يا حبيتي +

لترفع سالي بوجهها الشارد قائله : امجد

خضتني حرام عليك+

فبيتسم اليها امجد بعدما وضعها علي

فراشهما : لقيتك أتأخرتي عليا .. فقولت أروح

اشوف حبيبي أتأخر عليا ليه+

وظلت تتأمله للحظات حتي أتكأت علي أحد

جانبيها+

سالي : تصبح علي خير أمجد .. وأغمضت

جفونها وعقلها شارداً برجلا آخر يتمتع بليته

مع أخري+

+.....

نظرت اليه ساره وهي تتأمل ذلك الجرح

بجانب احد حاجبيه وشفتيه قائله بتعجب :

شو بك يوسف ايش عمل فيك هيك+

ليرفع يوسف برأسه كي يستند به علي احد
الوسادات وجذبها الي احضانه قائلا : ايه
شكلي كده مش عجبك+

فضحكت ساره وهي تلامس خصلات شعره
السوداء وتتخذ صدره العالي وسادة لها : انا
بحبك بأى شئ يا حبيبي ، انت عمري+

فيتأملها يوسف طويلا وهو يتحسس
شفتيها بأنامله : ساره بلاش توهمي نفسك
انك بتحبيني ، انتي عارفه اني زي ما بقضي
ليله معاكي بقضيها مع غيرك .. يعني انتي
النهارده في حضني بكره غيرك وهكذا .. احنا
بنتبسط مع بعض وبس أما حب ومشاعر
وكلام من ده مش معايا أنا+

لتتطلع اليها ساره طويلا حتي نظرت الي
ذلك الخاتم الذي يلمع في أحد اصابعها : حلو
كتير الخاتم ، ميرسي يا عمري+

فيضمها اليه بعدما اطفئ بنور الأباجوره التي
بجانبه وهو يقول : كده انتي بقيتي فهماني
وتعجبيني !+

+.....

تأمل جون زوجته وهي تقبل ابنتها بعدما
ذهبت في نوماً عميق ، ونظر لها نظرة قد
فهمت معناها .. لتخرج من حجرة صغيرتها
بعدها أطفأت أنوارها+

وأبعته قائله بتعب : أتريد شئ عزيزي !+
فألثف جون اليها قائلا : انا مبحبش مريم
ديه ، مريم لازم تبعد عن حياتنا ومطعمنا ..
للاسف فرصة طردها ضاعت مني+

فنظرت اليه سيلا طويلا حتي قالت : انت ليه
بتكرهه مريم ياجون ، جون مريم بنت طيبه
.. انا لن انسي ما فعلته معي عندما كنت

اجلس ابكي بعد خلافتنا الأخير .. لولا مريم
ماكانت حياتنا عادت ثانية .. انا احب مريم
واحب المسلمين ولا تفرق معي ديانة اي
شخص المهم ان يعاملني بأنسانيته٢

ليطلع جون اليها طويلا ليقول بحده : مريم
الملاك .. اكيد ليها علاقه بأحد الكبار هنا ،
فيكتور منعني من طردها ليه مع أن فيكتور
لم يتقابل يوماً بمريم حتي في الحفل +

فنظرت اليه سيلا طويله حتي جلست علي
فراشها بتعب : انت تكرهها والجميع يحبها
ياعزيزي ، فمن في بالك يستحق الحب +

فيصرخ جون بها قائلاً : سيلا ، افهمي
حديثك قبل ان تنطقي به +

لتغمض عيناها سيلا قائله بأرهاق يبدو علي
ملامحها الشقراء: تصبح علي خير ياعزيزي +

+.....

أمسك أحمد بفنجان قهوته قائلا وهو يتأمل
حسوبه : شايف الحفله اللي الباشا كان
عاملها ، كل المجلات الاوربيه والامريكيه
بتتكلم عنها+

فيترك طارق كوب قهوته ويتجه نحو صديقه
قائلا : وريني كده الحفله ... ويطلق صفيرا
عاليا : اوووه مش معقول ده قصر اخوك+
ليتأمل احمد القصر قائلا بضيق : حفيد أدور
باشا عايزه يعيش أزاى+

فيصمت طارق للحظات قائلا : نصيبه يا
احمد انه يعيش حياة الترفه ديه ، مين عالم
يمكن قصاد الحياه اللي انت بتحسده عليها
اكيد فاقد حياه تانيه وواضح من صوره

وحياته انه عايش بتحرر وضياع انا بشفق
عليه بجد+

فيقع أحمد عند أحد الصور ويظل يتفحص
كل شيء فيه ليقول : تصدق يا طارق اني
بحبه بس في نفس الوقت بكرهه .. صعب
انك تكون غريب عن اقرب الناس ليك ،
اخويا لو جيه مصر صدفه واتقبلنا مش
هيعرفني ولا عايز اصلا يعرف اي حد مننا+

ليتأمله طارق قليلا حتي يقول بتنهد : ربنا
يصلحلكم الحال يا صاحبي+

فيغلق أحمد حسوبه قائلا : مالك يا طارق
انت من الصبح مش عجبني فيك أيه ، هي
نهال مزعلاك في حاجه ،شكل أختي منكده
عليك+

فيبتسم طارق قائلا بألم : احمد أنا قبل ما
أخطب أختك أنت أقرب صاحب ليا ، قولي
بصراحة نهال بتحب حد+

ليضحك أحمد قائلا : نهال اختي تحب ، انت
عبيط يابني نهال ديه مافيش حد في حياتها
غيري انا وبابا بس من ساعة ما ماما أتوفت
من عشر سنين واحنا كل دنيتهها.. تحب مين
يابني بس يمكن لسا بتحاول تتعود عليك
وانت عارف نهال متحفظه في التعامل+

ليتسم طارق بأرتياح : واكثر حاجه عجباني
فيها هي تحفظها وألتزمها وبرها لوالدكم .. انا
بحلم باليوم اللي هتبقي فيه مراتي وام ولادي
عايز ولادي كلهم يبقوا شبهها ..+

فينظر اليه أحمد طويلا وهو يتذكر حفلة
أمس التي حضرها هو وأروي ، وانتهت بقبلة
أخري طويله دون رفض، ليحن عقله الي

ماتربي عليه ذلك الشرقي ويبقي الرجل رجلا
لا يرغب سوا في الانثي التي يكون وصالها
صعبا

+.....

نظرت ريما الي مريم بسعاده : اخيرا جون
سافر وريحنا+

لتضحك مريم وهي تتأمل فرحة صديقتها :
أسبوع واحد بس متفرحيش يارما اووي ،
مش المفروض النهارده نروح نزور السيد
عدنان+

فأبتسمت ريما وهي تراها تعد أحد انواع
الكيك التي يعشقها العجوز قائله بمرح :
وعملاله كيك بالتوت كمان ، تخيلي جون لو
هنا وشافك وانتي بتعملي الكيك كان
هيقول ايه+

لتتذكر مريم صراخه بها قائله بشبه أبتسامه
وهي تقلد صوته : اغسلي يديكي أيتها
المسلمه الغبيه ، سيصبح الطعام فاسد
منك !+

فتأمل ريما نظرات صديقتها الحزينه ..
لتقول مريم ثانية : بيكرهني اوي ياريمما ، انا
مش بزعل علي كرهه ليا .. قد مابزعل انه
بيكرهه الاسلام اووي كده مع اني بشوف
ساعات في نظرة عينيه رغبتة القويه انه
يصبح مسلما ..+

فتنظر اليها ريما بحسرة علي حالها ، حتي
تقول ضاحكة وهي تتذوق طعم الكيك :
لذيذ أيتها الطباخه الجديده !+

+.....

ابتسم امجد بقوة وهو يري يوسف يحمل
ياسين ويدغدغه فيضحك أمجد قائلا : طب
اتجوز مدام انتي بتحب الاطفال كده+

ليضحك يوسف بعدما حضن الطفل : اتجوز
لا انسي ، انا لو اتجوزت كل نزواتي ديه
هتنتهي ، غير ان انا مبسوط كده+

فنظر اليه امجد قليلا ليقول : صفقتنا اللي
هتكون بمصر مين اللي هينزلها يايوسف+
فينظر اليه يوسف بتعجب : انت عارف اني
محبش انزل مصر اصلا غير للضرورة وبعد
اخر مره والكلام اللي الصحافه اتكلمت عنه
بسببه .. مبقتش افكر انزل تاني .. فالمهمه
هتكون ليك واه سالي تنزل تشوف اهلها
فرصه يعني ليك وليها+

فيتطلع امجد الي ساعته قائلا : مش عارف
سالي اتأخرت ليه ، الشومبينج والموضه
هتجننها خلاص ، مع ان انا بحبها بطبيعتها
ومش عايز اي حاجه بس اقول ايه ياسيدي
انت السبب بحفلاتك وسهراتك +

فينظر يوسف اليه طويلا قائلا : أمجد انت
أتجوزت سالي عن قصة حب +

ليتأمله أمجد قائلا بشغف وهو يتذكر أحدهن
: للأسف لاء جواز عادي ، شوفتها عجبتي
فتجوزتها . +

فيتطلع يوسف اليه بدهشه قائلا : ليه يا
امجد +

امجد : لان للأسف اللي حبتها كانت بالنسبه
ليا طفله ، مكنش ينفع أهدم احلامها
وامتلكها .. كان لسا مستقبلها ودراستها

قدامها كانت شيفاني أخوها الكبير ديما ،
حتي يوم ما سألتها أنا بالنسبه ليكي ايه ا
فيتذكر أمجد صوت كلماتها وهي تقول
ضاحكة : يا أمجد انت اخويا الكبير+
فيقترب منه يوسف بعدما تأمل ياسين
الذي جلس بجانب ألعابه : وهي اتجوزت+
فيحرك امجد رأسه بالنفي قائلا بأبتسامه
حاول ان يرسمها علي شفتيه : بلاش انت
بالذات تسأل عنها !+

فيتأمله يوسف دون فهم لمقصده ... حتي
يركض ياسين اليهم قائلا : يلا نلعب كوره
يايوسف+

+.....

جلست نهال بجانب والدها لتطعمه قائله :
يلا ياسي بابا اشرب الشوربه+

فأبتسم عبدالله بحب قائلاً : عارف اني تعبك
معايا يابنتي ، بس نصيبك يبقي ليكي اب
ديما تعبان ومحتاج اللي يراعه .. ثم تذكر امر
اخاها قائلاً : خليتي احمد يبعث لاخوه
الرساله اللي طلبتها منه انه يبعثها+

فتأملته نهال بأشفاق : اه يابابا خليت احمد
يبعثها+

وتتذكر نهال حديث اخاها معها عندما طلبت
منه بذلك الطلب ولكن رده كان بالرفض ..
لتبعث هي بالرساله+

فيربط عبدالله علي احد كفيها قائلاً بحزن :
اكيد مش عايز يعرفنا تاني+

فتتطلع اليه نهال بوجه مبتسم وهي تُذبح
بصنية الطعام جانباً : بالعكس يابابا هو لسا
مردش علي الرساله ومدام مردش في امل انه

يرد علينا ومين عالم يمكن الوقت يكون

قرب عشان نتجمع +

فيبيكي عبدالله قائلا : لازم تفضلوا تحبوه

يانهال .. يوسف اخوكم الكبير ، انا عارف ان

انتي بتحبيه يابنتي .. بس أحمد +

لتصمت نهال قليلا قائله : بالعكس يابابا

احمد بيحب يوسف اووي ، بس للاسف

عشان هو مش حاسس بوجوده وقربه كأخ

كبير محتاجله فشعوره بيتحول لكرهه

مزيف +

فيربط عبدالله بحب علي يد أبنته قائلا

بحنان : طارق عايز يحدد ميعاد كتب الكتاب

+!!

+.....

نظر اليهم العجوز طويلا بعدما انهي كعكته
المفضله التي صنعوها له قائلا : اعتقد ان
البيض قليلا ،واللبن ايضا+

فنظرت كل من ريما ومريم لبعضهم حتي
قال هو بضحك : ولكن الكعكه جميله جداً
ايتها الفتاتان+

فتدخل سيلا في تلك اللحظه قائله : اجمل
شئ قد حدث في مطعمنا يا ابي ريما
ومريم+

ليتأملهم العجوز عدنان قليلا قائلا بتعب :
حقاً ياأبنتي+

ثم نظر اليهما ليقول ضاحكا : اريد المره
القادمه كعكة الفراوله اسمعتوا+

+.....

وضعت سعاد الطعام بيأس ونظرت الي تلك
الوجه التي كانت تحبها أبتها ، فتأملت
زوجها وهو يأكل بنهم .. ليرفع هو بوجه عن
طعامه+

فهمني : متقعد ي اسعاد ولا هتسدي نفسنا
زي كل يوم وتشغلي اسطوانتك المتعاده
من ساعة ما المحروسه بنتك سفرت+
فينظر اولادها التوأم اليها ذات الخمسة عشر
عاما بأشفاق+

فتأملهم هي قائله : كلوا انتوا ياولاد .. عشان
تدخلوا اوضتكم تذاكروا+

ليمضغ فهمني الطعام قائلا بتمتع : الاكل
بجد يجنن ياسعاد ، من زمان اوي
معملتناش الاكل ديه !+

فتبتسم هي بحسره فقد أصبحت تتجنب ان
تصنع بعض الاكلات التي كانت تحبها ابنتها
حتى لا تشعر بالمرارة التي قد احتلت قلبها
منذ رحيلها من بيت زوجها+

قائله بحنين : ياتري عامله ايه دلوقتي
يامريم يابنتي ؟+

+.....

اوقف سائقه السياره جانبا ، ليهبط هو منها
متأملا جمال مدينه تورونتو في ذلك الوقت ..
فمنذ وقتاً طويلا لم يتجول جولة هكذا ..
فيسير يوسف بخطي بطيئه وهو يتأمل كل
شئ حوله+

حتى وقف عند ذلك المطعم الصغير لتخرج
هي منه ضاحكه : اوعي تقفلي المطعم
وتمشي من غيري ياريمما ، ساعه وهرجعلك

علطول وياريت بدل ما انتي قاعده فاضيه
تنضفي المطعم .. وتسير بخطي سريعه
حتي تصطدم بأحدهم دون قصد+
فترفع مريم بوجهها قائله بخجل : أنا أسفه+
ليضحك يوسف بقوه قائلا : مش ملاحظه ان
الصدق اللي بتجمعنا غريبه+
فتتذكر مريم صوته ، وملامحه قائله بأمتنان :
يمكن عشان اشكرك تاني علي اللي عاملته
معايا !+

فبيتسم يوسف بود ويسير بجانبها : انتي
برضوه لسا فاكهه نفسك انك في مصر
وبتمشي في شوارع كندا كده عادي لوحدي
... لسا مخوفتيش+

فتتذكر مريم ماحدث لها بخوف قائله : كل
شئ بيحصلنا مقدر ، الحمدلله !+

ليقف يوسف ، ناظراً اليها : انتي بتشتغلي في

المطعم ده+

لتكمل مريم سيرها قائله بتنهد : أه بشتغل

في المطعم ، ولا انت كنت فاكر اني بشتغل

في فندق فيرمونت+

وتلتف اليه قائلة بود : شكرا علي اللي عاملته

معايا في الحفله ، لولا أصرارك انك تخلي

الباشا بتاعك يتدخل كنت زماي مرفوضه+

ليبتسم يوسف وهو يتذكر تلك الكذبه التي

قد كذبها عليها ، فقد أخبرها بأنه يعمل

سائقاً لصاحب ذلك القصر ، حتي وقوف

سيارته بالقرب من مكان عملها ليس صدفة

بل كان اختياره لعله يري تلك الفتاه التي

اطلق عليه بالفتاه الغريبه !! ..+

فيتأمله وهي تلاعب احد الاطفال ارضا
ليقول : أنسب شئ أني اكون فقير قدامك
يامريم .. عشان اقدر اوصل ليكي

+

الفصل ده اهداء للبننت الجميلة اللي علقت
ع الفصل اللي قبله كتير واتفاعلت مع
الرواية +♥♥

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع

+.....

تطلعت اليها مريم بصدمه حتي قالت
بتعلمم : أنا مش فاهمه حاجه ياريمما ، انتي
وزين هتتجوزوا وهتسافروا بلجيكا+

فأبتسمت ريما بحالميه وهي تتذكر حبيبها
زين الذي تركها فجأه ثم عاد اليها : اه يامريم
.. متعرفيش انا مبسوطه قد ايه .. زين الفتره
اللي فاتت سافر بلجيكا واستقر في شغل
كويس وقدر يوفّر ليا شغل ، ورجع تاني كندا
عشان ياخذني معاه وأعتذر مني كثير أووي
علي كلامه ليا+

فتأملتها مريم بحزن وهي تقول : يعني
هتسبيني هنا لوحدتي+

فأحتضنتها ريما بقوه وهي تُحادثها : أستقر
هناك بس ، وهخلي زين كمان يأمنك شغل
وتيجي تعيشي معانا في بليجكا ... أنا بحب
زين اووي يامريم+

فأبتعدت مريم عن أحضان صديقتها
وحبست دموع وحدتها حتي قالت بسعاده :

طب يلا بقي عشان نحتفل بالخبر الحلو ده

يا احلي عروسه+

وفرت دمعه من عينيها وهي تتذكر كل
لحظاتها مع تلك الصديقه الحنونه رغم عدم
اتفاقهم في اشياء كثيره .. وأبتعدت مريم
بوجهها كي لا تري صديقتها دموعها وتظن
أنها غير سعيدة من أجلها.. ونهضت من علي
طرف فراشها لتأمل سعادة صديقتها بذلك
الفرسان الأبيض الذي قد جلبه لها حبيبها
زين ، ووقفت خلفها تتطلع اليها بحب وهي
تراها تضعه علي جسدها أمام مرثاتهم
الصغيره+

.....

في كاتبة شابة عايذة دعمكم وتشجيعكم
للرواية بتاعتها اسمها ظلمة عشق ياريت

تشجعوها ☺☺

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن

وضعت سالي بيديها علي يدي أمجد بحنان
وهي تكمل حديثها الحميمي وكأن اليوم هو
عيد زواجهم .. حتي تمايلت علي أحد أذنيه
لتحادثه بهمس ووضعت بقطعه اللحم
المشويه في شوكتها وعادت تكمل أطعامه ...
ولكن كل ما كان يشغل تفكيرها هل كل
هذا سيجعله يشعر بأن الخاسر هو وليست
هي ؟+

فرفعت بوجهها قليلا كي تتأمل معالم وجهه
لتجده غارق مع أبنها ياسين في اللعب
ونظراته لا تحيّي بأي شيء يجعلها تشعر بأن

فكرة أصطحابه معهم في ذلك العشاء

الحميمي قد زرع الغيره في قلبه+

ليرن هاتف يوسف في تلك اللحظة ...

ويستأذن منهم .. ولكن نظرات سالي كانت

مازالت تتفرسه بغضب ، ليتأمل أمجد

صمتها المفاجيء+

أمجد : سالي روحتي فين ، ويلامس يديها

بكفه وهو يتأمل طفلهم : علي فكره يوسف

عرض عليا أنه ياخذ ياسين النهارده معاه

القصر+

فتنظر اليه سالي طويلا ، وتلتف بأعينها

تبحث عنه لتجده مندمج بحديثه مع

المتصل الذي يبدو من ملامحه بأنه يحدث

أنثي تبثه كلاما مُثيراً يجعله يبتسم لها بخفه

، فيلتف يوسف بوجهه في تلك اللحظة

نحوهم حتي يجد أعينها تحاوطه+

سالي بهدوء بعدما أشاحت بوجهها عنه : لاء
يا أمجد ، أنا مسبش ياسين عند يوسف أنت
عارف علاقتة وحياته أزاي+

ليتفرس أمجد وجهه زوجته قائلا : بس ديه
مش اول مره ياسالي ياسين يبات مع
يوسف .. أنتي عارفه قد ايه ياسين بيحبه
ومتعلق بيه .. وكمان يوسف بيراعي ياسين
أكثر مني ومنك ومش معقول تفكيرك
وصل أنه هيخلي ابني يشوف نزواته+

فتنظر سالي الي طفلها الذي يحاول النهوض
من علي كرسيه المخصص ، كي يسير نحو
ذلك الرجل الذي احتل قلبه وقلب أمه
وعقلها .. حتي تقول ببرود : برضوه مش
موافقه انه ياسين يبات مع يوسف النهارده ،
أعتذر منه يا أمجد وقوله مره ثانيه+

ليأتي يوسف ويتأمل ضحكات الصغير قائلاً :
ايه رثيك يا ياسو نروح أنا وانت ونسيب بابا
وماما+

فيمد الطفل بيده قائلاً : يلا نروح انا وانت+
فيضحك يوسف علي حب ذلك الصغير له
بهذا الحد ، حتي ينحني كي يحمله لتتحدث
سالي بجمود : بس ياريت أبني ما يشوفش
أي منظر مش مناسب لطفل في سنه ..+
ليخرصها امجد بصوته قائلاً : سالي+

حتي يلتف يوسف اليهم بعدما حمل
الصغير : متقلقيش ياسالي ، مش معقول
قذرتي هتوصل للطفل الصغير .. انا النهارده
مع ياسين وبس+

ويسير بخطي هادئه بعدما ودع أمجد
وشكره علي ذلك العشاء+

فنظر أمجد لسالي بعتاب قائلا : علي فكره أنا

كنت هرفض بالذوق !!+

لتلمع عين سالي بالغيره ، فينهض أمجد

قائلا : مش كفايه كده ا

+.....

جلست مريم علي فراش صديقتها وهي
تتأمل كل ركن في غرفتهم البسيطة متذكره
كل شئ قد مر بينهم من لحظات قد جعلتها
تنسي غربتها حتي لو قليلا ، وأبتسمت وهي
تشرد في أبتسامه صديقتها اليوم عندما
أصبحت زوجه لمن أحبت وكيف ضمها زين
اليه في سعادته ، فوضعت بيدها علي قلبها
وهي تتذكر كيف تمت تلك الزيجه بهذه
السرعه الغريبه ولكن فرحة صديقتها قد
جعلتها لا تتمني شيئا سوا أن يرزقها الله
بحياه سعيدة مع من أحبت+

ونهضت من علي الفراش بعدما أطلقت
لحذائها ذات الكعب العالي العنان .. ووقفت
أمام مرأتها كي تزيل حجابها بهدوء حتي
سقطت دمعة من عينيها لتشاهد نفسها في
المرثه ولاول مره تشفق علي نفسها مما
يحدث لها لتقول بحب وهي تتذكر ريما :
ربنا يسعدك ياريما ، وظلت تردد تلك الكلمة
علي لسانها+

حتي سمعت قطرات المطر القويه تتساقط
علي زجاج شرفتها .. فأقتربت من شرفتها
بأمل وهي تري هطول المطر فأبتسمت
قائله بحنين :وحشطني اووي يابابا ، ثم
تذكرت والدتها واخواتها الأثنين من زوج أمها
حتي أبتسمت وهي تتذكر كيف كانت
تستطيع أن تفرقهما عن بعضهما رغم
تشابههما القوي ، فسقطت دموعها وهي

تأمل حالها الوحيد في ذلك العالم ..
وأبتسمت وهي تزيل دموعها عندما جاءت
بذهنها قول الله تعالى +

(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا تَوْسُوْسَ بِهِ
نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) +

+.....

أنهي يوسف شراب مشروبه المثلج ، ونظر
الي ياسين النائم الذي يتسطح علي فراشه
ويبتسم وكأن في أحلامه ما يدغدغه ويلاعبه ،
فأقترب منه ليلامس أنامله الصغيره قائلا
بصوت حنون : عارف يا ياسين أنا بحبك
أووي ، ونفسي يبقي عندي طفل شبهك ،
كل الناس فاكراني وحش وقذر اووي .. أنا
عارف أني كده بس اللي يعيش هنا في القصر
ده لازم يبقي كده ... فتمايل الطفل قليلا في

حركته حتي قال يوسف ضاحكاً : أنا بتكلم

معاك ازاي كده اصلاً+

فسمع أهتزاز هاتفه المفاجئ ونظر الي رقم

المتصل حتي وجه حديثه اليه قائلاً : ده

أمجد الي بيتصل شكله خايف عليك+

وبصوت ضاحك كان يمزحه+

يوسف: أيه يا أمجد انت هتخاف علي أبلك

مني زي مراتك ولا ايه ، متقلقش معنديش

حد في البيت غير الأستاذ ياسين ونام كمان+

ويلجم حديثه عند سمع صوتها وهي تتحدث

: أنا سالي مش أمجد يا يوسف+

فيظل الصمت بينهم حتي يقول بجمود :

ياسين نايم وبكره الصبح أكيد هيبقي

عندكم ياسالي .. طمني أمجد وتصبحي علي

خير+

وأغلق الهاتف دون أن ينتظر ردها ، حتي
ألقط سالي بالهاتف جانبا وهي تظفر بغضب
من تصرفاته الجامده التي أصبح يعاملها بها
منذ علمه بمشاعرها أتجاهه .. فأقترب منها
أمجد بعدما أنهى حمامه الهادئ قائلا بحب
وهو يلامس وجهها بأنامله : وحشتيني
اوووي يا حببتي+

+.....

جلس أحمد بشرود يشعل سيجارة تلو
الأخري وهو يفكر في حياته القادمه .. فنظر
الي كوب قهوته التي قد بردت ،حتي جاء
طارق عندما لمح وجوده علي طريبتهم
المفضله في ذلك الكافي .. وأقترب منه قائلا :
ايه يا بني كمية السجاير ديه+

فنظر اليه أحمد قليلا قبل أن يطفئ لهيب
سيجارته في تلك المطفأه المخصصه : أنت
أتأخرت عليا ليه يطارق+

فأبتسم طارق بسعاده : كنت بحضر أوراق
كتب الكتاب ، يااا أنا مش مصدق يا أحمد
أخيراً نهال هتبقي مراقي+

فنظر اليه أحمد بسعاده وهو يري مدي
عشقه لأخته : ربنا يسعدكم يا صاحبي+
طارق : بس أنت طلعت ندل يا أبني أنت ،
ما فيش أي مساعده منك حتي ... أبقى
افتكر كل ده ماشي .. عشان يوم إجراءات
كتب كتابك أنت وأروي لو طلبت مني
مساعده او من مراقي ولا هنعرفك+

فنظر اليه احمد بشرود وهو يتذكر أسم أروي
حتي تنهد : أعذرنى ياطارق ، وكمان مراتك
اللي بتتكلم عنها ديه تبقي اختي يا أستاذ+
فتنهد طارق بحب :ياا أمتي بكره يجي عشان
اقولها كل اللي نفسي فيه ، ده اختك ديه
طلعت عيني .. بس علي قلبي زي العسل+
فتأمل أحمد السعاده التي تطل من عين
صديقه ، فتذكر آخر لقاء كان بينه وبين أروي
عندما دعوه الي الغداء ولم يجد أحد من
أهلها سوا هي وخادمتها .. حتي أتت صورتها
وهي بين أحضانه ليشاهدوا بعض الصور
الخاصه بغرف النوم ، وحديثهم عما سيحدث
بينهم في تلك الليله واستجابتها لحديثه ..
فقد تمنى فتلك اللحظه أن يجدها تصرخ به
وتضربه علي وقاحته ولكن كل ما وجده

أمامه امرأة عالمة بكل شيء يخص الزوج

وليس فتاة بكرًا+

ليلوح طارق أمام عينه بأصابعه قائلاً : ها
يابني روح فين فيبتسم أحمد بابتسامة
شاحبه لصديقه ، وهو شارد بذهنه في صورة
خطيبته الحمقاء التي تُلبّي كل رغباته دون
تمنع+

+.....

تقدمت مريم نحو الطاولة الموضوعه
بحزن ، وبدأت تعد هيئة كل طاوله كما
اعتادت هي وصديقتها ريما ... فتأملت
المكان حولها لتجد أعين ذلك الشاب
الكندي تحاوطها بأشفاق عليها فقد كان
شاباً حديث السن ، فأقترب منها قائلاً
:اتريدين ان اساعدك يا مريم+

فأبتسمت مريم وهي تكمل اعداد الطاولات
: انا خلاص قربت اخلص يا أرناف .. روح ذاكر
انت ، وانا هكمل باقي شغلك +

فبادلها ذلك الشاب الذي مازال طالبا
بأبتسامه هادئه : لا تشغلي بالك من أجلي ،
فقد انهيت معظم واجباتي .. واريد ان
اساعدك +

ونظر الي باقي الطاولات وابتسم لها وذهب
يعددهم معها لأستقبال الزبائن +

فهربت دمه حبيسه من اعين مريم وهي
تتذكر مزاح صديقتها ريما وأتجهت ناحية
مطبخ مطعمهم المتواضع وامسكت بشوكة
ريما التي دائما كانت تمزح بها معها ..
وبدأت تكمل اعداد الحلوي والمأكولات
البسيطة التي يتخصص فيها مطعمهم

لتسمع صياح لانا الصغيره بأسمها .. قائله

بسعاده وهي تترك ما بيدها+

مريم : لانا حبتي وحشتيني+

فتركض لانا نحو احضانها قائله ببراءه :

اخبرت امي اذا انجبت اختاً لي .. سأسميها

مريم .. أرثيتي ثيابي+

فتأملت مريم ثياب الصغيره حتي قالت :

حلوه زي لانا الحلوه+

وابتسمت وهي تري سيلا تمسك بيد

العجوز عدنان ويدخلون من باب المطعم

حتي قال عدنان : اشتقت لمطبخي وكعكاتي

الشهيه+

فضحكت سيلا وهي تتأمل والدها حتي

قالت بسعاده : كنتي جميله في عرس ريما

يامريم .. حقا تشبهين الملائكه+

وتأملت المطعم الفارغ من الزبائن حتي
قالت : مازال الوقت مبكرا ، ونظرت الي
والدها وهو يسرع نحو مطبخه بأشتياق حتي
ضحكت قائله : اصبر اليوم ان يأتي ليدي
المطعم+

مريم بسعاده : اكيد المطعم بقي وحشوا
اووي+

ليسمعوا صوته وهو يصرخ بأسم مريم :
مريم ، تعالي هنا+

فأتجهت سيلا بصحبة مريم نحو المطبخ
ليتأملوه وهو يتذوق بعد المأكولات وبجانبه
الصغيره حتي قال : اصبحتي طباخه ماهره ،
ايتها الصغيره+

+.....

تأملته نهال لأخر مره لها قبل ان تصبح زوجة
لرجلا اخر سيربط اسمه بأسمها حتي قالت
من بين دموعها وهي تتطلع الي صورته
وصورة ابنه وزوجته سالي من خلال شاشة
حسوبها : مش كل حاجه بنتمنها لازم تتحقق
، انت بقي ليك حياتك يا أمجد واسره جميله
عايش معاها ...+

وهبطت دموعها وهي تتأمل كل جزء فيه
بندم : دلوقتي جيه وقت ان الكتاب يتقفل ..
وكل صفحه جواه لازم تننسي .. عشان وقبل
ان تكمل بقية حديثها الذي تخاطب به
صورته شهقت بقوه وهي تقول : عشان انا
دلوقتي هبقي ملك لانسان تاني وهبلي قلبه
قبل اسمه ولازم احافظ عليه واخلاق الحب
اللي مات جوايا عشانه ... طارق ملهوش ذنب
في حياتي اللي فاتت ولا حبي المجهول .. انا

نفسى اعترفله بكل حاجه بس خايفه ابني

بنا حواجز مقدرش اهدمها بعدين+

ثم وضعت بيدها علي قلبها وهي تناجي ربها

: يارب سامحني علي شئ مكنش بأيدي ،

واديني القوه اني انسي كل الماضي واعيش

زوجه مخلصه عفيفه من الذنوب+

واغلقت حسوبها الشخصي بعدما حذفتم

كل شئ يتعلق بأمجد وبحبها السري+

حتى سمعت رنين هاتفها ليأتي صوته

الحنون : كلها ساعات بسيطه وهتبقى مراتي

، كان نفسي النهارده يبقي فرحنا بس هصبر

وكفايه ان اسمك هيبيقي مرتبط بأسمي

وهقدر اقولك كل اللي نفسي فيه يا

زوجتي+

فأدمعت عينها وهي تحادثه بخجل+

نهال : وانا عندي كلام كثير عايزه اقولهولك
ياطارق ، بس صبرنا كثير مش هنصبر الكام
ساعه دول +

فأبتسم وهو يحادثها قائلا : بحبك ، بحبك
اووي يانهال +

واغلق بهاتفه بعدما بث شوقه وحبه لها ...
حتي ابتسمت وهي تتمتم : هدايا ربنا ديما
بتسعدنا ، بعد ما بنظن ان الدنيا حرمتنا من
اللي كنا بنتمناه .. +

+.....

أردف امجد اليه ليراهه منهمك في النظر
بحسوبه حتي قال وهو يقترب من مكتبه :
اللي يشوفك هنا في الشركه ويشوفك بره
الشغل يقول شتان بين يوسف ادور اللي

كل همه شغله وبس ويوسف ادور الي اهم

حاجه عنده انه يتبسط ويعيش حياته+

فأشاح يوسف بوجهه عن حسوبها

بأستقراطيه حتي اعتدل في جلسته قائلا :

الشغل شغل يا صديقي .. بس الحياه حياه

برضوه وانا بحب الاتنين الشغل والحياه+

فأبتسم امجد وهو يري حديثه العملي

ونظرته في الحياه : هتسافر لبنان بكره مش

كده+

فعاد يوسف للنظر في حسوبه قائلا : بكره

علي طياره الساعه ٢ الضهر+

فجلس امجد علي احد المقاعد المقابله له :

صحيح عاملت ايه مع البنت المصريه اللي

عايز تضمها للقيامه ، وفقت علي عرضك في

الشغل+

فتنهـد يوسف قليلا قبل ان يغلق حسوبه

الشخصي : انسي الموضوع ده خلاص+

فنظر اليه امجد طويلا حتي قال وهو سعيد :

رفضت اكيد ، مش قولتلك البنت ديه

هتثبتلك انها مش زي اي حد .. ماهو مش

معقول+

فيتطلع اليه يوسف بتهكم : ومدام هي

محتشمه ومحجبه وملتزمه كده ايه اللي

جابها تعيش في دوله اروبيه وتيجي حفله

عارفه وواتقه انها كله حرام في حرام ها قول

وكمل نظرتك+

فتطلع اليه امجد طويلا قبل ان يقول : بلاش

نحكم علي الناس من بعيد ، ومحدثش فينا

يعرف اسباب التاني اللي بتضطره ان يعمل

حاجه غيره ببيص ليها علي انها متنفعش+

فتنهـد يوسف طويلا قبل ان يتذكر ملامحها
الهادئه : بس انا مكنتش فاكر ان في نماذج
من الستات ساذجه وطيبه كده ..+

فأبتسم امجد وهو يتأمل حديثه : الساذج
والطيب في الزمن ده ليه رب ديما بيحميه
متقلقش وابسط مثال انها رفضت
مساعدتك وهربت من فخك ياسواق
يوسف ادور+

فضحك يوسف وهو يتذكر كذبه حتى عدل
من هندام رابطة عنقه : كويس ان الموضوع
فشل .. اصل مكنتش هستحمل دور
السواق ده كثير+

فنهض امجد من علي الكرسي المقابل له
حتى قال :اسيبك تشوف شغلك بقي+

ليرتخي يوسف بجسده وهو يفتح حسوبه
كي يكمل متابعه بعض الصور ناظراً الي
اخته بسعاده علي موقع التواصل الاجتماعي
في عقد قرانها : انتي جميله اووي يانهال+

وجاء بأعينه عند احد الصور التي قد وضعها
اخاه علي صفحته الخاصه وتضمهم جميعا ،
فأغلق حسوبه بقوه وهو مازال يشعر بكرهه
سنين من ذلك الاب الذي حرمه من حنانه+

+.....

جلست مريم علي طاولتهم الصغيره تنظر
الي طبقها الذي يضم حساءً ساخناً ،
مبتسمه بحزن وهي تقول : الاكل مبقاش
ليه طعم ياريمما+

فتسمع رنين هاتفها البسيط الذي قد أعطته
سيلا لها هدية منها ، حتي رأت الرقم الوحيد
الذي يضمه الهاتف وهو رقم سيلا+

لترد بسعاده وهي تعلم بأن المتصله لانا
التي بتأكيد قد أصرت علي والدتها بأن
تهاتفها+

مريم : حبيبتي الحلوه لانا ، أخبرها ايه+
لتسمع صوت سيلا الباكي ، وشهقاتها+

سيلا : مريم .. أبي قد تعب قلبه فجأه ، وانا
معه الآن في المشفى بمفردي فجون لم يأتي
من رحلته بعد ..أذهبي أرجوكي الي لانا فهي
بمفردها في المنزل+

+.....

انتهي من ليلته مع أحدهن ، ليلتقط هاتفه
وينظر الي الوقت المتبقي لرحلته للبنان ،
فلم يتبقي سوا خمس ساعاتٍ فقط +

للتمايل في حركتها تلك المرأه التي تتسطح
بجانبه ، فينهض من جانبها حتي تفيق هي +

صوفيا : شو حبيبي لسا بدري علي ميعاد
رحلتك +

فيبتسم يوسف وهو يتجه ناحية حمامه قائلا
: كملي نومك انتي حبيبتي ، انا لسا ورايا
شوية حاجات هخلصها قبل ميعاد السفر +

لتبتسم تلك الشقراء له بعدما عبثت
بخصلات شعرها القصير : هتوحشني كتير
ياحبيبي .. وتطلق له قبلة هوائيه مفحمه
بالأنوثه +

فيضحك يوسف وهو يري دلالها الأنثوي ..
ويكمل سيره ناحية حمامه بكبرياء شرقي
يتجسده طباع غربي !!+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع

جلست مريم تتأمل المطعم الذي عملت به
منذ ثمانية اشهر ، منذ ان وطدت بقدميها الي
تلك البلد الغربيه واصبحت غريبه وسط
أناس لا تعرفهم حتي عمها الذي أتت من
اجله تركها ورحل دون ان يكلف نفسه عناء
ان يسأل عنها ومع كثير من الاتصالات به
علمت بأنه لا يرغب في عبثها وان زوجته
الانجليزيه لا ترغب برؤية احداً من افراد
عائلته ... لتأتي صورة العجوز عدنان في ذهنها
عندما اصطحبتها سيلا الي مطعمهم
فتذكرت كلمته التي اضحكتها+

احب هؤلاء العرب جدا ، واحب طعامكم

الّدسم+

فهربت دمة من عينيها عندما تذكرت سيلا
وهي تهاتفها كي تذهب لأبنتها الصغيره لانا
وتبقي بجانبها ، وعندما وصلت الي الصغيره
في المنزل وقبل ان تحتضنها وجدت هاتفها
يرن للمره الثانيه برقم سيلا تخبرها+

سيلا :أبي قد مات يامريم واصبحت وحيده+

يالها من كلمه قد ذكرتها بطفولتها عندما
مات ابها وتركها بمفردها تحيا حياه في كنف
زوج ام .. تعلم تماماً بأن امها قد تزوجت
عندما تخلت عنها عائلة والدها .. اما عائلتها
فكانوا لا يملكوا القدره بأن يتكفلوا بأبنتهم
الارمله وطفلتها+

شريط ذكريات يومان قد مرا عليها ...
ودموعها تهطل بقوه ،ولكن لمسات ايد
الصغيره لانا الحزينه قد جعلتها تفيق
لتقول +

لانا : الكعكه قد نضجت يا مريم ، ولانا لا تريد
ان تأكل شئ بدون الجد +

فحتضنتها مريم بقوه وهي تربط علي كتفها
: لانا حبيبتي كده ماما هتزعل منك وجدو
برضوه .. عايزه تزعليهم +

فتمسح الصغيره دموعها قائله : بس جدو
خلاص مشي بعيد ومش هيرجع تاني ،
هيزعل من لانا ازاي +

فتبتعد عنها مريم قليلا لتذوق الكعكه
قائله : امممم كعكت لانا مطلعتش حلوه ،
لانا مطلعتش شاطره +

فنظرت لانا لكعكتها التي صنعتها بمساعدة
مريم ومدّت بيدها كي تتذوق الكعكة قائلة :
أمممم لاء كعكة لانا حلوه+

فبادلتها مريم الجدل الذي انشأته وظلوا
يتذوقوا الكعكة وكل منهن ينفي ما يدعيه
عليه الاخر+

حتي وضعوا بأيديهم علي بطونهم التي
امتلاّت من اكل الكعكة، فضحكت لانا وهي
تري وجهه مريم وفمها ملطخ باشيكولاتة
الكعكة+

لانا ضاحكه :اصبحتي مضحكة يامريم+
فتشير مريم علي فمها وانفها الصغيران
وتضحك قائلة مثلها بطفوله : وانتي يالانا
اصبحت مضحكه+

ويقتربوا من احد المرثات التي يضمها
المطعم حتي ينظروا لوجههم ضاحكين+
فيتأملهم هما من بعيد بعدما داعب
خصلات شعره الاشقر+

+.....

تسطحت نهال علي فراشها وهي تستمع
لكلمات طارق فيها بعدما عُقد قرانهم، حتي
ضحكت قائله : طب وبعدين عاملت ايه+
ليهمس طارق في الهاتف قائلا : بعشق
ضحتك ، ارحميني شويه يانهال مش قادر+
لتتمايل في فراشها وهي تهاتفه قائله : أنت
بتحبني أووي كده ياطارق ، طب امنا وازاي
مع انك مشوفتنيش غير مرتين بس قبل
خطوبتنا+

فيتمهد طارق قليلا بعدما اعتدل برأسه علي
وسادته : كل اللي اقدر اقولهولك يانهال اني
اول ماشوفتك حسيت ان روحي بتنسحب
ليكي وقلبي دق جامد اووي وكأنه عايز
يقولي هي ديه نصك التاني الي بتدور عليه+

ثم صمت للحظات حتي قال بسعاده+

طارق : اللمعان اللي في نظرت عينيكي
وابتسامتك الهاديه بقيت هي كل حياتي ،
ربنا يقدرني واقدر اسعدك يا حبيبي+

فأدمعت عين نهال وهي تستمع لحديثه
حتي اعتدلت من علي فراشها+

نهال : طارق خليك ثواني بس معايا+

ليظل طارق ينده عليها من خلال الهاتف
حتي سمع صوتها+

نهال : انا هقفل دلوقتي ، وانت افتح
حسابك الشخصي وبعدين ادخل علي
صفحتي وابقى شوف الصورة الي حطتها+
واغلقت الهاتف سريعا وهي تتأمل تلك
الصورة التي تضم رجلا يقف و خلفه امرأه
تتحامي في ظهره وعلي الصورة عبارة
(متخافيش)+

لتفيق نهال من التطلع الي تلك الصورة علي
تعليقه : هبقي امانك وسندك طول عمري
ياحبيتي ، متخافيش+

لتبتسم نهال عند رؤية تعليقه ، وضغطت
بأصابعها علي لوحة مفاتيح حسوبها : ربنا
يخليك ليا+

ليسقط امجد بأعينه علي تلك الكلمة بعدما
انهي تصفح حسابها ومعرفته بأنها اصبحت

ملكاً لغيره ، ولكن عبارتها هذه اليه وتبادلهم
مشاعر الحب قد جعلته يضغط علي قبضه
يديه بقوه ويتطلع بقهر عبر تلك الشاشه
فتظهر غيرته لأول مره+

فقد نسي بأن حبيبته الطفله يوما ما
ستصبح لها عاشقاً متيماً بها ..كما اتخذ هو
زوجة وعاشقة اخري+

+.....

أحتضنته سارة بقوه وهو يراقصها حتي قالت
هامسه وهي تتحسس خده الايسر بنعومه :
أشتقتك كثير يوسف ، ساره نفسها تبقي
علطول معك+

ليبعدها يوسف عن أحضانه قليلا قائلا
بأبتسامه هادئه : الفستان يجنن عليكي ،
واقترب من أحد أذنيها كي يهمس لها بما

يريده .. حتي ضحكت بشكل مثير قائله :

ساره كلها ليك +

فيقترب منهم فادي وهو يبتسم علي ذلك
الاندماج الذي في صالح صفقاته : لبنان كلها

نورت بوجودك جو +

فبادله يوسف بأبتسامه واثقه : أكيد لبنان

منوره بيك ، ثم نظر الي ساره التي تقف

بجانبه : وبساره +

فلمعت عين ساره بتلك النظرة الشاغفه

حتي أبتعدت عنهم +

فاقترب منه فادي وهو يبتسم : أنا حاسس

أناك معجب بساره كثير يوسف +

فنظر اليه يوسف طويلا بعدما أخذ مشروبه

المثلج من أحد الجراسنه وبدء يحتسيه

بمذاق خاص : أكيد ساره عجباني يا فادي ،

بس مش بالطريقه الي انت بتفكر فيها

ياعزيزي+

+.....

بدأت مريم في أعمال يومها المعتاده مُنذ
ذهاب ريم ، ووفاة الجوز عدنان ، فنظرت الي
الجرح الذي بيدها بألم ، فقد شردت في حزن
سيلا الذي ذكرها بحزن طفولتها علي والدها
وجرحت يدها دون قصد+

ليأتي أرناف من خلفها قائلا : مريم السيد
جون ، أعطاني باقية الوقت المتبقي من
العمل كي اذهب في نزهه مع أصدقائي ،
فأغلقني أنتي المطعم فضلا منك+

فبتسمت مريم عندما رأت أبتسامه ذلك
الشاب الصغير الذي يُذكرها بأخوتها :
موافقه بس بشرط+

فنظر اليها أرناف بتعجب حتي علت
الأبتسامه وجهه وهو يسمعها تقول : أتبسط
وقضي وقت لطيف مع أصدقائك بس بعيد
عن الملاهي الليليه+

فضحك أرناف وهو يستمع لحديثها الذي
يذكره بحديث والدته حتي قال بسعاده :
أرناف بقي يسمع كلام روزينا ومريم+

وابتسم وهو يودعها : أوعدك مريم أنها
هتكون نزهه لطيفه و فقط دون أي شيء في
بالك ، وسأجلب لكي الحلوه التي تحبينها+
وأنصرف تماما من المطعم ، ليأتي جون قائلا
بيرود : انتبهي لعملك فلن أسمح بأي
تقصير، ولولا حاجتي لكي لكنت طردتك من
العمل+

+.....

تأمل احمد أروي التي تجلس معه في أحد
الكافيهات بملابسها الضيقه فنظر اليها
بضيق قائلا : اروي أتعدلي بقي في لبسك+
فتعجبت أروي من صراخه المفاجئ فهي
تفعل كل هذا لاجله فنظرت اليه طويلا+
أروي : مش انت عايزني كده يا احمد+

فصرخ أحمد بوجهها بضيق : مش كل ما
أقول حاجه تقولي ليا نعم ، وتمشي ورايا زي
الهبله .. أروي خليك قوتي مش ضعفي
وساعديني اتغلب علي شهواتي+

فتأملت أروي كلامه الذي يتنافي مع طباعها
حتي قالت ببتسامه هادئه : حاضر حبيبي
الي تشوفه ، ها هتطلع معايا بقي رحلة
شرم الي النادي مطلعها+

فأرتشف أحمد القليل من قهوته وتنهد قائلاً

: ما أنا قولتلك مش فاضي يا أروي+

فأبتسمت أروي قائله : يا حبيبي دول يومين

الاجازه بتاعتك ، يعني مش هعطلك عن

شغلك ، واقتربت منه لتلامس يده قائله :

+عشان خاطر اروي حبيبتك ، وافق يا حبيبي+

فتنهد أحمد قليلا حتي قال بأبتسامه هادئه :

ديه آخر رحله هنطلعها سوا قبل ما نتجوز+

فأبتسمت وهي تتأمل ملامحه الرجولييه التي

تعشقها : موافقه يا حبيبي+

+.....

أنهت مريم كل أعباء يومها بعدما اصبحت

بمفردها في ذلك المطعم ولكن ليس عبء

العمل هو ما يُتعبها أنما عبء وجود ذلك

المدعو جون بأحاديثه البغيضه ، فنظرت الي

آخر اثنين من الزبائن وهم يغادرون فتنهدت
براحه وذهبت الي داخل المطبخ حيث يوجد
به غرفة جانبيه توضع بها بعض المتعلقات
الشخصيه ، وبدأت تزيل ذلك اليونيفورم
الذي ترتديه فوق ملابسها حتي وجدته يقف
خلفها يتابع حركتها بوقاحه+

جون : كم أنتي جميله أيتها الحوريه ، ثم
ضحك بقوه وهو يقترب منها+

جون : أريدك لي !+

فألجمت الصدمه فاها وهي تراه يقترب
نحوها حتي صرخت بوجهه ، فتأملها هو
بخبث+

جون: لقد أغلقت باب المطعم من الداخل
ولا يوجد غيرنا ، سنستمتع بتلك الليله
حببتي+

وتأملها قليلا بعدما دفعته عنها بقوه+

جون: أحبك يامريم ، بل أعشقتك وكل
ما فعله فيكي هو بسبب حبي لك الذي
أسرني+

فدفعته مريم عنها ثانية وهي تصرخ بوجهه :
انت مجنون ، انت اكيد مش انسان طبيعي
.. كان لازم أسيب المطعم ده من زمان+

فأبتسم جون بعدما بدء يفك أضرار قميصه :
هووس بلاش صوت عالي عزيزتي .. أريد أن
أري شعرك وجسدك+

فكانت تلك الكلمه كفيله بأن تصفعه علي
وجهه بحده : أنت مريض ، مريض+

فدفعه جون بقوه حتي سقطت علي الأرض
وبدء يقترب منها ، ولكنها أستطاعت ان
تنهض سريعا وتلتصق بالحائط+

مريم بخوف : أرجوك مستر جون سيبني

اروح لحالي+

فقهقه جون بقوه وهو يتأمل خوفها :

متخافيش عزيزتي ، سنتزوج بعد أول علاقه

بيننا لا تقلقي لن أتركك+

فتأملت ذلك التمثال الموضوع علي احد

الطاولات القريبه منها ، حتي هدأت قليلا

قائله بهدوء : طيب أنا هعمل كل اللي انت

عايزه بس ، وظل بصرها عالق خلفه حتي

فزع جون من نظراتها نحو الجبهه الاخري ،

فألتف كي يري ما تتطلع اليه هي حتي

مدت بيدها سريعا للتمثال .. فحول جون

بصره نحوها سريعا كي يتفادي هجمتها

ولكن دفعتها هي له بذلك التمثال كانت

أسبق واقوي .. فسقط جون مغشيا عليه

من دفعت ذلك التمثال الرخامي+

فنظرت اليه مريم طويلا وهي تبكي...
وأنحت بجسدها نحوه كي تراقب نبضات
قلبه وتنفسه ،وعندما أدركت بأنها مازال حيا
، أخذت حقيبتها وركضت نحو باب المطعم
الذي وجدت به المفتاح من الداخل ،
فتأملت حركة الناس الهادئة وحبست
دموعها وهي تسير أمام أعينهم ولحسن
حظها وجدت حافله أتيه فأستقلتها بخوف
وهي تتذكر مشهد جون وهو سكير والرغبة
تمتلك أعينه+

وبعد نصف ساعه كانت تهوي علي فراشها
باكيه+

مريم : كان لازم من زمان أسيب المطعم
،ريما مشيت والسيد عدنان مات+
وظلت تبكي حتي غفت دون أن تشعر+

+.....

مر يومان علي تلك الحادته وكانت مريم
حبيسة غرفتها دائما حتي هاتفها قد أغلقته
كي لا تستطيع سيلا التواصل معها ،
فحمدت ربها بأن مكان غرفتها في ذلك
المسكن لا تعلمه سيلا+

فنظرت الي بعض الأوراق التي بيدها لتأمل
عناوين عمها السابقه في تلك البلده ..
واخذت حقيبتها وأنصرفت وهي تتمني أن
يدلها احداً علي رقم هاتفه الجديد كي
تستطيع التواصل معه من أجل أن يعطيها
ثمن تذكرة الطياره للعوده الي مصر+

+.....

نظرت ريما الي الرجل النائم بجوارها وهي
تبكي بصمت ، لتتذكر تهديد زين لها بذلك

الفيديو الحقيير الذي أتخذهُ أذلاًّ لها كي
تعمل معه كفتاة ليل في ملاهي أمريكا
الليليه .. فبعد زواجهما بيومان وفرحتها التي
لم تدوم+

(فلاش باك)+

أستيقظت لتري نفسها بجانب رجلا لا تعلم
من أين اتي وكيف اتي الي غرفة نومها ... ولكن
ما فهمته لاحقا بعدما صرخت في الرجل النائم
ودخل زين عليهم دون اي رد فعل منه علي
أغتصاب حقه في زوجها+

ووقف بتسامه واسعه ليعتذر للرجل علي
ماحدث ، وانهضها من علي الفراش بعدما
لفت جسدها العاري ليقول وهو يتفحصها
بوقاحه : حبيبتي ريما الفلوس الي هناخذها
من الشغلانه ديه هتعيشك ملكه ، وهيبقي

ليكي أسم كمان في المجتمع الغربي وسط
كبار البلد+

ريما صارخه : أنت بتقول ايه يازين ، انت
اللي عملت فيا كده وعرتني+

لتتذكر بتشويش ماحدث امس بعدما
ارتشفت القليل من ذلك المشروب الذي لا
تعلم نوعه : انت ، ايوه انت فعلا اللي جبت
الراجل ده هنا وسبتيني معاه وانا كنت زي
السكرانه ، وتذكرت كل ماحدث بينها وبين
الرجل من ليله مثيره+

حتي صفعته قائله : ياحقير ، ياحيوان ...
طالقني انا مش ممكن أعيش معاك ، انا
أزاي أتخدعت فيك كده وصدقتك+

زين ضاحكا وهو يلوح بأحد الاسطوانات التي
بيده أمامها : طب لما أشوف رد فعلك

هيكون ايه بعد ما تتفرجي علي الفيديو ده ..
اللي ممكن أرفع بيه قضيه عليكى واقول
زوجتي كانت بتزني في اوضة نومي .. ها
تفتكري هيبقي ليكي صوت+

فأدمعت عيناها وهي تتأمل وقاحة ذلك
الرجل الذي يدعي زوجها حتي قالت بترجي :
زين حرام عليك سيبنى ارواح لحالي ، ابوس
رجلك+

وأنحنت بجسدها كي تقبل قدميه حتي
تحرك قائلا ببرود : أنتي خلاص دخلتي
اللعبه ياريمما وبقيتي معانا .. ومافيش تراجع
وياستي انا موافق ان مراتي تبات كل يوم في
حضن راجل غيري مدام .. وحرك النقود
الخضراء بين يديها+

لتفيق ريما من شرودها علي لمسات ذلك
الرجل وهو يقبلها ، وأغمضت عيناها وهي

تترك له جسدها وروحها سابحه في عالم

الأموات+

+.....

ذهبت مريم الي بعض العناوين التي تعلمها

عن عمها ، ولكن كل ماكانت تتلاقه ... بأن لا

أحد يعلم عنه شئ منذ أن غادر كندا وذهب

الي أمريكا ... لتتذكر عنوان مقر شركته

القديمه فذهبت اليها ، ليقابلها أفراد الأمن

بجمود .. ولحسن حظها كان صاحب الشركه

يردف في تلك اللحظه الي مقر شركته+

وعندما شاهد معاملة الامن لها وقف يتأملها

قائلا : انتي مصريه+

فعندما سمعت صوته أبتسمت براحه فقد

كان هو أيضا مصرياً ويبدو من شيبته أنه

رجلا طيباً ..+

فأبتسم لها بود قائلا : أنا بعتذر علي ديه
المعامله يابنتي ، بس أكيد أنتي أتعودتي
علي الحياه هنا+

فبادلته مريم الأبتسامه قائله براحه : انا بنت
اخو محسن نعمان ، أكيد حضرتك عارفه+
فبتسم الرجل بطيبه : طبعا يابنتي ، ماهو
كان صاحب الشركه قبل ما أشتريها منه+
مريم : انا بس كنت عايزه أعرف رقم تليفونه
الشخصي ، اكيد حضرتك ممكن تعرفه
وتساعدني لاني للأسف لما وصلت كندا هو
صفي كل حسابته وسافر+

فنظر اليه الرجل طويلا حتي قال بوجه
بشوش وهو يخرج هاتفه : خدي يابنتي
تليفوني أه اتصلي بيه ، من حسن حظك ان

لسا رقم عمك معايا لان تعاملتنا لسا

مستمرة+

ووقف بعيدا يحدث أحد الموظفين ، حتي

أتي صوت محسن قائلا : اهلا حمدي باشا ،

اخبارك ايه واخبار الشركه ايه+

فنطقت مريم بلهفه : عمي أنا مريم

يا عمي+

فصمت محسن قليلا قبل ان يقول : انتي

وصلتي لحمدي باشا ازاي ، وبتكلمي من

علي تليفونه ليه+

فدمعت عينها وهي تشكو له كل ما حدث

معها+

مريم : عمي أنا مش عايزه حاجه غير ..+

وقبل أن تكمل حديثها معه+

محسن : سلام دلوقتي يامريم عشان انا
مش فاضيلك هبقي أكلمك بعدين ، يلا
سلام+

واغلق الخط قبل أن يسمع أستنجاها به
كي تستطيع الحصول علي مال لتعود
لوطنها ثانية+

فتأملها حمدي من بعيد بأشفاق ، حتي
أقتربت منه لتعطيه هاتفه قائلة بأمتنان+
مريم : انا مش عارفه اشكر حضرتك أزاي+
فأبتسم لها بحنان وهو يقول بلطف : ربنا
معاكي يابنتي+

وأنصرف من أمامها لتسمح هي بتلك
الدمعه الحبيسه ان تسقط علي خديها+

+.....

وقفت سيلا تراقبه بشك قائله : اين مريم

ياجون ؟ ماذا فعلت بها ؟+

فألتف جون بوجهه بعيدا عنها وهو يتحسس

رأسه المربوطه التي أدع بأنها بسبب حادث

بسيط علي الطريق+

جون : مريم ، مريم انها فتاه مزعجه .. هي

من تركت العمل+

فأقتربت سيلا منه بلامح مرهقه قائله :

لقد تغيرت كثيرا ياجون ، أصبحت رجلا

قاسي وكاذب أيضا+

فجذبها جون اليه بغضب : سيلا أصمتي ،

وافهمي معني كلماتك المهينه لي فأنا

زوجك وحبيبك أنسيتي حبيبتي حينا+

فذكرها بحب سنون مضت حتي قالت هي :
من اجل لانا ومطعمنا جون أخبرني اين مريم
، فنحن نحبها ارجوك+

فأمتقع وجه جون حتي قال بغضب : لقد
طردها ، فقد كانت تسرق من إيراد المطعم
+!!

+.....

أقربت منه ساره بشغف لتأمله وهو نائم ،
فأستيقظ هو+

يوسف : صباح الخير+

فأبتسمت ساره وهي تتطلع اليه : كان
نفسي تضل بالبنان ، وماتسافر+

فجذبها يوسف لأحضانه : ما انتي عارفه
ياساره ان عندي شغل كتير بكندا ... وكمان
ما أنا لسا معاكي اه+

فأرتخت ساره برأسها علي ذراعيه+

ساره : خلي بالك من فادي يوسف ، صفقاته

كتير مشبوها ومش تمام+

فتذكر يوسف بعض المعلومات التي

جمعها عن فادي واعماله الغير شرعيه في

بعض الامور .. فضمها اكثر اليه : يوسف

بقي عارف ساره كويس ، عشان كده يوسف

هيبقي صديق لساره مش عشيق+

فنظرت اليه ساره بحزن حتي قالت : بس انا

+..

يوسف : احنا قضينا اوقات لطيفه سوا ساره

، بس انا مش هقدر اكمل في علاقتنا ديه

مدام عارف انك بتتعلقني بيا اكثر .. لازم نبعد

عن بعض ساره .. بس تأكدي اني ديما هبقي

جنبك ومعاك+

وربط علي وجهها بحنان ليكمل حديثه :

صديقه مو عشيقه+

+.....

جلست علي فراشها وهي تتأمل النقود
القليه التي في حوذتها فقد مر اكثر من
اسبوعاً وهي تتفقد المطاعم والمحلات دون
جدوي من اجل العمل ... فدق باب غرفتها
بطرقات بسيطه ،فنهضت من علي فراشها
كي تري من الطارق .. لتكون تلك السيده
التي تُسكنها تلك الغرفه في ذلك المنزل
السكني+

مريم : اهلا مدام مدلين+

فرمقتها مدلين بنظرات غاضبه : اذ لم
تدفعي اجرة سكن الغرفه ، فعليكي بالرحيل
غدا ايتهنا العريبه ..+

فنظرت مريم بأسي الي بعض الاموال
القليله التي بيدها وهي نصف ثمن تلك
الحجره+

مريم : انا معايا نص اجرة الحجره بس ،
اوعدك ان يومين وهدفع الباقي+

فأدرات مدلين ظهرها كي تنصرف قائله
بصوت غاضب : بعد غد ستتركين الحجره اذا
لم تدفعي المال ، فأنا لدي من سيسكنها+
واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر

وقفت مريم تنظر الي اخر مطعم قد بعث
فيها الأمل بأن تجد فيه وظيفه تناسبها
،فخطت بخطوات بسيطه نحوه ... وعندما
وقفت امام باب ذلك المطعم رأت اعلان
التوظيف معلق فصاحب العمل يريد

جرسونه جديده ، فأردفت الي داخل المطعم
ليأتي احدهما من خلفها قائلا باللهجه
اللبنانيه :+

ماذا تريدين !+

فألتفت لتري من يحادثها ، لتجد امامها رجلا
في منتصف الاربعينات يتفحصها بنظره لم
تفهم معناها +

ليبتسم الرجل وهو يتطلع الي هيأتها قائلا :
هل تعلمين بما يختص به مطعمنا ، اظن
انكي تجهلين ذلك !+

فتأملت مريم المطعم الفارغ ، فيبدو انه
مطعم ليلي +

مريم : اكيد لتقديم المأكولات العربيه +

فأبتسم الرجل وهو يتأمل سذاجتها قائلاً :
بالطبع ، ولكن ما تجهلينه انه باراً لتقديم
الخمور !!!+

+.....

ابتسمت سالي الي زوجها بعدما علمت بهوية
من كان يهاتفه+

سالي : انت رايح تجيب يوسف من المطار
+؟؟

فنظر اليها امجد طويلا حتي قال بهدوء : لسا
طيارته بعد ٤ ساعات ، هروح الشركه الاول
وبعدين هروح علي المطار+

فأقتربت سالي منه كي تهندم رابطة عنقه
قائله بأنوئه : امجد انا اسفه ، صدقني انا
كنت مأجله موضوع الخلفه دلوقتي عشان
اقدر اهتم ب ياسين وبيك+

فأبتعد عنها امجد بجمود وهو يتفحصها
ضاحكا بسخريه : ولا تقصدي اهتمامك
بالشويينج والموضه+

لتخفض سالي رأسها ارضا مما قاله ..
فيتحدث امجد ثانية+

مش عايز اتكلم في الموضوع ده دلوقتي ..
ثم تركها وانصرف وهو يتذكر لحظه صياحه
بها لرغبته في وجود طفلا اخر وأن تذهب
للطبيب لثري سبب ذلك التأخير .. لتتعلق
هي دون وعي بأنها لا تريد هذا الان وانها
تأخذ حبوب منع الحمل بانتظام حتي لا
يحدث حملا اخر+

+.....

نظرت اليها السيده مدلين بتفحص حتي
ذمت شفيتها قائله : لن أصبر عليكى أكثر
من ذلك+

لتتطلع اليها مريم بأرهاق يصطحبه اليأس :
أرجوكى مدام مدلين أدينى يوم واحد بس
فرصه تانيه ، أكيد صعب ألاقى وظيفه فى
يومين ... ثم نكست برأسها أرضاً قائله:
ومقدرش ارجع بلدى لان للاسف مش معايا
تمن تذكرة الطياره+

لتمد مدلين بيدها قائله : أعطيني مفتاح
الغرفه ، فالمستأجر الجديد سيأتى الآن
ليستأجر الغرفه+

فنظرت اليها مريم برجاء قبل أن تمد بيدها
داخل حقيبتها لتخرج مفتاح غرفتها التي
تقطنها فى بيت تلك السيده العجوز... حتي
هدأت مدلين قليلا لتقول : سأعطيكى فرصه

يومان أخران يامريم ، ولن أسمح بأعطائك

مهله أخري مهما فعلتي!+

+.....

أبتسم يوسف لأمجد بعدما أرفدوا سويا

داخل السيارة ، ليقول يوسف بأسترخاء بعد

ان مدَّ برأسه للخلف : واخبار صفقتنا

الجديده ايه ياامجد+

ليبتسم أمجد بسعاده قائلا : اهي الصفقه

ديه بالذات انا مهتم بيها اووي+

فيضحك يوسف قائلا : عشان طبعا في

مصر+

امجد بأمل : أنت ناسي ان مصر ديه موطننا

الاصلي ومهما هنتغرب لازم في يوم هنحن

ليها+

فيصمت يوسف قليلا ليتذكر الماضي
ويتذكر حديث جده عن معاناة أمه مع والده
الي ان اضطرت للهروب منه+

يوسف : انا عامل المستشفى ديه عشان
يفضل اسم جدي مخلد بمهنته وعشان
اساعد الطبقة الي قرب وجودها ينعدم في
موطنا الاصلي .. وقال جملته هذه وهو
يضحك ساخرا+

فينظر اليه أمجد متناسيا سخريته من بلده
قائلا بآلم : نهال كلها شهرين وهتتجوز
يايوسف ... تفتكر ديه مش مناسبه
المفروض تبقي فيها وسطهم+

فيتذكر يوسف صوره اخته واخر اخبارها
،ليقول بلامبالاه : افتكر اني لما ههديها
فستان قيمته بربع مليون جنيه كده مهمتي
كأخ هتنتهي+

وأشاح بوجهه بعيداً عن امجد ناظراً الي
الهاتف المحمول الخاص به متأملاً حال
البورصة الخاص بشركته ... ويشرد امجد في
حب عمره الذي ضاع بسببه+

+.....

أبتسم أحمد لصديقه المقرب وهو يقول
بسعاده : ياسيدي ياسيدي علي الحب
..عارف انت لو مكنتش خلاص كتبت كتب
الكتاب وبقيت حلالك كنت زماني موتك ،
تلم شويه ديه أختي علي فكره اللي عمال
تقول فيها شعر ديه+

فيبتسم طارق بسعاده وهو يتطلع الي
حسوبه الشخصي بعدما أنهى مكالمته مع
نهال : أنت قولت اه انها مرااتي+

فيتابع أحمد عمله ليقول : علي فكره انا
طالع رحله لشرم مع أروي اخر الشهر+
فيتأمله طارق قليلا بعدما أبعد أعينه عن
ماكان يتطلع اليه ليقول : خد بالك يا أحمد
بين الحرام والحلال شعرايه واحده+
ويعود طارق الي ماكان يتابعه حتي يقول
احمد بعدما أبتعد عن مكتبه واقترب من
صديقه : تقصد بي أيه يطارق .. تقصد ان
علاقتي بأروي فيها حرام وحلال .. انت ناسي
ان اروي خطيبتي+

ليرن هاتف أحمد في تلك اللحظه معلنا عن
وصول رساله ، فيفتحها أحمد لينظر الي
بعض الصور التي بعثتها اروي اليه عبر احد
تطبيقات التواصل الاجتماعي(واتساب)
تجمعهم سويا ليلة امس عندما كانوا في أحد
النزه النيلية وتم ألتقاطها لهم .. فنظر الي

يديه التي كانت تلامس جسدها والتصقت
به ملابسها فأخذ يتأمل هيأتهم المقززه فلو
كانت زوجته لخجل من منظرهم هذا+

+.....

تأملت سيلا مطعم والدها بأعين باكيه وهي
تشاهد كل جزء فيه حتي اقترب منها جون
بممل : مافيش وقت ياسيلا ، الطياره فاضل
عليها ساعتين+

فقتربت منها أبنتها لانا قائله : ماما هو أنا
مش هشوف مريم ثاني+

فتهز سيلا رأسها بضعف متذكره حديث
جون المخادع عن مريم والذي لم تصدقه
قبل أن تقص عليها مريم ماحدث .. لتأتي
صورة مريم أمامها وهي منكسه الرأس

تطلب منها المساعدة ، فأمسكت بهاتفها

حتي اتي صوت أحدهما اليها+

متقلقيش ياسلا ، لن أرفض لكي طلبك

الوحيد حبيبتي+

لتنهد سيلا وهي تتذكر حب ذلك الشخص

لها ورغم هذا لم تحبه يوما ..+

ليأتي جون خلفها ويحتضنها بعدما صافح

المشتري الجديد قائلا : حبيبتي، هيا بنا

فأسبانيا تنتظرنا الان وايضا فيلتنا الصغيره

ستعجبك جدا+

+.....

وقفت مريم بأضطراب وهي تتأمل ضخمة

ذلك الفندق المشهور، ثم أردفت بقدميها

نحو أستعلامات الفندق ومن حسن حظها

وجدت أحدهن تبتسم لها قائلة بسعاده :

انتي مصريه صح !+

لتبتسم مريم لتلك الفتاه ذات الوجه
البشوش قائلة ببساطه : مش هسألك نفس

سؤالك لان واضح انك مصريه+

لتمد نور يدها لتصافحها قائلة : الغربه ديما

بتحسسنا بقيمة ريحه اهلنا واول ما

شوفتك ومن قبل ما تتكلمي حسيت بيكي

.. اقوليبي اقدر اساعدك بي ايه+

فتأمل مريم حركة الزوار داخل الفندق قائلة

: استاذ نسيم اقدر اوصله ازاي+

فتنظر اليها نور وهي تبتسم قائلة : ياستي

المدير دلوقتي في اجتماع مع بعض

الموظفين .. بس تقدري تنتظري لو عندك

ميعاد معاه ام غير كده فموعدكيش انك ...+

وقبل ان تكمل نور حديثها كان الهاتف يرن
ليتحدث احدهما معاها لتقول هي بعدما
صوبت أعينها علي مريم : اه يافندم هي
موجوده قدامي اهي ، تمام يافندم!+

+.....

جلست سعاد بتعب بعد ان انتهت من أحد
مشاجرتها مع زوجها عندما تذكرت أبنيتها
وغربتها بعيداً عنها .. لتقول بدعاء : يارب
وقفلها ولاد الحلال ، واهدي عليها خلقك+

ليدخل فهمي في ذلك الوقت ناظراً لها
بتهمك+

فهمي : انا خارج اقعد علي القهوه مع
صحابي ، اه الواحد يهدي شويه ويريح باله
بدل الغم ده+

لتأمله سعاد بندم : انا عايذه اروح القايره

لشهيره+

فيمتع وجه فهمي بجمود حتي يقول ساخراً

: مش شهيره ومحسن هما اول ناس اتخلوا

عن بنت اخوهم وهما اللي سافروها كندا ...

هتروحي تقوليلها ايه وديني لبنتي+

ويصرخ في وجهها بصياح : ايه بنتك بنتك ،

وولادك اللي بره دول مافيش اي مسئوليه

بيهم ، سعاد انا صبري خلص لتهتمي ببنتك

وولادك وتنسي بنتك خلاص ، لا الا انتي ...+

لتخفض سعاد بوجهها أرضا نادمة علي ذلك

اليوم الذي قررت فيه بأن تتزوج من رجلا اخر

وتظلم أبنتها مع زوج أم لم يجلبه احداً

سواها ... فيخرج فهمي قائلاً : انا عملت اللي

عليا سنين طويله ووفيت بوعدتي وربيتها

وعلمتها مش كفايه استحملتها وهي بنت

الراجل اللي فضليه عليا زمان !!+

+.....

اليوم هو ليلتها الثانيه التي ستقضيها في

كنف رجلا اخر ليتمتع بجسدها ، وقفت ريما

تأمل تفصيل جسدها في ذلك الفستان

الذي يغطي سوا القليل من جسدها ،

وامتدت يديها لتمسك احد زجاجات العطر

فتفتح فوهة الزجاجه وتستنشق رائحتها

قبل أن تنثرها علي جسدها ، ليبتسم زين

بعدها اردف دخل حجرة نومهم+

زين : تعجبيني وانتي بتسمعي الكلام ، ايوه

هي ديه ريما البنت اللي عرفتها زمان+

فتبتسم له ريما بسخريه وهي تتأمله ،
وأدارت بوجهها سريعا عنه لتكمل باقية
زينتها+

+.....

نظرت أروي الي أحمد الجالس بجانبها علي
الشاطئ قائلة بتمتع : يا علي الجمال يا
أحمد .. شوفت أحنا مبسوطين أزاى+
لينظر اليها أحمد بتمتع وهو يحتضن
جسدها الملتصق بالملابس التي أبتلت
بفعل الماء : فعلا يا حبيتي .. الرحله ديه جات
في وقتها المناسب+

ويقترب منها أكثر حتي ازاح حجابها الذي لا
يغطي اكثر ما يكشف وقبلها من شفيتها
وهو يقول : انا خلاص اتعودت عليها+

فأبتعدت اروي قليلا عنه قائله دون وعي :

وانا كمان يا حبيبي +

ويصبح حبهم مجرد متعه يجملها القلب

لسذاجته ويشجعها العقل بشيطانه !+

+.....

جلس يتطلع في بعض المجلات عن أخبار

آخر صفقاته +

ليبدء هاتفه بالرنين ولكن تلك النغمه

الغريبه لا تشبه أحد نغماته ليمد يديه دون

ان ينظر علي هوية المتصل الذي يعرفه

جيذا فبالأكيد أمجد سيخبره بأن هواتفهم

قد تبدلت لتشابهها +

يوسف : عارف ان تليفوناتنا اتبدلت ،

هبعثلك السواق بالتليفون عشان .. +

وقبل أن يكمل حديثه السريع ويخبره بأن
يبعث له بهاتفه أيضا مع سائقه الخاص :
سمع صوت أحدهم يبكي قائلًا+

عبدالله : صوتك لسا في ودني يابني ..رغم ان
لسا جوايا ألم وانت بترفض تقابلني من
سنتين بس لسا فاكره وحشتني يا يوسف+

فينتفض يوسف من جلسته متطلعا الي
وجهه في تلك المرثه التي أمامه .. ليري كم
أصبح مضطربا ،فيزيل الهاتف من علي أذنه
لينظر الي الاسم المدون (خالي عبدالله) ..
ويعاود الي سماع صوت ذلك الرجل الذي
يهرب دوما من أبوته منه+

فتدمع عين عبدالله : مش هتقولي حاجه
يابني .. ليسمع صفيراغلاق الخط .. متطلعا
بحسره في وجهه أبنته نهال التي تنظر اليه
بعتاب علي هذا الحب لذلك الابن العاق+

+.....

كانت تركض وهي باكية الاعين .. تتذكر عمها
ونظرته لها بل الأصح نكرانه منها فتهبط
دموعها بقوه وهي تتذكر+

ايتها الفتاه العربيه ، اذهبي الي الطابق
الثالث لتنظيف غرف النزلاء ... كانت هذه
عبارة أحد المشرفات المسئوله عن خدمة
الغرف+

لتسير مريم ببطء وهي تحمل بعض
الشراشف الجديده الخاصه بالغرف ، وتبدء
في مهمتها التي بدأتها منذ أسبوعان +
الي أن وقفت بعناء دام ساعتان أمام اخر
غرفه ممسكه بمفتاح تلك الغرفه لتفتحها
بعدها ترك مفتاحها نزيلها من اجل التنظيف
... لتدخلها وتبدء في تنظيفها+

وبعدما أنهت تنظيفها ألقت بنظره أخيره علي
عملها بنظرة رضي وكادت ان تفتح باب
الغرفه لتغادرها قبل ان يأتي نزيلها ...+
ليقول أحدهم وهو في حالة سكر : مرحبا
ياحلوه ، ثم بدء يتفحصها بمتعته : أمراه
محجبه ، اها .. كنت اود ان اري فتات شقراء
ذات تنوره قصيره لا بأس منك الان +

ويترنح قليلا حتي يقترب منها مغلقا الباب
بقدميه قائلا : سنقضي الليلة سويا
وستأخذي ما تريدينه واخرج النقود من
جيبه وهو يقترب منها فتبكي بخوف
وتدفعه عنها بقوه صارخه به ، فيسقط
برأسه علي حافة احد الارائك وينبطح ارضا
مغشيا عليه +

لتنصدم مريم ممن حدث وكأنه حلما
وتقترب منه لتجده ينزف فتنهض سريعا

باكيه : يارب انا هتصرف ازاي ، وتفتح باب

الغرفه سريعا لتستنجد بأحد ولكن+

اين ماجد ابني ايتها الفتاه ، وتدخل الغرفه
بعجله حتي يسقط بصرها علي ابنها المطرح

ارضا قائله بصراخ : اقتلتي ابني ايتها الحقييره

وتجلس بجانب ابنها ببكاء حتي تنهض

سريعا لتجلب هاتفها من حقيبتها التي

اسقطتها ارضا من صدمتها+

وتمسك بذراع مريم قائله : سأتصل بزوجي

ليبلغ الشرطه حالا+

فقد الجم لسانها كل ماحدث حتي قالت

بضعف : انا+

فينصدم ذلك الرجل الداخل حجرة ابنه

بعجاله قائلا بريبه : مريم ، بتعملي ايه هنا+

لتبكي زوجته قائلا : استدعي الطبيب حالا
يامحسن فحياة ابني بخطر بسبب هذه
الفتاه+

فينظر محسن الي ابنه الراكض وهو يهاتف
طبيب الفندق ليستعجله ، حتي امسك ذراع
ابنة اخيه قائلا : انطقي بتعملي ايه هنا ، بقي
انتي البنت اللي ضحكتي علي ابني وادمنته
في حبها وختليه ياخذ من فلوسي ويصرف
عليكي بتضحكي علي ابني يامريم لعبتي
عليه عشان تنتقمي مني... فعلا رخيصه زي
امك+

لتصرخ زوجته قائله :استدعي الطبيب
محسن ، وتحرك ابنها بكاء+

لحظات قضتها وهي تنتظر ان ينطق الطبيب
بكلمه واحده ليبرئها امام نظرات مديرها
وعمها وزوجته ... ليبتسم الطبيب قائلا :

مافيش حاجه تستدعي لكل ده الاغماء
بسبب حالة السكر الشديده والخبطه اللي
جات علي راسه سطحيه مش أكثر+

لينظر نسيم الذي قد جاء علي لهفة مما
حدث في الفندق التابع لأدارته حتي قال
بأسف : يعني كلام مريم صح+

ويلتف الي مريم الواقفه بصدمه ترتجف
ممن حدث حتي قال بأسف : اسف يامريم
فنحن ظلمناكي ، وكل حاجه واضحه من غير
ما تفسرلنا+

لينظر اليها عمها بكبر قائلا دون ان يعتذر
عن سوء ظنه بها بعدما اخبرته زوجته ايضا
ان الفتاه التي يحبها ابنه وتضحك عليه
ليست هي تلك الفتاه ...انما الاخري راقصه
في احد الملاهي الليليه+

محسن : انتي ازاي تشتغل الشغلانه ديه

انتى جايه هنا تفضحينى !!+

عبارات كثيره قد جاءت بذهنها وهي تسير
تحت الامطار الغزيره التي بدأت تهطل بقوه
علي جسدها وهي تستعيد شريط ذكريات
كل ما حدث لينيربقوه في اعينها الباكيه ذلك
الضوء القوي ... حتي تقف دون قدره علي
تحريك جسدها لتخطي تلك السياره الاتيه
في اتجاهها+

ليرتطم جسدها ارضا بقوه !!+

+.....

صوت ضحكاتهم العالي كان يحاوطهم حتي
قال احمد بتعب من كثره الضحك : كفايه
ياروي يلا روجي علي اوضتك ، عشان عايز
انام .. احنا سهرنا كثير+

فتبتسم اروي وهي تتذكر هيئتها عندما
كانت تتسحب علي اطراف اصابعها بين
الغرف كي تصل الي غرفة خطيبها قائله : ليه
خلينا نسهر كمان+

واقتربت منه كي تلامس بعض الحبوب
التي اكتست وجهه قائله : قولتلك بلاش
تستعمل الكريم ده يا حبيبي+

فنظر احمد الي قربها الجامد منه حتي
اسقطها علي ارجله ليدغدغها ضاحكا : ما
انتي طلعتي بتغيري اه اومال ايه ، انا لاء
ابدا+

لتضحك اروي بقوه : خلاص يا احمد كفايه
ضحكت+

فيتنهد احمد قائلا خلاص عفوت عنك ،
ولكن سقوط عيناه علي صدرها الذي يعلو

ويهبط بقوه بسبب تنفسها المضطرب جعله
يقترب منها ليزيل خصلات شعرها التي
تناثرت بعشوائيه علي وجهها مقتربا منها
قائلا : اروي انا عايزك دلوقتي ليا انا وبس !+

+.....

دوار شديد اصطحبه وهو يطرح المشفي
الخاصه به بخطي سريعه متأملا ساعته كل
دقيقه وهو يتنظر خروج الطبيب ليطمئنه
عليها+

ليخرج الطبيب بتعب قائله : ليست الحاله
مستقره ومش هنقدر نبلغك اي معلومه
مستر ادور+

فيتنهد يوسف بتعب قائلا : ارجوك دكتور
ريمون افعل اي شيء كي تطيب+

فيربط الطبيب علي احد كتفيه قائلا : لا تقلق

سيدي !+

ليذهب الطبيب ويأتي امجد قائلا بترقب :

طمني يا يوسف +

فينظر اليه يوسف طويلا ليقول بندم : البنت

اللي خبطتها مش هتصدق هي مين يا أمجد

!!!....

ليتأمله امجد يترقب حتي يقول يوسف+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي عشر

وعندما تطلع الي خوفها الذي يكسو وجهها ،

شعر بأن بمدي ذنبه اتجاهها .. فبدء قلبه

يتألم بقوه لما حدث لها بسببه فلو كان

منتبها للطريق جيدا قد كان استطاع ان

يتفادها ، فتأملها من علي مقربة دون وعي

منها لوجده...فقد كانت تقف امام شرفة
حجرتها بقصره تتأمل سقوط حبات الجليد
بعمق و بأعين ضائعه +.....

ليتذكر هو حديث الطبيب وهو يقول له :
للأسف مستر يوسف ، الحادته أثرت علي
جزء من الذاكره ، ومش هتفتكر حاجه غير
مرحلة طفولتها الي قضتها مع والدها وبس ،
لان تقريبا كان بالنسبه ليها شئ كبير ، ولما
أصدمت في كل الناس الي حوليها ، قبل
الحادته مباشرة مكانتش بتفتكر غير في
ذكرياتها معاه ، وللأسف ده أدي ان العقل
يشتغل علي الجزء ده وبس ، لانها رافض
ذكرياتها التانيه ، حالة مريم حاله نادرة اوي ،
بس مش صعبه ، هي بس متوقفه علي أنها
ترجع تتقبل أن الطفله الي بتشعر بالأمان في
حضن والدها خلاص كبرت ، ومبقتش طفله

، وده طبعا العقل مش متقبله ، بس لو
العقل رجع يتقبل الفكره ديه هترجع لحالتها
الطبيعيه وده متوقف علي احساسها بالأمان
، يعني كل تفكير مريم وذكرياتها مع والدها
وبس دلوقتي، يعني عقل طفله بيتجسد في
امرأه بالغه للاسف ... !!+

فيفيق علي صوت ندائها قائلاً بألم : كنتي
سرحانه في ايه بقي يا مريم+

لتتطلع اليه هي بأعين مغمضه بعدما
ابتعدت عن تأملها لمنظر الجليد الذي
يهطل: انا عايزه بابا يا يوسف+

فبيتسم لها ابتسامه حانيه وهو يقترب منها
: ما أنا معاكي اه بدل بابا....+

فتقترب هي منه بدموع : طيب هو فين ،
ماما بتقول مات ، هي ماما كمان فين ،
اوعي تقول ماتت+

فيحتضنها بقوة بأعين دامعه ليقول :
سامحيني يا مريم ، انا أسف+

فتبتعد عنه قائلة : اسامحك علي أيه أنت
عاملتلي حاجه ، ثم نظرت له قائلة بتعجب :
انت بتعيط ليه ، هو انت باباك كمان مات+
فيتأملها بأسى ويلمس وجهها بحنان .. حتي
أعلن هاتفه بالرنين ، لينظر الي المتصل
وإليها ويخرج سريعاً من غرفتها قائلاً : ايوه
يا أمجد ، انت وصلت+

لتتابع خطواته هي فتخرج خلفه ، متأمله
ذلك المكان الواسع الذي لا يشبه ذلك
المشفي الكريهه برائحة أدويتها التي قضت

فيه اكثر من أربعة اشهر فاقدته للوعي من
كل شئ حولها ، وأقتربت من احد
الكرستالات اللامعه وظلت ناظرة لها ،
فتابعها يوسف بأعين قد أستحوذ الألم جزء
كبيراً منها قائلاً بحنان وهو ينده علي خادمته
: خدي مريم يا كيندا لأوضتها+

فتهز الخادمه رأسها بالايجاب ، لتتطلع اليه
هي قائله : انا هروح معاها فين+

فيبتسم قائلاً: اوضتك يا حببتي ، عشان في
ضيوف جاين دلوقتي ، أسمعني بقي الكلام
مش أنتي بنوته مطيعه+

فتنظر اليه بأبتسامة بسيطه ، وتسير مع
الخادمه وهي ناظرة له+

وما من لحظات ، قد كان أمجد يردف فيها
من باب القصر ، هو وعمها ، فوقف متأملاً

المكان بأعين كالصقر قائلاً: يوسف أدور ،
أمبراطورية أدور العملاقه+

فيمد يوسف بيده قائلاً: اهلا محسن باشا !+

فيبتسم محسن أبتسامه زائفه ليقول : فين
المحامي عشان نتمم عقد الزواج.. ثو نظر
الي ساعته قليلاً: لازم بعد ساعتين اكون في
المطار+

وأقترب منه قائلاً: اوعي تنسي الصفقه الي
بيننا يا يوسف باشا ، الصفقه ديه بجد مهمه
اوي لشركتي ، انت عارف كويس الأزمه
الماليه الي بمر بيها في أمريكا...+

فيبتسم يوسف بسخرية علي ذلك العم ،
الذي لم يفكر بأبنة أخيه للحظه ولا بحقها
منه بسبب ما فعله بها من حادث قد جعلها
تقيم اربعة اشهر ضريحة الفراش في

المشفي ، وبرغم من علمه بكل شئ حدث
لها ، ولكن قد عمي المال عيناه قبل قلبه+
وما كانت سوا لحظات قليلة ينتظرون فيها
كلمتها التي لم تدرك معناها سوا انها
ستجعلها دائما معه ... مع من اعطاها
الاهتمام طيلة مرضها وضياعها وكأنها طفلة
الصغيرة .. او كأنه فارسها كم يتخيل الاطفال
بعدها نقص عليهم قصة سندريلا واميرها
فهذا كله ماكان يدور بخلدنا الذي اصبح
كالأطفال لتقول أمام ذلك الرجل الذي بعثته
السفاره كي يتم وثيقة زواجهما+

مريم: مواقفه !+

فيبتسم يوسف لها وهو يتذكر تلك اللحظة
التي دخل عليها في غرفتها ووجدها تتطلع
الي زرقه السما وكأنها تنتظر شيئاً منها ،
ليقول لها عرضه بأن تقبل أن تتزوجه ، كي

يُسعد والدها بذلك ويظل هو بالقرب منها ،
لتقول له بدون وعي : انا وانت نتجوز أزاى ،
وبابا هيفرح أزاى ؟ انت بتضحك عليا صح
عشان أنا طفله+

فأبتعدت عنه بأعين دامعه : انت وحش ،
وخاطفني ، يوسف الي كان بيجيلي في
المستشفى ويلعب معايا ويحكيلي قصص
حلو+

فيقترب منها بحنان قائلاً : طيب لو مريم
قالت ، قدام الناس الي تحت أنها موافقه
تتجوز يوسف ، مممممم هنروح الملاهي
انا وانتي وياسين فاكره ياسين يامريم+
فتبتسم أبتسامه صافيه ، قد دق قلبه طبولاً
من أجلها : موافقه+

ويفوق من شروده ، عندما سمع صوت
امجد يهنئه بعدما غادر الضيوف دون أن
يشعر : مبروك يا يوسف !+

وتصبح لتلك الكلمة رنين في أذنيه ،
فيغمض عينيه للحظة وهو يمسك ذلك
العقد بيده ، ويتطلع الي أسماهما معاً+

+.....

وعندما تجمعت الدموع في عينيه وهو يتذكر
صوته ، اهتز جسده بقوه فيبكي فرحاً ، لتأتي
أبنته اليه والبسمه علي وجهها ، دموع
الفرحه ديه بقي ياسي بابا ، مميمم كل ده
عشان يوسف+

فيتطلع الي أبنته بحب قائلاً :انا كده لو مت ،
هكون أطمنت عليكى أنتي وهو ، يوسف
وخلص بدء يحن ليا أمجد بيقولي انه بقي

يسأل عني كثير وانتي وخلص اه كلها
اسبوعين وتتجوزي انتي وطارق واطمن
عليكي يابنتي واه الحمدلله خفيت والدكتور
طمنكم ،ومبقاش في داعي انك تأجلي
جوازك عشاني اكثر من كده+

فتبتسم نهال لفرحة والدها : كل ده عشان
يوسف كلمك مره واحده بس+

فيشرد عبدالله قليلا : اهي المكالمه ديه
ادتني امل حتي ل كانت دقيقه واحده فيها
كلمتين بس ... بس برضوه الامل بقي عندي
ان في يوم اضمه لحضني+

ثم تطلع الي أبنته بحزن قائلاً: بس احمد ،
هو الي بقيت خايف عليه ، احمد أتغير اوي
يابنتي حتي علاقته مع خطيبته اتغيرت
مبقاش طيقها ولا حتي عايز يتجوزوا+

فتأمل نهال والدها قائله: ادعيه يا بابا ربنا
يصلحه حاله+

ليطلع اليها والدها قائلاً: ديما يجي البيت
نص الليل صح ، وينظر الي تلك الأدويه التي
بجانبه+

فتأمل نهال معالم وجه والدها الحزينه
قائله : بالعكس ده بيسأل عنك كل يوم في
التليفون ، ما انت عارف انه بقي مشغول في
شركته ، وبقي عنده مسئوليات .. فتنظر الي
والدها قائلة بمزاح : أبك بقي مهم يا حاج
عبدالله ، وكلها كام سنه ويبقي اصغر رجل
اعمال في البلد كلها+

فيتطلع اليها بألم قائلاً: هيبقي رجل أعمال
بفلوس لسا لحد دلوقتي مش مصدق جيبها
أزاي+

فتقترب كي تطبع قبلة حانيه علي يديه ،
متأمله ذلك الحزن الذي داخل عيونه علي
اشقائها !!+

+.....

وعندما حملها برفق بعد أن نامت علي تلك
الأريكة بتعب ، بسبب ذلك اليوم ، الذي قد
انهكهم من اللعب ، وضعها بحنان علي
الفراش وهو يتطلع اليها بحب ، فيزيل
حجابها عنها بحب ، متأملاً خصلات شعرها
بنية اللون ليظل يداعبهم ، حتي تنتفض من
نومتها ، فيأخذها بين أحضانه قائلاً :
متخافيش يا حببتي +

فتنام بين ذراعيه قائله : شوفت ياسين هو
وبيشوط الكوره ، وببضربني بيها +

فبيتسم اليها قائلا بعد أرتخت بين ذراعيه :
وبنوتي الحلوه طبعاً مسكتتش ، فضلت
تجري وراه لحد ما تعبوا هما الأثنين ، وانا
كمان تعبت من شقوتهم +

فتغمض هي عيناها قائله بتثاوب : هو ليه
ياسين مش عايش معنا هنا ، خلي امجد
يدهولك يا يوسف +

فبيتسم اليها يوسف بعدما أحاطها بذراعيه
ودثرها بالغطاء : عشان ياسين ابن أمجد
وسالي، أزاي بقي هيعيش معنا ومش
هيعيش مع أمجد +

فتبتعد هي عنه قائله : انا مش هكلمك تاني
يا يوسف ، عشان أنت بتضحك عليا ، انت
قولت لو مريم طلبت مني أي حاجه أنا
هجييبهاها ، انت ضحكت علي مريم +

ليتنهد باسمنا : طيب ما أيه رثيك تجيبنا أنتي

نونو صغير ، يبقي بتاعنا احنا وبس+

فتلمع تلك الفكرة في عينيها حتي تنهض

من جانبه ، مقتربه من تلك العروسه

الموضوعه علي الأريكه التي تضمها

غرفتھما، لتأتي اليه ثانية قائله : خلاص النونو

ده هيبقي بتاع مريم ويوسف ، بس هي

مش بتتكلم ولا بتلعب زي ياسين+

فتفر دمعة من عيناهه بدون قصد ، فهو من

جعلها تصبح هكذا ليقول : في نونو تاني

ممکن مريم تجيبه ، بس مريم تسمع كلام

يوسف ، وتنام في حضنه+

فتقفز علي الفراش ثانية بجانبه قائله : مريم

هتكون شاطره وهتسمع كلام يوسف+

فيقترب منه ليضمها بقوه قائلاً بهمس :

مش قادر أستحمل اشوفك كده ..+

فتتطلع الي وجهه الحزين قائله : انت زعلان

ليه يا يوسف ، هو أنا زعلتك+

فبيتسم قائلاً وهو يحتوي وجهها بكلتا كفيه :

في حد يزعل من الملاك ده ، طب ازاي !+

فتبتسم بعفويه ، قد جعلت قلبه يبتسم

قبل شفتاه ، ويقترب منها حتي يقبلها علي

كل أجزاء وجهها حتي اقترب من شفتيها

ليلمسها بأصابعه اولاً ، ولكن دموع خوفها

منه قد جعلتها يدرك ما سيفعله ، فأبتعد

عنها قائله بخوف : خلاص يا مريم أنا أسف ،

متخافيش+

فتبتعد عنه قائلة بدموع : انا مش هنام

معاك تاني ، انت وحش يا يوسف وحش ،

وبتخوفني وتنهض كي تغادر الغرفه
ببجامتها الطفوليّه ، ليجذبها من ذراعها قائلاً
: ويوسف مش هيعمل حاجه تاني تزعل
مريم ، وكمان كده تسيبي يوسف ينام
لوحدّه ومتحكيش ليه حدوته+

فتنسي كل شئ ، وتضع بيدها علي خصرها
قائله : انت الي عليك الدور تحكي حدوته
لمريم+

فيحتضنها بحب ، حتي تقول : لو حكيت
حدوته حلوه هفضل معاك ، ومش هسيبك
في الضلمه لواحدك+

فيبتسم قائلاً بتفكير : مممممممم ، وانا
موافق ياستي+

مريم بطفوله : ها ، أحكي+

ليضحك هو قائلاً : هضحكي واحنا وقفين كده

، تعالي ننام طيب+

لتتذكر ما فعله فتقول بغضب : لاء مش

هنام جنبك عشان أنت قليل الأدب+

وبدون ان يشعر وجد نفسه يضحك بشده

قائلاً بتنهذ : انا قليل الادب يا مريم+

مريم بطفوله : ايوه ، عشان انت كنت عايز

تبوسني هنا ، فتشير علي شفيتها ... ليتنهذ

وهو ناظراً لها بحب : طيب تعالي نقعد هنا

ياستي+

فتتطلع هي الي تلك الأريكة ، ناظرة أيضاً الي

تلك الوسادات الملقاه علي الأرض لتعطي

مظهراً للغرفة : لاء تعالي نقعد هنا احسن+

فيجلس علي تلك الوساده .. فاتحاً لها ذراعيه
، لتنظر اليه هي بخوف ، حتي يطمئننها هو
بنظرة من أعينه التي باتت تفهمها+

فتقترب منه ، ليحتضنها هو ويبدء في قص
لها حكاية من حكاويه ، التي تدور عنها
عندما تعرف عليها وقد اخبرها انه سائق
لصاحب ذلك القصر هذا .. وعندما تذكر هذا
ابتسم بحزن لعدم تذكرها لأي شئ قد مرت
به او حتي تذكرها له حتي لو تذكرته كسائق
، فنتبه لشروده بعدما هزت احد كتفيه
ليقص عليها حكاية بطلتها ميمي ليبدء هو
في قص حكايته+

وبعد لحظات قليله ... رفعت وجهها قائله
بتشاوب : وميمي عملت ايه بقي في الفارس
صاحب الحصان الأبيض+

فبيتسم لها قائلا بحب وهو يزيل تلك
الخصلات المتمرده : وطبعا عشان ميمي
طباخه شاطره .. طلب منها الامير انها كل يوم
تعمله كعكه بشكل مختلف+

وينتبه لصوت هدوء تنفسها ، فيعلم بأنها قد
غفت في أحضانه ، فيحملها برفق ، ويضعها
علي الفرش ، ويظل ناظراً لها بألم قائلاً :
تفتكري هتقدري تسامحيني يا حبيبتى+

ليتذكر حديث أمجد وهو يقول له : أنت كده
بتظلمها يايوسف ، أنت أناني ، حبسها في
سجنك الي فاكر انه بيحميها قولها هي مين
وحياتها كانت ازاي ... انا عارف الفتره اللي
فاتت انت عرفت حاجات كتير عنها بلاش
تكذب عليها تاني ، فالأول انت كنت هتكذب
عليها بهوية شخص مش انت بس ربنا
حفظها وخلاها ترفض عرض شغلك وتبعد

عنك وعن تمثليتك بس للاسف القدر
حطاها تاني في طريق لاء وبقيت مراتك ... مع
ان لسا لحد دلوقتي مش قادر اصدق انت
ليه قررت تتجوزها عشان شعورك بالذنب ما
انت كنت ممكن تديها فلوس وترجعها لأهلها
ولا الأربع شهور الي قضتهم معاها خلوك
تتغير يايوسف وتحبها ...+

ثم صمت امجد قليلا ليتابع حديثه :بس
تحب انسانه بقي عقلها عقل طفله صغيره
.. مش قادر استوعب يوسف يحب طفله
مش أمراه فيها كل مفاتن الانوئه والتمرد !!+

يوسف مريم لازم تخرج وترجع تاني تتقبل
الحياه ، بس بطريقتك ديه أنتي هتخليها
تفضل كده ، بلاش تظلمها معاك ، مريم لازم
تتعالج ، وده رقم دكتورمختص هيقدر

يساعدها، بلاش انانيتك تخليها تفضل

بتفكير طفله+

فيغمض عيناه بألم بعدما مرت تلك

الكلمات علي مسمعه ، فيجذبها بقوة الي

أحضانها وكأنه يخشي فقدانها فنعم هو قد

أحبها+

+.....

وكلما احتضنها بقوه وكأنه يحتاجها ، كانت

تتخيل نفسها بين ذراعيه هو ، لتتمتم

ببعض كلمات العشق التي تريد ان تخبره

هو بها وليس زوجها ، فيقترب منها امجد

قائلا بشغف : وانا كمان بحبك اوي

ياحبيتي+

فتحاوطه هي بذراعيها ، حتي لا تفصلهما

سوا انفاسهم ، لينظر اليها امجد متطلعا الي

جسدها بين ذراعيه فيقول ثانية : بحبك اوي

ياسالي+

فتدمع عيناها ، وهي تري صورته تتلاشي
من امامها فتري نفسها بين ذراعي زوجها ،
حتي تقول بصوت لا يسمعه سواها : انا
بحبك انت يا يوسف+

ويصبح جسدها بين يدي احدهما ، وهي
عاشقه لأخر .. وبين هذا وذاك تتجسد
الخيانه !!+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني عشر

وقفت أروي فجأه بعدما أحتل الغضب جزءً
كبيرا منها ونظرت الي سكرتيرته بغيظ حتي

قالت لها تلك المتعجرفه ببرود :اتفضلي

أنسه أروي مستر احمد منتظرك+

فتأملتها أروي بضيق ،لتلاحظها هي فتعدل

من هندام ملابسها وقصتها التي سقطت

علي أعينها بنعومه+

لتذهب أروي بغیظ من امامها وأردفت اليه

في مكتبه بخيبه قائله : كده يا أحمد تخليني

أستناك ساعتين ، مش عارف تفضيلي من

وقتك بس خمس دقائق+

فيرفع أحمد بوجهه عن حسوبه قائلا ببرود :

لازم تتعودي اني خلاص مبقتش فضيلك يا

أروي+

ثم تطلع الي ملابسها التي أصبحت محتشمه

حتي وجهها أصبح يخلو من مساحيق

التجميل الا ذلك الكحل الذي يعطي أعينها

مظهراً خاصاً ولكن بداخل هذه الأعين حزناً
عميق .. ليتذكر هو تلك الليلة ... حتي
أقتربت هي منه قائله : بقيت تكرهني
خلاص ، ووجودك معايا مجرد تكفير ذنب
فتسقط دموعها للمره الألف وتشرد في ليله
أصبحت جزء محفور في ذاكرتها لن يمحوها
الزمن يوما ...!!+

تلممت في فراشه وهي غير مدرکه لما
حدث .. حتي افاقت وهي تتذكر كل شئ من
لمساته وقبلاته فأغمضت عيناها بسعاده
وهي تتذكر كلماته لها بنغم شديد ، فنظرت
بجانبيها تبحث عنه... حتي أصطدمت بتلك
الورقه المطويه بجانبها لتفتحها وهي مدرکه
بأنها ستكون احد كلمات السعاده التي
سيبعثها الي قلبها فهي لم تندم قطا علي كل
شئ تفعله وفعلته لأجله حتي تلك الليلة

التي قضته معاه .. فسقطت دموعها وهي
تقرء كلماته : أنا رجعت القاهره يا أروي ،
ياريت متحوليش تتصلي بيا لأنني مش هرد
عليكي .. انا عايز الفتره ديه ابقى فيها
لوحدي عشان اقدر احدد هل هقدر اكمل
معاكي ولا لاء .. لان انا بقيت ضايع خلاص
ومش عايز أجرحك ابعدني عني ياأروي
الفتره ديه .. ثم سطر بقلمه عبارته الاخيره
ليقول :+

كنت فاكر هتبقي أسعد ليله في حياتي ، بس
طلع فعلا الحرام عمره ماكان ليه طعم !!+

لتفريق علي صوته القوي وهو يقول+

احمد : مش هتفضلي وقفالي وباصه ليا كتير
.. انا مش فاضيلك ياهانم !!+

+.....

صمت أمجد قليلا .. ثم عاد الي حديثه قائلا :
أحمد فعلا طلع قد المسئوليه وقدر يثبت
وجود فرع شركتنا في القاهره+

فبيتسم يوسف قائلا : طب كويس+

فيتأمله أمجد بتعجب قائلا : من ساعة ما
مريم دخلت حياتنا ...وانت أتغيرت يا يوسف
.. بس نفسي أعرف ايه اللي حصل خلاك
تتغير+

ليتذكر يوسف لحظات أفاقها من غيبوبتها
التي دامت شهرا ، وكان كل يوم يذهب اليها
ليطمئن عليها+

وفي يوم !!+

الطبيب : ابشر مستر يوسف فقد أفاقت
مريضتنا بسلام من غيبوبتها+

فبيتسم يوسف علي سماع ذلك الخبر
ويدخل عليها حتي يجدها تنظر اليه بقوه
قائله : انت مين انت اللي ساعدتني صح !+

فيتأملها يوسف بتعجب : ها ، انتي مش
فكراني +

لتتعمق مريم في النظر اليه وتظل ترمقه
بنظرات تائهه ، حتي وضعت بيدها علي
رأسها قائله : عايزه حجابي +

فيندهش يوسف منها ليقول : ليه ؟؟+

قترمقه بغرابه : عشان انا مسلمه ، وحجابي
هو عفتي .. ارجوك اخرج بره وجيبي حجاب
اغطي بي شعري ارجوك.. مش عايزه حد
يشوفني كده +

ليطالعها يوسف بنظرات متردده وهي يدير
ظهره لها حتي قال.. +

يوسف : طب لو قولتلك انك مش مسلمه+

فتصرخ مريم قائله: لا لا أنت كداب .. انا
حاسه بديني .. وتهز رأسها بجزع .. انا شايفه
بابا قاعد قدامي وبيسمعلي سورة ياسين ..
أنا حتي سمعتها حلو وبابا قالي شاطره
يامريم ..+

ليلتف اليها ثانية ويتأملها وهي تبكي
كالأطفال .. حتي بدأت ترتل بصوت مدمع
سورة ياسين .. فتقف جميع حواسه عند
هذه الآية+

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ
سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (٩) وَسَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ أَلْأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠)
إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذُّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ
بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ((١١)+

فيفيق من شروده علي صوت أمجد وهو
يقول : صحيح الدكتور قالك ايه بخصوص
حالة مريم هتقدر تسترجع تاني جزء ذاكرتها
المفقود+

لينظر اليه يوسف قائلا بأنهماك : قال لما
تحس الاول بالأمان في عالمها الحالي ، هتقدر
ترجع زي ما كانت !!+

+.....

أنتظر طارق ان يسمع صوت نهال التي
صمتت بعدما سمعت بأمر سفرهه+

طارق : يا حبيتي أنا هسافر بس يومين البلد
عندنا وهرجع علطول .. ثم بدء يغمز لها
ليقول : هانت خلاص يا قلبي ايام ونبقي سوا
يا نهال+

لتتنهد نهال عبر الهاتف قائله : لازم يعني

تسافر يطارق +

فيبتسم طارق قائلا بسعاده : ياقلب طارق

..طارق ميقدرش يستغني عنك ، وهتصل

بيكي كل دقيقه +

لتغمض هي عيناها بقوه قائله بخوف :طيب

خلي بالك من نفسك وسوق براحه +

فيضحك طارق علي خوفها هذا ليقول

بعشق : حاضر ياحبتي !+

+.....

جلست سالي بجوار مريم قائلة بحب مزيف

وهي تريها بعض المجلات : شايفه أزاي

الستات يا مريم قدام يوسف ، وتابعت

بحديثها قائلة بخبث : راجل زي يوسف وفي

مكانته أكيد محتاج ... وقبل أن تكمل حديثها

وجدت مريم تنظر اليها قائله : لاء يوسف

بيحبنى هو قالي كده+

لتضحك سالي بقوه قائله : طب قوليلي

هيهبك ازاي .. وانتي يعني طول الوقت

بتلعبى مع ياسين .. انا أسفه يامريم

ياحبتتى بس انتي عارفه انا بحبك ازاي زي

اخوتي+

ثم اخرجت احد الصور القديمه ليوسف مع

احدي السيدات العاريات وهي ملتصقه بيه

وتراقصه : طب شوفي الصوره ديه+

لتنصدم اعينها مما رأت .. فتنهض سالي

ممسكه بيد طفلها ياسين قائله : حبتتى

يامريم انا لازم امشي دلوقتي ، اشوفك بقي

بكره في الحفله+

فتنظر اليها مريم بتوتر : حفلة ايه+

لتعود اليها سالي قائله : ايه ده انتي
متعرفيش ان يوسف عامل حفله لأفتتاح
فندق كبير في مونتريال !+

+.....

وقفت شهيره أمام أبتها لتلقي في وجهها
أحد المجلات قائله : خليكي خايه كده لحد
ما واحده من دول تقدر تاخده منك+

لتممع عين أروي التي قد وقفت لتخلع عن
جسدها اسدال الصلاه : هو حر ياماما+

فتنظر اليها شهيره بضيق : انتي مالك بقيتي
مستشيخه كده ، لاء انا عايزاكي ترجعي زي
الاول ..ثم أقتربت من أحد أذنيها قائله :
ياعبيطه الراجل بيحب ديما الست اللي
تحسسه بكامل انوثتها ، وتغريه بكل حاجه
فيها ..+

فتخفف اروي رأسها ارضا متذكره كل ما
كانت تفعله وماكانت النتيجة الا ان أصبحت
.. مجرد عاهره بالنسبه لحب عمرها وفي نظر
نفسها، فأبتعدت اروي عن والدتها واتجهت
الي فراشها قائله وهي تضع بجسدها عليه
بتعب : انا تعبانه ياماما وعايظه انام !!+

+.....

نظر اليها يوسف وهي تتأمل طبقها
الموضوع حتي قال : مالك يامريم ؟+

فنظرت اليه مريم طويلا قائلة بحزن : انا
عايظه اعرف كل حاجه عن نفسي وانا كبيره
عايظه افكر الجزء الناقص من حياتي+

فأرتجف قلب يوسف بشده ، فهو يريد
هكذا .. فكيف ستكون رد فعلها عندما تعلم
بأن اول لقاء بينهم قد كذب عليها فيه

واخبارها بأنه سائقا لثرياً ، وكيف سيخبرها
بأنه هو من تسبب لها بذلك الحادث والاهم
من كل هذا كيف سيخبرها بأنه مازال
معتنق المسيحية رغم كونه مسلما الا ان
تعليم جده عن الدين المسيحي مازال
مرسخ بداخله ، وان ما فعله والده مع امه
يجعله يظن دائما بأن هذا الدين ليس دين
الرحمة والمعاملة الحسنه كما يدعون ..
ليخرجه من دائرة افكاره صوته وهي تقول
بأبتسامه : كل سنه وانت طيب+

فيتأملها يوسف طويلا حتي تقول هي ثانية :
فاضل يومين ويبدء اجمل شهر في السنه +
فنظر اليها يوسف بعمق حتي قالت : احنا
هنصلي ونصوم سوا صح ، وهنجيب فانوس
رمضان .. هنعمل كل حاجه زي ما بابا كان
بيعملها صح .. ونهضت من علي كرسيها

واقتربت منه وانحت بجسدها كي تطبع
علي أحد خديه قبلة حنونه دافئه : انا بحبك+

لتسع عينيه بدهشه من تلك الكلمه التي
خرجت منها بكل هذه المشاعر حتي قالت
هي : انا مش طفله يايوسف ، انا بس مش
فاكره حاجه غير ذكرياتي في طفولتي مع بابا
مش فاكره غيرها هتفضل معايا لحد ما
افتكر .. ومش هتسبني وتروح للستات
الوحشه ديه ... واخرجت من جيبها تلك
الصوره التي أعطتها اليها سالي وأشارت
بأصبعها علي تلك السيده العاربه ..

فسقطت دموعها وهي تقول : انا بحبك زي
ما كنت بحب بابا هو كان حنين اووي خليك
معايا+

فنهض من مقعده سريعا ليحتضنها قائلا
بمشاعر بدأت تتحرك بقوه : خلاص أهدي

ياحبيتي ، انا بحبك كده وعمايزك كده مش
عمايزك تكبري خالص سامعه ... وعمايزك
ياستي تفضلي تحكي لي عن ذكرياتك الحلوه
اللي كانت مع باباكي .. انا عمايز مريم البننت
الصغيره ... وظل لفتهه يربط علي شعرها
بحنان لترفع هي بوجهها قائله بألم : انت
مش عمايز تاخدي معاك حفلة بكره عشان
محدث يضحك عليك صح وانت معايا ،
ويقولوا الراجل الحلو ده متجوز ديه +

فضحك بقوه حتي أدمعت عيناه +

يوسف : الراجل الحلو .. وعاد ليحتضنها وهو
يغمض عينيه يتذكر السبب الحقيقي في
ابعادها عن عالمه الخارجي ووجودها الدائم
في القصر ليقول بهمس : سامحيني يا مريم ،
بس انتي لو خرجتي للعالم ده هترجعي

تفهمي كل حاجه تاني ، وانا عايزك ليا

+ لوحدتي

وافاق من شروده علي حركتها التي جعلته

يبتسم فقد كانت تتمسح بوجهها في صدره

+ كالقطه !

+.....

صرخه قد ضوت من أعماق قلب اخته

المقهوره ... ليحتضنها ببكاء قائلا : ادعيه

+ يانهال ، ادعيه+

لتبكي هي بقوة قائله : طارق مات يا أحمد ..

طارق خلاص راح .. لاء انتوا بتكدبوا عليا ..

وركضت بتجاه ذلك الطبيب الذي أخبرهم

بذلك الامر بعدما عمل كل ما بوسعه كي

ينقذه بعد ان نقل الي المشفي بعد ذلك

+ الحادث الشنيع بنزيف حاد+

فيجذبها احمد اليه ثانية قائلا بألم علي
صديق عمره وزوج اخته الذي فقدته: نهال
اهدي .. اهدي يانهال+

فسقطت دموعها علي ايديه وسقطت هي
أرضا قائلة بألم : كنت حاسه ان فرحتي بيك
مش هتكمل !+

+.....

نظر اليه أمجد طويلا ليراه وهو واقف يمسك
كأسه ويتأمله حتي ضحك امجد : ضميرك
بيعذبك ولا ايه+

فأنتبه اليه يوسف وامسك كأسه وزجاجة
الخمير التي امامه وذهب الي المرحاض التي
تضمه غرفة مكتبه الواسعه في احد فروع
شركاته العملاقه ، وافرغ كل ما تحتويه
الزجاجه+

ليعود ثانية بتعب : انا صايم النهارده+

فيحرق به أمجد قائلا بدهشه : لاء مش

مصدق+

فيتذكر يوسف اول اسبوع قد بدء به الشهر

الكريم ووجود مريم بجانبه وانتظارها له

للأفطارسويا وتشجيعه له بأن يصلوا سويا

وتهربه منها بأنه سيؤدي صلاته في أحد

المساجد ... ولكن كل ذلك كان كذبا فكان

يخرج ليهرب منها ولا يعود سوا بعد ميعاد

الافطار بساعه ليجدها تنتظره بحب+

فيجلس علي كرسي مكتبه بتعب ويتذكر

آخر قصة قد قصتها عليه امس من

اقاصيص والدها لها فأبتسم وهو يتنهد بقوه

!+

+.....

ايام مرت ليأتي يوم دخولها الي عش بيتهم

الجديد ليقول هو بتهكم+

أحمد : اتفضلي ولا مكسوفه+

لتنظر اليه أروي بحزن ، وتخفض وجهها أرضا

قائلة بدموع : حرام عليك انا قولتلك خلاص

متشفقش عليك وتتجوزني وسيبني اكفر

عن غلطتي لوحدي طول عمري+

وصرخت في وجهه قائله : انا راضيه اتعاقب

بكل حاجه ، بس مشوفش اكثر انسان

حبيته وسلمتله نفسي بسبب غياب حبي ليه

يعملني كده ، يارتنى كنت موت+

لينظر اليها أحمد طويلا .. ويبتعد عنها قائلا

وهو يشير بيدهه الي اتجاه غرفتها : ديه

اوضتك .. ثم أشار ناحية غرفته : وديه

اوضتي .. اظن انتي عارفه وفاهمه هنعيش

ازاي سوا+

فسقطت دموعها بصمت وحركت رأسها

بفهم وصارت بتجاه غرفتها وهي تحمل

بيدها طرف فستانها بأنكسار+

.....

ياريت تدعوا بالرحمة والمغفرة لشهداء

حادث محطة مصر ربنا يرحمهم ويدخلهم

الجنة ويلهم ذويهم بالصبر والسلوان ☐☐

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر

اعتدل أحمد في جلسته وأرتخي بجسده

للخلف بعدما ترك قلمه وبعض الملفات

جانبا ... ليغمض عينيه بألم وهو شارد في
صديقه فتنهد بضعف وهو يتذكره ... كم كان
قريبا منه ، كم كان أبا وليس صديقا فقط
وزوج أخت ، وحرك رأسه بقوة وهو يتذكر
نظرته له عندما أخبره بكل ما أصبح يضيق
صدره+

ليفزح هو ممن فعله صديقه قائلا بصدمه+

طارق : انت يا أحمد تعمل كده .. انت
ياصاحبي أنا مش مصدق ، انا فعلا مكنتش
قادر أتخيل ليه علاقتك انت وأروي بقيت
كده بعد سفريه شرم ، في الاول شكيت
وقولت انك مليت وخطوبتكم كلها وقت
وهتنتهي.. بس للأسف طلعت أكبر من كده
بكتير ..+

فيصمت احمد .. حتي يقول طارق : مش
أروي ديه حب عمرك+

فيظل الصمت يحاوطهما حتي يصرخ به
طارق قائلا : قبل ما تعاقبها عاقب نفسك
الاول ، صلح غلطك قبل ما الزمن يصلحه
ليك يا صاحبي +

ليفيق أحمد من شروده باكيا وهو يحرك
رأسه بعنف : أنا اتجوزت أروي يطارق ..
صلحت غلطتي ومتخلتش عنها !! +

+.....

وقفت سعاد امام تلك النتيجة الملعونه
التي تخبرها بأن الشهر السابع يمر .. وهي
مازالت لا تعلم اي خبر عن أبنيتها +

فتسقط دموعها بقوه ، ولكن دخول فهمي
عليها جعلها تمسحها سريعا قائله : يافهمي
ابوس ايدك خليني اسافر لشهيره القاهره ..
اعرف منها اخبار بنتي +

فيصمت فهمي قليلا ليقول ببرود : مش
أتصلتي بيها وقالتلك معرفش حاجه عن
بنتك يبقي خلاص مش ناقصين قلة قيمه
من ناس زي ديه ... ديه بقيت عيشه تقرف
وتجيب الهم+

وتحرك باتجاه غرفته قائلا بصوت عالي :
جهزي الغدا ياختي+

لتأمله سعاد بألم متذكره اولادها الاثنان منه
.. ناظره الي آخر جواب قد بعثته ابنتها لها منذ
سبعة أشهر بأنكسار فقد اصبح ما بيدها
حيله غير ان تدعو الله ان يحفظ لها أبنتها+

+.....

نظر يوسف الي سعادتها وهي تري ملابس
العيد التي قد سميتها او بالأصح قد عرف
هذا الاسم هو لأول مره .. فدارت بجسدها

بسعاده وهي تحتضن تلك التنوره المزخرفه
، وبلوزتها المطرزه وصندلها الفضي اللامع ...
وجلست علي طرف فراشها بسعاده وهي
تضعهم جانبا لتفرد قطعة قطعه
وتتحسسها بأيديها قائله : جبتلي زي ماجبت
لياسين صح !+

ليتذكر هو يوم أن جلب أحد الأطقم الجديده
لياسين كعادته .. واعطاها لها كي تعطيها
هي هدية له .. ولكن وجهها العبوث قد جعله
يقترب منها قائلا : مريم انتي زعلانه ليه ،
مش عايزاني اجيب حاجه لياسين+

فتحدثت اليه سريعا قائله : لاء لاء .. انا بفرح
لما بتجبله هديه ، وبفرح لما بتاخذني معاك
عند الاطفال اللي في الملجئ كل ده بيفرحني
اوووي .. الاطفال احباب الله واجمل حاجه
في الدنيا+

فيبتسم بسعاده لتعبيرها ، ويضمها اكثر

اليه+

يوسف : اومال بنتي الحلوه زعلانه من ايه+

مريم ببرأه : العيد فاضل عليه اسبوع .. وانا

كمان عايزه لبس العيد زي ما بابا كان

بيجهولي !+

وأخفست برأسها أرضا .. ليتطلع اليها هو

بمشاعر تائها قائلا بحب : حاضر يا حبيبتني +

لترفع هي بوجهها سريعا قائله : انا حبيبتك

يايوسف+

فيبتسم يوسف اليها وهو يتأملها قائلا :

طبعا .. يلا بقي فين قصه النهارده .. ها

هتحكيلي ايه+

لتنظر اليه قليلا .. وتبدء تقص له أحد

القصص التي اصبحت لا تعرف كيف يجلبها

لها عقلها رغم أفتقادها لجزء كبير من
ذكرياتها ولكن يوجد اشياء مرسخة في ذهنها
لم تموت ولن تموت يوما ...+

وتقص عليه قصتها ببرأه قائله+

مريم : قصة الراعي مع عبدالله ابن عمر
رضي الله عنهما+

ذات يوم كان عبد الله بن عمر -رضي الله
عنهما- معه بعض أصحابه يسيرون في
الصحراء بالقرب من المدينة، فجلسوا
يأكلون، فأقبل عليهم شاب صغير يرفع
غنماً، وسلّم عليهم، فدعاه ابن عمر إلى
الطعام، وقال له: هلّم يا راعي، هلّم فأصعب
من هذه السفرة.+

فقال الراعي: إني صائم.+

فتعجب ابن عمر، وقال له: أتصوم في مثل
هذا اليوم الشديد حره، وأنت في هذه الجبال
ترعى هذه الغنم؟!+

ثم أراد ابن عمر أن يختبر أمانته وتقواه، فقال
له: فهل لك أن تبيعنا شاة من غنمك هذه
فنعطيك ثمنها، ونعطيك من لحمها فتفطر
عليها؟+

فقال الغلام: إنها ليست لي، إنها غنم
سيدي.+

فقال ابن عمر: قل له: أكلها الذئب.+

فغضب الراعي، وابتعد عنه وهو يرفع
إصبعه إلى السماء ويقول: فأين الله؟!+

فظل ابن عمر يردد مقولة الراعي: (فأين
الله؟!) ويبكي، ولما قدم المدينة بعث إلى

مولى الراعي فأشترى منه الغنم والراعي،

وأعتق الراعي+

ويفبق يوسف علي أثر قبلتها له الحانيه علي

أحد خديه ليقول بلوعه :مبسوطه !!+

+.....

نظرت الي هيئتها الباكيه في المرآه وهي

تهندم من وضع حجابها بأيدي مرتعشه ...

لتتذكر كلماته القاسيه عندما سألته عن تلك

السيده التي تحادثه دوما .. فصرخ بوجهها

قائلا+

احمد : بلاش تعيشي دور الزوجه .. عشان

متتعبيش ، وامسك ذراعيها بقوه قائلا : وايه

الي انتي لبساه ده+

واشار علي مظهرها قائلا بسخرية : فكره
نفسك بالطريقه ديه هتقدري تأثري فيا
وتحركي مشاعري ، يبقي بتحلمي +

لتكاد تتحدث من بين شهقاتها فينهرها بقوه
: مش عايز اشوفك بالمنظر ده تاني سامعه
ياأروي ... واوعي تحلمي بحاجه لان جوازي
منك غلطه عملتها وبصلحها مش اكثر+

فتفنيق علي صوته العالي وهو يقول : انا
هستناكي في العريه ، ياريت تنجزي
وتخلصي بسرعه ياهانم+

+.....

نظر اليها والدها بحزن وهو يحدث أبنه قائلا :
أختك بقيت حالها بيوجع قلبي يابني ، انا
بقيت خايف اووي عليها+

ليحدث يوسف اباه قائلا بحب مازال مخفي

: هو أنا ممكن اكلمها يااا+

فحزن عبدالله علي عدم رغبته في نطق كلمة

(والدي) فيقول راضيا : حاضر يا حبيبي+

ويسير في اتجاه نهال التي مازالت تنظر الي
صور خطبتها وكتب كتابها بشرود قائلا بتعب

: اخوكي عايز يكلمك+

فتظل جميع حواسها متمركزه مع بعض

الصور التي تمسكها بين أيديها ... ليجلس

عبدالله بجانبها واضعا الهاتف امام اعينها ..

فتمسكه وهي مرتعشة اليد لتقول : لسا

فاكرني ، كتر خيرك+

فيتحدث بحنان وهو يقول : انا مش زعلان

منك ، بس لو تعرفي انا قد ايه بحبك وفاكرك

مكنتيش هتقولي كده ، نهال انا عايزك تجيلي

كندا انتي وبابا+

فتعطي الهاتف لوالدها دون رغبه في متابعه

اي حديث مع أحدهما ... ليقول عبدالله :

متزعلش من اختك يا ابني انت عارف

ظروفها+

فيبتسم يوسف برضي قائلا : مريم بتسلم

عليكم+

ليتحدث عبدالله بسعاده : مراتك ديه انا

بقيت بحبها من قبل ما اشوفها ، كفايه ان

هي اللي حننت قلبك عليا+

وتنتهي تلك المكالمة التي اصبحت يوميه

منذ شهرا ... عندما ...+

فلاش باك !+

صور مين ديه يايوسف+

ليأخذ منها الصور سريعا بأرتباك قائلا : انتي

جبتيهم منين +

فتبتسم له بسعاده : من اوضتك الصغيره ،

اللي فيها كل لعبك وذكرياتك وانت صغير ...

ها مين دول +

ليجلس هو بشرود علي احد الاراتك قائلا

:مممكن يامريم متسألنيش مين دول +

فتنظر اليه بحب مقتربه منه وتأخذ الصور

من بين أيديه قائله وهو تشير علي احد

الاشخاص : ده باباك اصلك فيك شبه منه ،

عارف انا كان نفس ابقني شبه بابا اووي +

ليطلع هو اليها .. حتي تقول بحب : انت

زعلان منه ، زي ما انا زعلانه من ماما ...

وتخفض برأسها أرضا قائله : +

اوعي تزعل منه يا يوسف ، عشان هيجي يوم
وولادك هيزعلوا منك .. ترضي تشوف ولادك
مش بيحبوك وزعلانين منك ...+

ليفيق علي ندائها له وهي تقترب منه
مبتسمه وممسكه بيدها الجهاز الالكتروني
المسمي (بالتابليت)+

مريم : شايف الاطفال دول حلوين ازاى+
يلمح في أعينها شغفاً كبيراً .. قائلاً بهدوء :
انا عايز يكون ليا ولاد منك يا مريم !+

+.....

تطلعت سالي في بعض التحاليل التي اجرتها
بصدمة+

حتي أعلن هاتفها بالرنين لتغلقه وتجلس
علي احد الارائك واضعه بوجهها بين راحة

كفيها : ازاي ده حصل ، انا بقيت واخده بالي

كويس+

لتشرد قليلا في رغبة امجد القويه بأنجاب
طفلا آخر له منها ..وان هذا الطفل سوف
يغير لها حياتها التي اصبحت ممله وروتنيه
مع امجد .. لتتذكر كما كان يدللها في حملها
الاول بياسين .. ولكن صورة من تعشق
ظهرت أمامها لتحدث نفسها قائله : ماهو
بقي يحب مراته الي كنت فاكهه انه بيشفق
عليها ، هفضل استني لحد امتا واخرب
حياتي بأيدي+

ونهضت من علي ذلك المقعد وهي تعدل
هندامها .. وصارت بخطوات ثابتة تفكر ..
كيف ستستعيد اليها زوجها وهي معها
السلح القوي الذي يضعف امامه اغلبية
الرجال الذين يعشقون اسرهم مثل أمجد !!+

+.....

ظل ذلك الثري العربي يتابعها بنظرات
أصبحت قد اعتادت عليها منذ أن أصبحت
قدماه تتوافد الي ذلك الملهي الليلي منذ
أسبوعا وكأن لا يوجد مكان غير هذا ولا امرأه
غيرها+

فأقترب منها زين .. وهو يتسم قائلا : وبقينا
نتعلم بسرعه ، بقيتي تعجيبني ياراما .. كده
انتي تستهلي+

واقترب من أذنيها ليخبرها ببعض الكلمات
المقززه ، فنفرت منه وابتعدت لتكمل في
شرب ذلك المشروب المثلج الذي يجعلها
تنسي كل شئ تعيشه+

ليقترب أحد الاشخاص من زين .. فيبتسم
هو له قائلا : احنا بنحب الناس المتريشه ،
ومدام هي بسطنا فأكيد هنبسطه +

فتتلاقي نظرات ذلك الثري معه ليبتم له
وهو يحرك رأسه بالموافقه .. فالليله ستكون
له هي كما يرغب +

+.....

أبتسم يوسف بقوه وهو يراها مغمضة
العينين وواضعه بكلتا أيديها علي وجهها
لتغطيه من نظراته ، فتحولت أبتسامته الي
ضحكه عاليه ليقول بحب : طيب هتفضلي
كده لحد امتا +

فلم يسمع لها صوتا غير صوت تنفسها
فقال بحب : مريم مش انتي بتحبي يوسف

وقولتي انك خلاص كبرتي وعايظه يبيقي عندنا

طفل حلو ... +

فهمست مريم بخجل مما حدث : لاء خلاص

انا مش عايظه+

فعاد لضحكاته ثانية ، ومد بيده كي يرفعها

لتتوسد صدره العاري وتكون قريبه منه اكثر

ليزيل يديها قائلا بهمس : تيجي احكيلك

حكايه حلوه+

فأصغت حواسها جميعها إليه . ونسيت

خوفها ليضمها هو أكثر اليه ... متأملا أنتباهها

له حتي قال : بحبك يامريم !+

+.....

تأملها ذلك الثري العربي حتي قال بلهجته

الخليجية : كيفك ريما

فأبتسمت ريما بعفويه .. لذلك الرجل ذات
الطبع الغريب .. فمنذ دخولهم غرفته في
ذلك الفندق وهو يسألها عن حالها وماذا
تريد ان تشرب او تأكل ... واكثر شئ جعلها
تضحك عندما طلب لها عصيرا بناكهة
البرتقال+

فقررت ان تخلع ذلك المعطف لكي تظهر له
جسدها وتنجز في تلك الليلة ، ليلتف هو قائلا
: استري حالك+

فنهضت من مجلسها متعجبه لتقول ساخره
..ساقطة علي جميع الرجال : بجد شئ
يضحك+

واقتربت منه قائلة : مدام انت مش عايزني
طلبتني ليه في الغرفه+

ليلتف اليها ذلك الثري قائلا بهدوء : بدي

اتجوزك ريما !!+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع عشر

نظرت الي كل ركن يحاوطها في ذلك المطعم

الفاخر الذي يحتويه هذا الفندق الذي

حينما وقعت ببصرها علي مدخله أحست

وكأن هذا المكان قد مر عليها وله ذكري في

ذهنها ... لتفيق علي لمسات يديه الحانيه

وهو يرفع أحد يديها ليقبلها فنظرت إليه

بخجل قد أصبح يغزو وجهها بقوه ،

واخفضت برأسها ارضا ، لترفعه علي صوت

أحدهما+

وهو يقول :مريم !+

ويتطلع إلي يوسف باحترام قائلاً : اسف
مستر أدور+

لينظر يوسف إلي نظرات زوجته التائهه
ونظرات نسيم مدير أحد فنادقه ... فنهض
سريعا وهو يشير لنسيم بالتحرك خلفه+

يوسف : انت تعرف مريم منين ؟+

فأرتبك نسيم من نظرات يوسف القويه+

نسيم : مستر يوسف انت فاهم الموضوع
غلط مريم كانت موظفه هنا لفتهه قصيره
وحصلت مشكله مع احد النُزلاء وبعدها
اختفت حتي أوراقها ومستحقاتها
ماخذتهاش.. .. فأنا اتفجأت بوجودها مع
حضرتك+

فنظر يوسف إليه طويلا وهو يتذكر يوم
الحادث ... وأنها كانت قريبا من هذا الفندق

حقا فيفيق من شروده قائلا : احكي لي سبب
المشكلة وهي جات اشتغلت هنا ازاي !
فيبدء نسيم بقص له حكايتها ... منذ ان أتت
الي هنا بطلب من سيلا حبيبته السابقه ... الي
يوم الحادث
.....نظرت أروي إلي ذلك الفيديو
الذي يخص زوجها+

لتنصدم برؤية أمراه اخري بجانب زوجها
ويوقع بخط يده عقد زوجه منها ... لتصاحب
نظرات أعينها المتألمه طعنة قويه بقلبها ...
فقد عاقبها بما يكفي ... عاقبها بذنب لم
تفعله وحدها .. فهبطت دموعها بقوه فهذه
هي المره الثانيه يفعلها ولم يمر علي
زواجهما سوا شهران ... لتسمع صوته وهو
يُدنن بسعاده قائلا بصوت عالي +

احمد: أروي هانم .. انتي ياهانم لتظل قابعه
في فراشها دون رد فيدخل عليها بغضب+

احمد: المفروض انك تكوني اتعودتي خلاص
...مش هتقوليلي مبروك فتأملته طويلا
واخفست رأسها بأنكسار+

أروي : مبرووك+

فيضحك بقوه قائلا : مش حاسس انها من
قلبك+

وتصمت حتي يطيل صمتها فيجذبها من
ذراعيها بقوه ويقترب منها بأنفاسه .. ليلتهم
شفتيها بقبلة قد طالت ... ويشعر
بأستجابتها له ورغبتها فيه ... ولكن كان رد
فعله جرحا آخر يسطره في قلبها .. فدفعتها
بعيدا عنه+

قائلا بتهكم : مبقتش احس بحاجه معاكي ...
بقيت قرغان منك ويخرج من غرفتها سرعيا
غالقا الباب بقوة خلفه ... كاذبا علي نفسه
وعلي مشاعره فهو مازال يحبها

..... نظرت

إليه مريم طويلا بعدما انتهت من ترديد
سؤالها ... فوجدته يلتف لها بعدما ترك
تصفح هاتفه الجوال الخاص بأعماله قائلا
بهروبا من سؤالها : قولتلك أنك مشوفتش
الشخص ده قبل كده .. انتي اللي بيتهيا لك
حاجات غريبه ليلجمها بكلمه جارحه وهو
يتابع حديثه : عايزه تفهميني انك دخلتي
مكان زي ده قبل كده ... فنظرت إليه قبل ان
تخفض رأسها ارضا ... ليحتضنها هو بحنان +
يوسف : انا اسف يا مريم مكنتش أقصد +

لتتساقط دموعها أكثر وتبتعد عنه قائله
برجاء : احكي لي عن حياتي اللي كانت قبل كده
... انا بقيت بستوعب كل حاجه ... ارجوك
يايوسف احكي لي انا مش عايزه عقلي يفضل
محاط بذكريات طفولتي وبس ... انا مش
عايزه اكون كده ... عايزه افهم كل حاجه
لينصدم من رغبتها ويشعر بالندم من نفسه
لما يفعله معاها ولكن هو مازال يريدھا
هكذا ... فلو علمت حقيقته لنصدمت فيظفر
بضيق من ذلك الاقتراح الذي اقترحه عليه
أمجد بأن يخرجها للعالم ولا يجعلها حبيسة
قصره ... فتشعر بصداع قائله عندما عبرت
السياره الخاصه بهم مدخل قصرهم ...
لتتأمل مدخل القصر بتركيز+

مريم : هتصدقني لو قولتلك انا حاسه اني
جيت هنا قبل كده .. انا حاسه في حاجات

كأني عملتها بس مش فاكهه ليلجمه
اعترافتها.. ويخرج من سيارته سريعا بعدما
وقف سائقه ليفتح له احد ابوابها .. فيجدها
واقفه تنظر حولها بشرود لاول مره ... فيلتف
اليها ويسحبها خلفه قائلا : ادخلي يلا يامريم
الجو برد عليكي ..
..... توسدت سالي صدر أمجد
وامسكت أحد ايديه المتشابكة ببعضها
وموضوعه علي صدره ووضعته علي
جنيهم القادم ، فأنتبه أمجد الشارد لفعلتها
واحاطها مبتسما+

أمجد وهو يقبل أحد ايديها : ربنا يخليكوا ليا
ياحبيتي+

لترفع سالي بجسدها وتلتف بوجهها لتكون
مقابلة له ... وانحت بشفتيها كي تقبله
وهي تردد في عقلها كلمة واحده : لازم ارجعه

ليا تاني وتتذكر محادثتها الاخيره مع
والدتها...عندما أخبرتها بفتور العلاقه بينها
وبين أمجد ، لتصرخ بوجهها قائله انتي
اتجننتي .. عايزه واحده تسرق جوزك منك
ويسيبك وتحيلي ... فوقي ياسالي ورجعي
جوزك ليكي هو انتي كنتي تحلمي براجل
زيه واتبعتها امها محذره: اوعي تكوني
بتعشقي راجل غير جوزك ... لتضطرب في
الحديث...فتضحك والدتها قائله وهي تعاود
ذكرياتها الحمقاء : ابقى تخيليه في جوزك
ياهابله .. ما انا عمري ما كنت بحب ابوكي
الله يرحمه .. واي راجل يعجبني كنت اتخيله
في هو ... وتتذكر زوجها الجديد قائله بحماقة
عجوز : انا مصدقت اجوزهولك وقدرنا
نوقعه يا بنت بطني ولا نسيتي!+

وتفريق من شرودها المقزعلي لمسات أمجد
الحانيه وهويقول : روحتي فين يا حبيتي
فتنتبه سالي لشرودها قائله دون وعي : هو
ليه يوسف لحد دلوقتي مظهرش جوازه
للسحافه والمجلات !

..... تسطح

يوسف بجانبها علي الفراش ومد ذراعيه كي
يأخذها بين احضانه .. ولكن انتهت قبضت
يديه بلمس لاشيء لابتعادها عنه ... فأقترب
منها كي يداعبها بحنان كما اعتادت منه +

يوسف : بنوتي الحلوه زعلانه مني ليه فهبت
مريم مبتعده عنه ممسكه بوسادتها
لتحتضنها قائله : انا مش بنوتك ولا انا طفله
... ونهضت من علي فراشها وظلت تنظر إلي
جسدها في المرآه المقابله لها في غرفتهما +

مريم : شايف انا شكلي كبير اه ،مش عشان
ذاكرتي بقيت مقتصره علي جزء بسيط من
حياتي ... وبكت بحرقه وهي تقول : انا مش
فاكره شكل اهلي ...مش فاكره غير ذكرياتي
معاهم اللي بتجيلي في احلامي ولولها
مكنتش هفتكر حاجه+

فأقترب منها ليضمها بقوة الي صدره حتي
قال بألم : مش انتي قولتيلي انك مش عايزه
من الدنيا ديه غيري ... وان انا كل حاجه في
حياتك يامريم .. ليه خلفتي وعدك+

فبكت بحرقه اكثر واتمسحت بصدرة كالقطه
حتي قالت بصوت قد احتل البكاء جزءاً كبيراً
من نبرتها+

مريم : نفسي افتكر الناس اللي كنت بحبهم
كلهم ..حتي لو كانوا وجعوني واذوني ... عايزه
اعرف امي .. واسأل عنها+

وصمتت قليلا لتضع وجهها بين راحتي
خايفها وابتعدت عن احضانه باكيه بحرقه :
خايفه تكون ماتت ..خايفه يكون ده من
الجزء الباقي من ذكرياتي وانا مش فاكراه+
فيعود لضمها ثانية : لاء يامريم ،مامتك
عايشه عمك قالي كده+

فستكانت بين احضانه حتي قالت : عمي ..
وظلت تفكر في ذلك العم لتتذكر لقاء واحدا
محفور في ذاكرة طفولتها معه ومع امرأة
...لتتذكر انها عمتها ولكن كل ذلك كان
بصوره مشوشه ...فيأتي بذهنها صراخهم بها
وبوالدتها عند وفاة والدها وهما يقولون :
مبقاش في حاجه تربطنا بيكم خلاص+
فيفيقها يوسف من شرودها وهو يرفع
وجهها بأطراف اصابعه :عمك اللي كان شاهد
علي عقد جوازنا ووكيلك يامريم فكراه+

فتهز برأسها نافية : مش فاكهه مكنتش
واخده بالي من حاجه ولا كنت فاهمه حاجه ...
كل اللي كنت عايزاه ابقني معاك انت وبس+
فأبتسم بسعاده وضمها اليه اكثر :اوعدك اني
هدورك علي باقي اهلك .. بس اوعدي
يوسف انك مش هتفكري غير فيه وبس+
وحملها بين ذراعيه ليسطحها علي فراشهما
.. وابتسم لها لتبادله ابتسامته بأبتسامه
خجله وهي تحرر رقبتة من بين ذراعيها
ويتسطح بجانبها ويأخذها بين ذراعيه
ويضمها بقوة+

يوسف : احنا هنسافر باريس لفتهه يامريم
عشان عندي صفاقه كبيره هناك ولازم اكون
متواجد في باريس ..ومتخافيش عندنا هناك
قصر حلو زي ده برضوه+

فتلمع عيناها بالدموع قائله : طب وياسين+

ليداعب هو انفها الصغير بحنان قائلا : يعني

ياسين ولا يوسف !+

فتخفض رأسها خجلا من اجابتها له : يوسف

!+

فيبتسم بسعاده لذلك العشق ويلامس

وجنتيها حتي يصل الي شفتيها ناظرا لها

بحب ويأخذها معه الي عالمهم الخاص+

+.....

تلممت ريما بفراشها ناظرة الي مكان زين

الفارغ بجانبها ضاحكة بسخريه عندما ..

جاءت اليها احداهن تبلغها بأصطحابه لاخري

لقضاء احد الليالي المثيره كما تفعل هي+

فسقطت دمعته من بين جفونها علي تلك

الحياه التي تحياها بسبب ذلك الوضع الذي

ضحك عليها بما يسمي الحب لتتذكر مريم
ولكن عقلها طرد كل ذلك سريعا وجعلها
تعود لرشدها الذي اصبحت عليه واقنعت
نفسها بان هذه هي حياتها التي لا بد ان
تحياها ونسيت بأن النفس لامارة بالسوء+
وزدادت ضحكتها الساخره اكثر عندما مر
بذهنها ذكري ذلك الثري العربي الذي
اصبحت لا تعلم عنه شيء منذ تلك الليله+

فلاش باك !+

واغمضت عيناها وهي تتذكر عندما طلب
منها الزواج فعرضت عليه جسدها مقابلا
للمال وليس ذلك العقد الذي اصبح لا يفرق
معاها ... ولكن صفعته لها كانت الاقوي
ليصرخ بها قائلا : اخرسي ناديه !!+

أخرسي ماذا فعلت بيكي كي تفعلي بي هذا
كله اصبحتي ساقطه .. سنتزوج ناديه ولن
اتركك فأنا مراد حبيبوكي+

لتتسع حدقة عينها وتنظر اليه بخوف
ليكون هذا جنونا .. وتتركه راکضة وهي تقول
: حقا انك لمجنون وبدون عقل !+

وتفريق من شرودها علي زين الذي قد عاد
من ليلته تلك واستلقي بجانبها علي الفراش
بسُكر+

+.....

نظر اليها عبدالله طويلا بعدما مدت اليه
بأيديها وعيونها الذابله حبة الدواء ليقول
بأمتنان وحب+

عبدالله : شكرا يا أروي يابنتي+

فأبتسمت بود لحنان ذلك الرجل+

عبدلله : تعالي ياأروي يابنتي اقعدني جنبني

واحكي لي احمد مزعلك ليه+

فترا كمت الدموع في عينيها ثم مسحها

سريعا قبل ان تسقط وتفضحها+

أروي : ما فيش حاجه ياعمي... صدقني احنا

كويسين+

فيتأملها بشك... واضعا بكفه الحاني علي

يديها الباردة بحنان عبدالله : يابنتي

متخبيش عني حاجه .. انا زي ابوكي

صدقيني ولو ابني بيغلط في حقك انا

هاخدلك حقك منه+

فنحنت تقبل كف يدهه مثلما تري زوجها

ونهاه يفعلون ذلك .. ليدخل هو عليهما

فتلك اللحظة متعجبا من فعلت زوجته+

+.....

عادت النار والغيرة الي قلبها ثانية .. عندما
علمت بذهابها معه الي دولة أخرى ... فهبت
من جلستها ووقفت امام زوجها+

سالي : وليه ياخذها معاه ، ما يسبها هنا ، هو
عايز الناس تعرف بوجودها معاه وانها مراته
... وتابعت في حديثها+

سالي :ويعرفوا بوجود واحد مش فاكده
حاجه غير ذكريات طفله !+

لينظر اليها أمجد طويلا قبل أن يضع أحدي
المجلات التي كان يقرأها جانبا : وانتي
زعلانته ليه ياسالي هي مراته ومن حقها تكون
معاه في اي مكان يختاره ... طب ما انا جبتك
معايا كندا وكان ممكن اسيبك في مصر+

فلتفت بجسدها وهي تتنهد بضيق : هما
هيفضلوا هناك قد ايه+

ليقف أمجد أمامها ويحتضنها : مش هنروح
نظمن علي بيبي ، وملناش دعوه بحد .. وظل
يداعبها برفق وهو يتحسس بطنها ...+

وأبتعدت عنه قائله : مش هنروح نشوفهم
قبل ما يسافروا+

+.....

وقفت تنظر الي أباها قائله : أنت ليه بتعامل
أروي كده+

ليبتعد أحمد عن نظرات أخته وهو يتطلع في
أروي التي تضع الطعام علي الطاولة+

ونفض متهدبا وهو ينظر في هاتفه قائلا : انا
مش فاضي للكلام يانهال+

ليجد الحزن قد أحاط بعيني أخته ، فضمه
اليه قائلا : متزعليش مني+

لتشاهدكم هي من بعيد بأنكسار .. يلاحظه
عبدالله الذي كان يقف خلفها فربط علي
أحد كتفيها قائلاً : متأكده يابنتي أنك مش
عايزه تحكيالي وتشكيالي +

فألتفت الي والد زوجها سريعاً ، وتمنت لو
أرتمت بين ذراعيه تشكي له قسوة ابنه ،
وعقابه لها لذنباً ارتقفه هما الاثنان ودفعت
هي الثمن وحدها +

+.....

ألثف بجسده بعدما أنهى مكالمته ، ليجدها
تقف خلفه قائله : متسافرش يا يوسف +
فأحتقن وجهه ، ونظر اليه بضيق حتي صرخ
بها : سالي قولتلك ايه قبل كده .. أعقلي +
فمسكت بيده سريعاً وهي تقول : نفسي
ابقي في حضنك لو يوم واحد +

فنفض يدها سريعا بعيدا عنه ... ليجد مريم
قادمه بياسين وهي تحمل احد الكور قائلة
بسعاده : امجد جاله تليفون ومشى
يايوسف ، وانا طلبت منه انه يسيب معايا
ياسين النهارده ... ونظرت الي سالي برجاء :
ممك توافقي اتني كمان ياسالي +
فنظرت اليه سالي بريبه ، قد لحظه هو +
ليقول هو : اكيد سالي موافقه ، ولا آيه +
فصمتت سالي .. حتي لمعت بذهنها فكره :
موافقه ، بس ممك توصلني البيت
يايوسف ، عشان تعبانه وعايظه اروح +
فأبتسم وهو يقول : أكيد ... ونظر الي مريم
التي أنشغلت في الضحك مع الصغير
ياسين +

يوسف : يلا يامريم انتي وياسين .. عشان

نوصل سالي وبعدين نروح الملاهي +

وصار بنصر من امام سالي التي أمتقع وجهها

.. وأقتربت هي من مريم قائله : ابقني أسألي

يوسف عن روز ، وصوفيا وجوليا وساره

وخصوصا ساره .. ديه كانت ممكن تبقي

مراته بدالك ده كان بيحبها جداا وقضي

معاها ليالي كثير .. اكيد انتي فهماني يامريم

ياحبيتي !!+

+.....

نظرا اليها طويلا قبل أن يلجمها بتلك

الكلمه+

زين : انتي طالق ياريمما !+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس عشر

وقف يراقب فرحتها بذلك العُقد الماسي ..

فأنتبعت ريمًا لوجوده ونظراته الحنونه ،

وتقدمت نحوه بسعاده قائله+

ريما : ده جميل اووي يامراد ، وعانقتة بؤلفه

قويه وتمايلت بين احضانه : ربنا يخليك ليا+

فأبتسم مراد بسعاده وأبتعد عنها ليقول :

سامحيني حياتي ، مش هقدر اقعد في امريكا

اكثر من كده اشغالي في الامارات بقيت كثير

ولازم ارجع ريمًا+

فصارت نحوه بحب قائله : انا في الاول كنت

خايفه منك تاخديني بلدك وتعمل فيا زي ..

فوضع بكفه علي شفيتها كي لا تكمل باقي

حديثها ، ولكنها ابتعدت عنه واكملت بأعين

دامعه+

ريما : مش بحب افتكراه منه لله ، ربنا
يسامحه لولاك مكنتش هعرف اطلق منه ،
انسان زباله مبيحبش غير نفسه ، رمانى فى
النار بسبب غبايى وانى وثقت فيه وفى حبه +

ثم قالت بغصه فى حلقها : من ساعة ما
دخلت حياتى ، واول مره تندهلى بأسمى ديما
بتنادينى بأسم حبيتك اللى +

ليتذكر مراد بألم حبيته وخطيبته ناديه التى
قد توفت فى حادث شنيع فى أحدي
سفرياتهم سويا منذ عامان ، وظل ذكرها
عالقا بقلبه وعقله الى ان ... +

ويبتسم مراد بسعاده قائلا : ريما تتجوزينى ،
والمرادى بقولها وانا فايق مش سكران
وبقول ريما +

فيتعلم الحديث بين ثنايا كلامها ، فيتابع
حديثه: هنرجع بلدي واعرفك علي عيلتي
هيهبوكي كتير ريما ، عايز ابدء معاكي من
جديد وننسي الي فات من حياتنا+

+.....

مازالت بطلتنا طفلة صغيره تلهوي في حب
فارسها ، ليضحك هو علي افعالها في تلك
الحجره المخصصه لمارسه الرياضه وتحتوي
أيضا علي مسبح صغير+

يوسف : بتعملي ايه يامريم ؟+

لتهدء من سرعه المشايه الكهربائيه قائله
بتعب : بلعب رياضه ، انت مش شايف
تختن ازاي+

فيقترب منها واضعا بيده علي بطنها التي
بدأت بالظهور قائلا : اخبار اسر ايه حبيب بابا
وماما الهبله+

لتنحكم في غضبها .. حتي يقول معذرا : ايوه
هابله يا حبيتي ، انتي ناسيه الدكتور محذرك
ازاي من اي مجهود+

ويقطع حديثهم رنين هاتفه ليبتسم لها
بسعاده : ديه نهال+

فتبادله الابتسامه بسعاده .. حتي يهمس لها
قائلا : بحبك+

ويحدث اخته+

يوسف: عامله ايه يا حبيتي ، بجد يانهال
فكرتي في عرض الشغل وهتيجي كندا .. يااا
ده انا مبسوط اووي بالخبر ده+

وينهي حديثه مع أخته ويحتضن زوجته+

يوسف : اخيرا هقدر اعمالها حاجه عشان
اعوضها ، لتتمايل هذه العاشقه بين احضانه
فيحادث نفسه قائلا : مش عارف
هتسامحيني ازاي يامريم لما تعرفي ان انا
اللي خبطك بالعربيه واني عارف طريق اهلك
وببعدك عنهم بالسفر، وببعدك عن كل
الناس عشان متعرفيش حقيقه جوزك
يوسف أدور .. اللي فكراه مسلم وهو مسلم
بالاسم بس .. ليتذكر حديث امجد+

لازم تعلن اسلامك انت مسلم يا يوسف ،
ومش عشان تحافظ علي امبراطوريه ادور
باشا الضخمه وعلاقاتك تخفي دياتك
الحقيقيه ، ويرسل له احد الصور بعدما
انتهت محادثتهم ليوثقها قائلا : اكيد مش
ناسي حفلة امبارح ، والكاس اللي انت
ومرسلها كنتوا بتشربوه سوا احتفالا

بصفقتكم الجديده ودعمهم ليك في البرلمان
الاوروبي ، انت مش عايز تخسر سلطتك
وامبراطوريتك بسبب الاسلام اللي في
مجتمعك العقيم بيرفضوا نجاحنا فيه، ولا
عايز تخسر مريم اللي بقيت عازلها عن
العالم وعازل الناس كلهم عنها اللي فكرنها
حاله من الحالات اللي بتساهم بمراعتها
مؤسسات ادور الخيره ،+

فيمر علي ذهنه ذلك المنشط الصحفي في
أحدي الجرائد الكبرى عندما علموا برفقته
لها في احد المطاعم مصادفة في تلك الليله
التي اصطحابها بها هي وياسين الصغير
لتنزه قبل سفرهم الي باريس .. وكان رد
المتحدثين بالاسم عنه : انها حاله من
المغتربين ذات اصول افريقيه تستحق
الدعم وان رئيسهم يدعمها بكرمه.. فيغمض

عيونه بألم ويتذكر عند علم البرلمان والاحزاب

التي تدعمه بذلك+

وكان رده : انها حاله تستحق الشفقه

وليست زوجته !+

ويقطع شروده حديثها+

مريم : يوسف انت سرحت في ايه ؟+

+.....

جلس جون يتابع أعماله بسعاده بالغه وهو

يري كم المشاهدات التي تتخطي نسبه

عاليه من شباباً عربياً يتابعون المقاطع

المحرمه التي تثير شهواتهم وضغط علي زر

حاسوبه ليرسل احد المقاطع الجديده وهو

يضحك بقوه+

جون: احسنتم يا شباب العرب ، وصارت

السعاده تتراقص أكثر بقلبه وهو يضغط

علي كلمة شباب المسلمين .. ليبت فيديو
اخر ولكن بغفلة منه بدلا من ان يفتح
مقطعه الخاص ليتأكد من كل محتوياته ..
جاء الي اذنه ذلك الصوت .. (وَمَا أُبْرِيءُ
نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ
رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) لتقف جميع
حواسه وهو يسمع قول الله تعالى بصوت
الشيخ (ماهر المعقلي) حتي انتهت سورة
(يوسف) دون ان يشعر ، ليخلق حاسوبه
ويندهش مما حدث له فالأول مره يشعر بأن
قلبه قد تزلزل من شئ وخاصة من ذلك
الدين الذي يبغضه+

+.....

ظل ينظر لها وهي نائمه ، لينتظر سماع
اسمه مره اخري من علي شفتي زوجته ،
فمنذ أكثر من ٣ اشهر سمعها وهي تخاطبه

في احلامها ، لم يصدق يوما ان تعشق زوجته
رجلا اخرا ، ولكن كل ما اعاده عليه عقله منذ
أتي بها الي كندا ورؤيتها ليوسف واهتمامها
بكل ما يخصه الي ان تزوج مريم وأمقاتها لها
وحتي عندما سافر أصبحت دائما تهوي
الخناق .. الي ان طلبت منه في منذ اسبوعاً أن
تذهب الي باريس بحجه انها أشتاقت الي
مريم وانها قد اختنقت من هنا وتريد عطله
ترتاح بها+

فتفتح عيناه لتقول بنعاس ..سالي : انت لسا
صاحي يا أمجد+

لينتبه امجد لها قائلا : متشغليش بالك بيا+

فتدللت عليه مثلما تفعل : ازاي مشغليش

بالي بيك يا حبيبي+

فرمقها بنظره اصبح دائما يرمقها بها منذ ان
احتل الشك قلبه ونهض من علي فراشهما
وخارج من غرفتهما تماما وهو يحمد الله بأن
طفلهم الاخر الذي كان ينمو في أحشائها لم
يشاء الله بقدمه، ليذهب الي طفله ياسين
ويسترقى النظر في اغلي ثمرة قد طرحها ذلك
الزواج الفاشل+

ليضحك علي مقولة صديقه منذ سبع
اعواماً عندما قال له : هو انا لازم اتجوز الي
بحبها ، ماعادي ممكن اتجوز اي بنت تنفع
للجواز وانتقل معاها من حالة العزوبيه الي
حاله الثانيه وانت فهمني .. فيتذكر غمزة
صديقه له بعد ذلك الحديث+

ليرد عليه+

امجد : يعني هو الجوز عندك انتقال مراحل
بس ، مفيش احلام بتبنيها مع شريكة

حياتك .. مافيش بذره عايز ترميها صح
عشان تعرف تحصد مافيش خيال عيشته
وانت بتتخيل ايدىكم ممسوكه ببعض
ومتبته ونظرتكم راضيه لى وصلتوله من
حب ، مافيش ولاد شوفت فيهم حصادك ..
مافيش دعوه تخيلت تسمعها من علي
لسانها ، او طيبه تخيلت انك تلمحها في قلبها
... تخيلت بس الرغبه وانه جواز والسلام +
فيكون رد ذلك الصديق .. ضحكة ساخره
وهو يقول : كل ده كلام واحاسيس افلام
وروايات يا أمجد ، وانا بكره هخطب بنت
واحد قريبننا.. امي اختارتها لى وخلص واكيد
امي مش هتختار ليا حاجه غلط +
ويعود بذاكرته ويحادث نفسه بعدما احتضن
صغيره بقوه الي صدره بعد ان لازمه الفراش :
نتجوز وخلص عشان نرضي رغبتنا ومش

مهم انا شايف فيها ايه ،ويتذكر حبه البرئ
ليقول : كنت غبي لما استسلمت لعقلي في
وقت كان القلب هو حكمه الي صح !+

+.....

كانت متأخذه صدره مثل كل ليله وسادة لها
، ليتأمل أستكانها وهدوئها بين ذراعيه ويمد
بأطراف أنامله بحنو شديد علي ملامح وجهها
ليتحسسها وينظر الي بطنها الصغيره التي
تحمل في أحشائها طفله ..ويتذكر اصطاحبها
للطبيب كل فترة له ذلك المكان الوحيد
الذي تذهب اليه+

ويتذكر دعوة والدهه لها عندما هاتفها+

عبدالله : نفسي اشوفك اووي يابنتي ، مش
عايزه تيجي بلدكم اتني ويوسف+

مريم بسعاده : انا عايزه انزل بلدي اووي
ياعمو وتبتلع غصة في حلقها قائلة بألم :
واشوف اهلي+

ليقف هو خلفها ويربكها في الحديث اخذا
منها الهاتف قائلا بدعابة : هاتي بقي يا مريم
الدور عليا+

فتستيقظ من نومها+

مريم : هننزل مصر صح قريب ؟+

ليتجنب حديثها+

يوسف : انسي مصر دلوقتي وخليكي معايا
انا ، ويظل يدعابها حتي يغفو وسط حديثه
الذي يأتريها وينسيها كل شيء+

+.....

نظرت اليها امها بصدمه طويلة حتي قالت :
غبيه وحماره ، سلمتيله نفسك قبل الجواز
يأروي .. عشان كده مبقاش طايقك
وبيعملك وكأنك خدامه+

لتبكي أروي بحرقه قائله : حرام عليكي بقي
كفايه العذاب اللي انا فيه ، مش انتي اللي
صممتي تعرفي كل حاجه اه انا قولتلك
ياشهيره هانم+

فتسقط شهيرة علي اقرب مقعد قائله : انا
السبب ، انا السبب انا اللي ضيعتك
بتحرك+

ونظرت الي هيئة ابنتها التي اصبحت عليها :
ياريتني ربيتك علي كده من زمان+

لتجذب اروي حقيبة ملابسها التي جلبتها
معها بعدما تركت له المنزل قائله بألم :

الندم مبقاش يفيد دلوقتي ياماما ، احمد
الفلوس عميته خلاص وبقي كله عنده
بصفقات ... لتتذكر اخر ليله قضتها في بيته
بعدهما عاد اليها بسكر راميا بعض النقود
عليها جاذبا ايها وهو يطعنها بكبريائها أكثر+
هدفع تمن الليله اللي هقضيها معاكي يا
أروي ، اصل زيك زيهم .. ويجذبها اكثر اليه
ليأخذ منها مايرغب دون ان يشعر بملوحة
دموعها+

فتسقط دموعها مجددا وهي ذاهبة الي
غرفتها في بيت والديها ، نادمة علي كل
مافعلته بنفسها من اجل شخصا احبته+

+.....

تأملت سعاد ذلك الخطاب الجديد الذي
يحمل صور أبنيتها مع زوجها ناظرة بسعاده

لكل جزء من ملامح أبنيتها متذكرة زوج أبنيتها
وحديثه معاه منذ شهران+

فلاش باك+

كانت واقفة في مطبخها تعد الطعام ، ليأتي
احد اولادها من خلفها قائلا : ماما في واحد
علي الباب شكله راجل مهم وب بدله ولا
كأنه من امن الدوله+

لتفزع سعادته من حديث ابنها المشاغب ،
حتي يبتسم قائلا : بضحك معاكي ياسوسو
، هو صح شكله حد مهم بس احنا في الامان
ياحجه يلا اخرجي ورايا بقي ياسوسو عشان
نشوف قصته اصله عايزك بالأسم ياجميل+

وألثفت لها ليداعبها مجددا قائلا بغمزه
فكاهيه : اوعي يكون حب قديم ياسوسو
قبل بابا+

لتوكظه علي أحد كتفيه+

سعاد : اتلم وتعالا نشوف ، مين ده اللي
عاوزني وابوك كمان مش موجود أعمل ايه
انا دلوقتي+

وتذهب خلف أبنها ، لتجد ذلك الرجل كما
وصفه لها أبنها+

سعاد بأرتباك : فيه حاجه يا أستاذ ، انا
الست سعاد+

ليبتسم الرجل ببشاشه ويتنحنح حرجا : انا
عارف اني جاي ليكي من غير ميعاد يا حجه
بس انا مش هاخذ من وقتك كثير ، وأخرج
من جيب بذلته كرتا يدل علي مكاتته ، فيأخذ
ذلك الكرت أبنها لتقول هي: انت مين
يا بني+

فيحادثها ابنها قائلا : ده محامي ياماما+

فيعرفهم أشرف علي وظيفته ومكانته .. قائلا
بأحراج : هو انا مش ممكن أتفضل يهانم ،
ولا انتوا بخله+

فتبتسم سعاد بأحراج لبشاشه ذلك الرجل
الذي يبلغ من عمر زوجها قائله : اتفضل
يابيه+

فتتقدمه هي الي داخل حجرة صالونها
البسيط+

سعاد : اتفضل+

فيجلس اشرف علي احد المقاعد ويبدء
بالحديث حتي تشهق بخضة علي ابنتها+
ليقول ابنها ذات السادس عشر عاما : اختي
مريم فين وايه اللي حصلها+

فيبلغهم بحدوث تلك الحادته وزواج ذلك
الرجل منها الذي كان سبب في حادتها

ومعرفة عمها بكل شئ وتزويجه لها وبدء
يقنعهم بالحديث حتي قالت دامعه : بنتي
اتجوزت واحد منعرفهوش وهي دلوقتي
مش فكراني طب ازاي+

ليبدء المحامي في تهدأتها : بنتك يا حجه مش
متجوزه اي راجل ده اكبر رجل اعمل في
امريكا واروبا وهنا كمان ليه اسمه+

فتبكي سعاد حرقة : انا عايزه بنتي يا استاذ
الله يخليك+

ليرن هاتفه قائلا+

أشرف : ده يوسف باشا جوز بنت حضرتك
عايز يكلمك+

فتنهض سعاد فزعاً .. وتحادثه قائله : انا
عايزه بنتي يابني وكتر خيرك علي كده+

ليحادثها يوسف بعفويه ويعلم بأن تلك
السيدة البسيطة لا شك بأن تكون والدة
زوجته فأهل الطيبه لا ينجبون الا الطيبين
مثلهم ..+

وتفريق سعاد علي حديث زوجها الغليظ +
فهمني : وبقي ليكي حساب في البنك كمان
وجوز بنتك بقي معيشك هانم ياسعاد
ياسبحان الله حد يصدق ان بنتك تقدر توقع
واحد ابن ناس ده لولا ان عمها اكدي كده
مكنتش صدقت وقولت انها ماشيه في
الحرام +

فترمقه سعاد بنظرات ناكره +
سعاد : الخير الي بقينا عايشين فيه ده
بسببها متجيبش سيرت بنتي تاني، انت كنت
تحلم تشتغل في شركه زي الي يوسف

شغلك فيها وتروح باشا وترجع باشا ولا
مدير يقرفك ولا علاوه تتأخر ومرتب خمس
اضعاف مرتبك القديم+

ليقف الكلام في حلقه ، متذكرا كل النعيم
الذي اصبحت فيه قائلا بارتباك لكي يغير
مجري الحديث+

فهمني: جوز بنتك ده مش ناوي يجي مصر
نشوفه+

فتتذكرهي بألم كلام يوسف لها عندما حدثها
اول مره : انا أسف اللي هقوله ليكي ، بس
مريم فقدت النطق في الحادثه؟؟+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس عشر

ومع غروب شمس النهار ونسمات الهواء
الهادئه .. جلست علي مُرجحتها المفضله
التي تتوسط جانباً من حديقة قصرهما
الواسع ،ولامست جنينها بأيدي حانيه الذي
علمت بوجوده في أحشائها عندما أتت الي هنا
لتحدثه بألم

+

مريم : هو ليه بابا ديما حابسني وباعدني عن
كل الناس حتي أهلي مش عارفه عنهم حاجه
.. وصمتت قليلا لتتابع حديثها الذي يحرق
قلبها : انا عارفه انه بيحبني اووي بس حاسه
اني مش فاهمه حاجه ،واغمضت عينها بقوة
كي تتذكر أي شئ ولكن كما هي الصورة
شريط طفله صغيره تلهو علي اقدام والدها
وصوت والدتها تقول : سيبني بابا يرتاح
يامريم+

فهبطت دموعها .. وهي تحادث جنينها :
نفس اشوف صورتها واضحه في عقلي ، بس
انا واثقه لو شوفتها هفتكرها علطول
وحشتيني اووي يا أمي+

ليأتي من خلفها ويظل يتأملها بنغزه في قلبه
حتي أبتلع ريقه بتوتر ورسم أبتسامه مزيفه
علي محياه+

يوسف : حبتي سرحانه في ايه ، وايه اللي
مخليكي في الجنينه لحد دلوقتي الجو بقي
برد عليك ياعمري+

وامسك بكف أيديها كي يُنهضها معه+
يوسف بدعابه :انا أبتديت اغير من المُرجيحه
ديه ، ده انتي بتحببها أكثر مني انا خلاص
بفكر اشيلها+

لتلتف اليه هي سريعا وبخضه وتركت يدها
التي يمسكها بين راحتي كفيه : لاء يا يوسف
الله يخليك+

فيضحك بقوه علي خوفها لفقد مُتعتها
البسيطه+

يوسف: حببتي انا بهزر معاكي+

وأنحني بجسده كي يحملها بين ذراعيه وهو
يقول بحب : متحاوليش مش هنزلك+

لتحرك قدميها بعشوائيه وبخجل+

مريم : يا يوسف عيب ، الخدم بيفضلوا
يبصوا ويضحكوا عليا ده حتي راشيل
بتفضل تضحك شوفت+

فيضحك يوسف بسعاده : بجد حتي راشيل
، طب كويس .. شوفتي بقي أنتي كنتي
ظلماها ازاي لما قولتي انها لوح خشب+

لتخبئ وجهها بين ضلوع صدره : يوسف انا

عايزه أنزل مصر واشوف اهلي+

فيبتلع ريقه بصعوبه ويصعد بها علي

درجات ذلك السلم الذي يحتوي علي جهتين

ويحدث الخادم بالفرنسيه الذي وقف في

استقبالهم : اجل العشا كمان ساعه

ياريمون+

+.....

صارت نحوه بخطوات يائسه حتي قالت

بحزن+

ريما : للاسف برضوه معرفتش حاجه عنها ،

مستر عدنان مات وسيلا بنته باعت المحل

ومدام مدلين صاحبة السكن قالت انها

متعرفش حاجه عن مريم من يوم ماجت

واحد من طرفها اخدت كل حاجه تخصها+

ثم صمت بعدما جلست بجانبه في السيارة
الخاصه التي ستنقلهم الي مطار كندا
الدولي +

ريما: بس مريم متعرفش حد هنا ، وعمها
اللي كان مقيم هنا ساب البلد وكان بيكرها
مريم .. تفتكر يامراد حصلها حاجه +
ليتأملها مراد بأسف : اكيد هتكون بخير
حياتي ، ممكن تكون رجعت بلادها +
ريما بتمني: ياريت يامراد ، ياريت كان
نفسي اشوفك يامريم +

+.....

كانت المياه تتدفق علي جسده وكأنها نار
تحرقه ، فأغمض عينيه بألم وهو يلعن نفسه
بسبب أنانيته هذه ، ليغلق تدفق المياه التي

رغم برودت ملمسها الا انه كان يشعر وكأنها
نار+

ليخرج يجدها جالسة تمشط شعرها البني
اللامع بشروود+

فأزاح خصلاتها الطويلة وانحني ليقبلها من
عنقها+

يوسف : سرحانه في ايه تاني يا حبيتي +
فدمعت عيناها+

مريم : انت بقيت تتعصب عليا كتير
يا يوسف وديما بتتخفق مني بسرعه .. انت
مبقتش تحبني+

فأمسك بالمشط الذي كان بين راحتي كفيها
ليصبح بين يديه ، وبدء في تمشيط شعرها+

يوسف : بنوتي الحلوه عايزاني اعملها تسريحه

ازاي+

فهزت رأسها بالرفض حتي ضحك: خلاص انا

هعمل اللي عايز اعمله ، ما انتي عارفه ان انا

بفهم في كل شئ يخص المرأه+

لتضحك علي حديثه وعضت شفيتها بخجل

.. ليفهم هو ضحكتها+

يوسف : عارف اني وقح وقليل الادب ،

وسبحان الله يوم ما اتجوزت اتجوزت واحده

بتتكثف حتي من نفسها+

فتنير الابتسامه شفيتها .. فيبادلها هو ذلك

حامدا الله بأن كلامه ينسيها كل شئ+

+.....

نظرت شهيرة الي أبنتها بأشفاق وهو تراها
تُعدل من هيئة حجابها البسيط وعبائتها
الفضفاضه حتي قالت+

شهيره : يابنتي الناس ديه خلاص لازم نقطع
علاقتنا بيهم ، ايه لازمته كل شويه تروحي
تزوري ابوه واخته+

فتنحني أروي بجسدها كي تأخذ حقيبتها
وهي تحادثها : نهال قربت تسافر وعايظه
اقعد معاها اطول وقت ممكن وعمو
عبدالله بيحتاجني ساعات ، وكمان انا عمري
ما أنسي هما كانوا بيعملوا عشاني ايه
ويوقفوا ضد أبنهم وعمرهم ما زعلوني في
حاجه+

فتلوي شهيرة فمها بأعتراض قائله : الي
يرحك يا أروي أعمليه ، انتي ايه الي لبساره
ده .. ماهو مش معقول يوم ما تلتزمي

تلبسي كده ، عبايه سوده واسعه ومافيش
ولا نقطه مكياج تفتح وشك .. اقول لصحابي
اللي في النادي ايه+

فتكمل هي سيرها نحو الباب+

أروي : مع السلامه ياماما+

+.....

نظر اليها أمجد طويلا ، بعدما تركت هاتفها
جانبا بتأفف+

حتي قال : مين اللي كان بيتصل من مصر
يا سالي+

لتظفر هي بضيق+

سالي : ده جوز ماما ، بيقولي انها تعبانه جدا
ومحجوزه في المستشفى .. عايزني انزل اخذ
بالي منها لانه مش فضيلها+

فيسير هو نحو غرفتهما بلامبالاه+

أمجد: سافري ليها ياسالي+

فتتابعه هي بضيق+

سالي: هو انا كنت ناقصه ياربي ، طب

وياسين+

امجد : لاء ياسن مش هيسافر معاكي ، الولد

ممکن يتدعي من المستشفى .. سافري

أطمني علي امك ده حقها برضوه عليكي+

فرمقته بنظرات دلال+

سالي : علي عيني يا حبيبي والله أنا مقدرش

ابعد عنك يوم .. وزادت في أقتربها الذي

اصبح يبغضه وقبلته قبلة صغيرة علي

شفتيه+

سالي : ربنا يخليك ليا يا حبيبي !+

+.....

انتهت لعبتهم التي أعتادوا عليها حتي قالت
اروي ضاحكه : كش ملك ياعمي +

ليبتسم عبدالله لها بسعاده : متتعوديش
بقي علي كده يامرات أبني +

لتقف تلك الكلمه في حلقها .. ليتابع هو
حديثه +

عبدالله : ايوه مرات ابني وهتفضلي مرات
ابني ولعلمك انا مش هسكت هو ابني اصلا
يلاقي زيك +

لتنهض اروي من علي كرسها المقابل لذلك
الرجل الحنون والد زوجها وتنحني بجسدها
كي تطبع قبلة حانيه علي راحة كفه +

اروي : ربنا يخليك ليا ياعمي ، بس انا واحمد
خلاص اللي بينا انتهى +

عبدالله بأعتراض : ابني بيحبك يا عبيطه
،وتابع حديثه بحزن : بس من الكتر الحب
بقي أعمي+

لتبتسم هي بحزن علي داعبته الطيبه+

حتي تأتي نهال بلامحها التي مازال الحزن
يكسوها : الله الله يعني انا بعملكم احلي
سحلب وانتوا عمالين تحبوا في بعض خيانه
.. ونظرت الي اروي بشر مصطنع+

نهال : وسعي كده يالؤلؤه ، كفايه عليكي
لحد كده ، وتابعت حديثها وهي تضع بقبله
حانيه علي خد والدها+

نهال :سيبلي الراجل العسل ده+

لتضحك اروي بسعاده من قلبها ناظرة لهم
حتي سمعت صوت الخادمة تحادث احدهما
مُرحبه : اهلا اهلا احمد باشا+

فتحمل حقيبتها سريعا وبتوتر+

أروي : انا لازم امشي+

وسارت بخطي سريعه دون ان تنتبه لندائات

والد زوجها ونهال+

ليقف هو أمامها ، متأملا هيئتها .. خافقاً قلبه

وكل جزء فيه لها فهو مازال يعشقها ولكن+

احمد : ازيك يا أروي+

لترفع بوجهها وتتقابل أعينهم ... وتسير

رعشة في قلبها فتخفض برأسها سريعا

وتتابع سيرها بصمت+

ليأتي عبدالله بكرسيه المتحرك قائلا بجمود :

انا لازم افهم انت ومراتك الحال وصل بيكم

كده ليه+

نظر احمد في ساعته بطريقة عمليه قد أعتاد

عليها+

احمد : انا كنت جاي اطمن عليك يابابا انت

ونهاال ومدام انتوا كويسين .. استأذن انا

عشان ورايا شغل+

+.....

كان نائما علي قدميها بسعاده وهي تقص

عليه احد قصص الأنبياء من ذلك الكتاب

الذي تحمله بين أيديها حتي توقفت قائله

وهي تداعب خصلات شعره المبلله+

مريم : وكده القصة خلصت ، وديه كانت

قصة نبي الله عيسي عليه السلام+

لينهض يوسف من علي قدميها قائلا : وابن

الله+

فتنظر اليه مريم طويلا غير مصدقه لما
يقوله زوجها حتي قالت : انت أزاى تقول
كده يا يوسف ، الله واحد احد لم يلد ولم
يولد+

فتسيطر عليه كل تعاليم جده حتي قال +
يوسف: انا شايف ان قصة نبي الله عيسى
فيها كل شئ وواضحه رسالته ، اما (محمد)
انا شايف ان رسالته مش واضحه +

لتنصدم هي في حديث زوجها حتي قالت :
انت واعي للكلام اللي بتقوله ده يا يوسف ،
ازاى تغلط في خير خلق الله وخاتم الانبياء
والمرسلين +

فيضيق وجهه قائلا : واشمعنا دفعتي عن
محمد وعيسى ابن الله لاء +

لتختارهي في حديث زوجها +

مريم : قولتلك الله واحد احد لم يلد ولم
يولد ، غيران انا مبغلطش في نبي الله
عيسي عليه السلام ، لان ديننا عمره ما كان
فيه بغض او تميز لاي نبي نزل برساله من
عند الله .. ورسولنا خاتم الانبياء والمرسلين ..
انت عيشتك هنا خليتك تتغير كده ليه ، انت
مش يوسف اول مره أحس انك مش زينا
ومش غيور علي دينك+

يوسف بأرتباك ملحوظ : مريم احنا بنتناقش
، وانتي عارفه اني فعلا جاهل حاجات كتير في
الدين وانتي وعدتيني انك هتساعديني+

لتهدأ في حديثها معه وتتذكر وعدها له قائله :
بسم الله الرحمن الرحيم (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
○ اللَّهُ الصَّمَدُ ○ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ○ وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ○) +

(وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ)+

لينظر لها هو ببلاها قائلًا : يعني ايه+

مريم : يعني اخر رساله ربنا بعثها لينا هي
ان الاسلام هو المتمم لكل الاديان اللي نزلت
قبله+

ليمتقع وجهه ولكن تحدث بهدوء+

يوسف: واشمعنا الدين المسيحي مكنش
هو الدين ده، وبرضوه مجاوبتنيش ليه مش
بتدفعي عن النبي (عيسي)+

لتنظر اليه طويلا قائلًا : عليه السلام ، لو كنت
مش بحب قصة نبي الله عيسي ومعترفه
بوجوده مكنتش قرئت معاك قصته ، ولا
كان رب العالمين ذكر لينا في كتابه العزيز كل
شئ يخص سيدنا عيسي وفهمنا قصته
وكل اللي مر بيه مع قومه ، وحيات السيده
مريم امه+

(فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في
المهد صبيا قال إني عبد الله آتاني الكتاب
وجعلني نبيا وجعلني مباركا أين ما كنت
وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبراً
بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام
علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا
)+

فنظر اليها طويلا متعجبا : انتي عارفه كل ده
ازاي ومن امتا+

لتنظر اليه هي بسعاده+

مريم : ما انت لما بتكونش موجود وفي
شغلك .. بحفظ في كتاب ربنا ، القنوات اللي
هنا فيها حاجات مش كويسه وحرام فوقتي
بقضيه وانا بحفظ اوانا بتأمل الطبيعه في
الجنيه .. واكملت حديثها ببرأه ، ده انا عامله

ليا قاعده تجنن عند الشجره الكبيره المزوعه

في الجنينه بقعد تحتها وبنسي نفسي+

فيضحك علي حديثها بسعاده : قصدك

شجرة الصنوبر يا حبيتي+

ويلتهي بالحديث معها كي ينسيها رد فعله

الي ان أحتضانها بحنان+

يوسف بصدق : ساعديني يا مريم أحب

وافهم ديني+

فتبتسم اليه بعشق صادق : مريم مش

هتفهم يوسف ، لاء يوسف ومريم هيفهموا

سوا عشان هما الاتنين يكونوا سوا في الجنه

زي ماهما سوا في الدنيا+

لتسير تلك الجملة بين خفايا وجدانه وعقله

.. حتي مال عليها بعشق وقبلها بقبلة حانيه

علي جبينها ، وعندما ابتعد عنها بشفتيه

،اقتربت كفيه وامسك وجهها بحنان بالغ
ليحتويه بدفء+

+.....

ضحكت سالي بسخريه وهي تتأمل وجهه
والدتها قائله : بقي هو ده التعب اللي اتني
بسببه في المستشفى ... وتعالى ياسالي
بسرعه امك بتموت ومحتاجه عمليه
ضروري وكل ده عشان انزلك بفلوس
العمليه من امجد لاء والعمليه .. عملية
تجميل عملية تجميل ياماما وذادت في
سخريتها وهي تقول : ايه العريس الجديد
عايز كده ولا ايه+

ليمتقع وجهه كريمه والدتها .. وتلامس
بشرتها بأيديها كي تتأكد من ازالة التجاعيد+

كريمه بلامبالاه : هاتيلي ياسالي المراه عايزه
اشوف العمليه صغرنتي وشالت التجاعيد
ولا لاء+

لتخرج سالي من حقيبتها مرثه وتُمدّها لها
بريبه+

فتأخذها هي منها+

كريمه : ايه ده انا قولتلهم عايزه اصغر
المناخير كمان+

سالي بسخريه : هم يضحك وهم يبكي ،
معلش ياكوكو المره اللي جايه تصغر
ياحبيتي+

+.....

نظر الي الحزن الذي بعينيها واقترب منها
بحنان واحتضنها الي صدره+

+.....

كان يجلس بولده يدغدغه ويضحكه حتي رن
هاتفه برقم غريب لتمر دقيقة واحده وهو
يسمع حديث ذلك الغريب حني سقط
الهاتف من بين ايديه وهو ينظر الي طفله
الجالس علي قدميه ببلاها تصحبها الصدمه+

سالي ماتت +!!!!!!!

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع عشر

كان ظلام قلبه هو من يحيطه، ليطغي ذلك
الظلام علي كل ركن يحيطه رغم من قوه
النور الذي يملئ تلك الشرفه الواقف بداخلها
، لتأمله هي بحزن قد ذكرها بذكري زوجها

الحييب (طارق) فتخفص برأسها أرضا وهي
تخرج من حلقها بصعوبه أسمه

+

نهال : أنا نيتم ياسين بعد ما عشيته
وغيرتله هدومه، وبابا بيقولك يلا عشان
نتعشا+

ليطفئ سيجارته سريعا بعد أن زفر بأخر
مافيه من دخان+

أمجد : شكرا يانهال علي كل اللي بتعمليه
مع ابني ، ادخلي أنتي عشان الجو بارد وانا
هحصلك.. وبدء يخرج سيجارة أخري كي
يدخنها+

فتلطقتها منه قائلة بخوف دفين قد حياه
القدر+

نهال : حرام عليك نفسك يا أمجد ، انت من

أمبارح وانت علي الحال ده+

فتخقه الأفكار التي تتصارع داخله+

أمجد : ابني أتيتم يانهال+

نهال بحزن : قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا

+..

وتابعت في الحديث قائله : ربنا مبينساش

عباده ، ما أنا قدامك اه أتربيت يتيمه ومرات

خالك سبيتنا واحنا لسا أطفال ، اوعاك تفكر

كده يا أمجد+

فيتأملها طويلا لاعنا نفسه لغباءه فهي بها ما

يكفيها من ألم+

أمجد : لسا زي ما انتي متغيرتيش يانهال+

+.....

وقف خلفها يتأمل أبتسامتها البريئة وهي
تلامس طفلها بأيد حانيه أمام مرئتها ،فقترب
منها ليحيطها من الخلف مقبلا خصلات
شعرها وعنقها قائلا بهمس +

يوسف : لسا تعبانه يا حبيتي +

لتلتف إليه فيصبح وجهها بين أحضانه
فتتمسح فيه مثلا القطه قائله بحب +

مريم: متخافش عليا انا كويسه ، هو كان
شكله بيلعب معايا شويه +

فيضحك بقوة من أعماق قلبه +

يوسف : طب ما انا كمان عايز ألعب معاكم +

فترفع بوجهها وتتأمل نظراته العاشقه لها
بغیظ +

مريم : انت علطول مشغول ومبقتش

فاضي .. وبقيت تسافر+

فيتذكر هو أعماله الكثيره وخاصه اضطرابه
للذاهب لكندا كي تتم أحد الصفقات المهمه
وبسبب ظروف أمجد وعدم تواجده كان لابد
ان يسافر+

يوسف : أخص عليا بجد ، حد يسيب
الجميل ده لوحده وينشغل عنه .. انا مستعد
للعقاب+

فتبتعد عنه هي وتنظر اليه طويلا قائلة
ببرئه+

مريم : عايزه أخرج أتفسح الله يخليك
يايوسف .. نفسي أشوف البلد هنا+

+.....

تأملت أوراق تخرجها بسعاده بعد أن حزمت
قرارها الذي أتخذته منذ أسبوع تفكير دام
طويلا ، لتدخل عليها أمها بأناقته قائله +

شهيره : انا راичه النادي ياأروي +

فتنتبه لأبتها قائله بشك : راичه فين وايه
الورق الي معاكي ده +

فتنظر أروي الي والدتها بسعاده قويه : راичه
أقدم في وظيفه طالبه محاسبين خرجين
تجاره أنجلس ، أدعيلي ياماما +

فيمتقع وجهه شهيره ، ناظرة لها بتهكم : هو
انتي محتاجه شغل يا أروي ..طب كنتي
قولتيلي حتي وانا كنت خليت طنطك
روفيده تتوسطلك عند أبنا أمير +

لتسير أروي من أمامها قائله : أنا حابه أعتمد
علي نفسي ومش عايزه وسايط .. وواثقه ان
ربنا مش هيخيب رجائي فيه ، سلام ياماما+

وتخرج تاركة الحجره لها ، فتأمل شهيره
تغير أبنتها بقوه قائله : لا البنت ديه مبقتش
بنتي .. وتتذكر أبنه أهاها قائله : كنت بتريق
علي بنت سعاد اللي كانت عملالي فيها بنت
العريف، أتبليت ببنتي+

+.....

نامت لأول مره بعيده عنه .. حتي قال+

يوسف : ايه يامريم مش هتنامي علي
مخدتك .. وأشار علي صدره قائلا : مخدتك
المفضله هتسيبها+

فألتفت اليه لينظر الي ملامح اعينها الباكيه+

مريم بعند: لاء+

وأشاحت بوجهها بعيدا عنه لتكمل بكائها
بصوت ضعيف .. حتي أقترب منها
واحتضنها بقوة رغما عنها+

يوسف : كل ده عشان مخرجتكيش يامريم+

فساد الصمت طويلا بينهم لتقول بعدما
ابعدت ذراعيه التي تحتضنها عنها+

مريم : أنت من ساعة ماجيبتني هنا وانت
ديما حبسني في القصر مبخركش حتي
الدكتور بتاخذي ليه بليل وبتكون عيادته
فاضيه ومفيهاش حد وكأنا رايعين ليه
مخصوص يعني ولا بقيت أشوف ناس ولا
ناس بتشوفني ، انت مكنتش في كندا كده
صحيح مخرجتش غير مرتين مع ياسين
بس أحسن من الحبس ده+

فتأمل كلامتها بوجع فكل كلمة تقولها هو
السبب فيها ، فلولا خوفه من أن تنكشف
حقيقة زوجه منها لكان صار بها وسط كل
العالم و اشار للناس جميعهم بأنها زوجته ..
ولكن لا رحمة في عالم السياسة قبل المال +
ونهضت من علي فراشهم .. وتركت له الغرفة
بأكملها كي يكمل باقي شروده ويتركها في
حيرتها +

+.....

أحتضنت الصغير بقوة كي تبكي بين ذراعيه
الصغيرتان ولكي لا يري دموعها بعدما
شاهدت بكائه علي والدته التي توفت علي
أثر زلزال حدث عند وجودها في بيت لم
يعلموا بهاويته شيئا او بالأصح أخف عنهم
أمد هوية ذلك المكان لوجود سرا ولم
يعلموا شيئا عن سالي سوا انها توفت في

زلزال قد حدث لاحد العمارات القديمه في

حي من أحياء القاهره+

فتحادثه قائله بحنان بعدما قاومت دموعها+

نهال : ايه رأيك ياياسو انا وانت نفطر

ونشرب اللبن وبعدين نروح الجنينه ونلعب+

ففرح الصغير وحرك ذراعيه بفرح قائلا :

وكوره+

فأبتسمت لحب الصغير للعب بالكوره+

نهال بحب وهي تقبله : ونلعب كوره كمان ..

ورن هاتفها برقم أروي لتحادثها+

نهال : ايوه ياأروي ماشي ساعه كده واقبلك

عشان نخرج ياسين وتقوليلى عملتي ايه في

موضوع الشغل+

وأغلت معها الهاتف ،ليأتي صوته الرجولي
من خلفها : ممكن يانهال تجهزي ياسين
عشان اخده للدكتور أطمئن عليه+

فألتفت اليه قائلة بغضب : انت مش واثق
فيا ، كانت شوية سخنيه وأديته خافض
للحراره وبقي كويس+

فيسمع أمجد صوت خاله من خلفه قائلا :
مالكم ياولاد+

فتأخذ هي الصغير من يديه وتترك له
المكان حتي قال عبدالله : متزعلش منها يا
أمجد ، هي بقية ديما عصبية ومخنوقه بعد
ماخطبها اتوفي دول كانوا كاتبين كتب
الكتاب ومكنش فاضل غير اسبوع علي
جوازهم+

فيحرك رأسه بتفهم .. ويتابع خطواته

للخروج بشروود+

+.....

نظر الي أوراقها متأملا أسمها قائلا

بضيق..الهانم عايزه تشتغل ماشي يا أروي+

فيمسك بهاتفه باحثا علي أسمها .. وقبل أن

يضغط علي زر الأتصال بها ،جاءت بذهنه

فكرة خبيثه فأبتسم ورفع بهاتف الشركه

الخاص وهاتف سكرتيرته قائلا+

أحمد : بلغوا أستاذة أروي حسن بأنها

أتقبلت في الوظيفه ، وهتكون المساعده

ليكي في السكرتاريه يامدام عايده+

لتبلغه هي بأحترام : يافندم احنا كنا طالبين

محاسبين مش سكرتيره+

أحمد بصرامه أنا قولت هتكون مساعده
ليكي هنا وهيكون ليها مكتب معاكي ، أما
المحاسبين فأستاذ فاروق هو اللي هيختار
مفهوم+

وأبتسم وهو يتذكر رؤيته لها عند دوخلها
مدخل شريكته الجديده او بالأصح التابعه
لأدراته بعد أن كلفه أخاه بذلك+

+.....

نظروا الأثنان للصغير بأبتسامه صافيه حتي
تابعت أروي حديثها : أدعيلي أتقبل في
الشركه الجديده يانهال+

فأبتسمت نهال بود قائله : ربنا يوفك
يأروي يارب .. وتابعت في الحديث قائله :
أحمد عارف+

فهزت رأسها نافية ،وقالت بأسي : احمد
مبيسألش عليا ولا حتي حاول انه يرجعني ..
أرجوكي يانهال بلاش نتكلم في الموضوع ده
أنا بحاول أنسي أخوكي بجد وابتدي حياتي
من جديد لحد ما يطلقني +

فتأملتها نهال بأشفاق حتي وجدت الطفل
يركض نحوها ممسكا بيد فتاه من عمره
قائلا : نور .. نهال .. نور +

لتفهم نهال حديثه ضاحكه : أزيك يا أنسه
نور +

فتحدثها الصغيره قائله بطفوله : انتي مامي
ياسين +

فينظر اليهم ياسين حتي تحتضنه هي بقوه
ناظره الي أروي التي بجانبها +

نهال: ايوه يا حبيتي !+

+.....

كانت السعادة تملئ قلبها وهي تسير بجانبه
وأردفت معه الي ذلك المطعم الرائع ، حتي
تأملت المكان بصدمة+

مريم : هو فين الناس يايوسف+

فيبتلع ريقه قائلا : يا حببتي انا عايز اكون انا
وانتي لوحدنا+

فتركت يدهه الممسكه بيديها حتي قالت :
انا عايزه اشوف الناس فين الناس .+

ليأتي من خلفهم مدير ذلك المطعم مرحبا
بهم ببشاشه ، ويتركهم بعد ان أمر موظفيه
بحسن الضيافه+

وبعد أن جلسوا سويا علي طاولة الطعام ،
تأملها قليلا حتي نهض وأتجها ناحيتها
وأمسك بيدها بدفئ ليسير بها نحو شرفة

ذلك المطعم العالي ناظر الي التلسكوب
الموضوع قائلًا+

يوسف : تحبي تشوفي النجوم والكواكب+
وبدون رد أخذ بيدها ليقربها واحتضنها من
خصرها وهو يقول : مش عايزه تشوفي
النجوم+

ليغلبها الفضول فتتنظر دخله فتستمتع
بأجمل مشهد لأول مره تشاهده وهي رؤية
النجوم والكواكب عن قرب+

وتضحك بسعاده ليظل هو محتضنا أيها
لامسا جنينهما بأيديه يوسف : بحبكم
اووووي+

حتي ألتف هي اليه بأبتسامه هادئه ، ليتأمل
هو هدوئها مقتربا منها ليقبلها قبلة بسيطه
علي شفتيها ثم يعود لحتضانها ويستنشق

رائحة برائتها العطره ويقف بجانبها ممسكا
بيدها ناظرا في التلسكوب وهو يقول بحب :
انتي النجوم ديه يامريم+

فتضحك بقوه قائله : طب قول نجمه بس
مش نجوم+

فيحرك رأسه بالنفي ويحتضن وجهها بين
راحتي كفيه : بحبك+

+.....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن عشر

أبتسم جون بسعاده وهو يعود لرشده مره
اخري ، بعد ان اقنع نفسه ان تلك الرهبه
التي امتكلكه منذ شهرين كانت مجرد مرحله
مرت عليه كي يثبت فيها لنفسه بأن قلبه
ليس سوا للتوراة واذا جاء دين اخر ممكن ان

يسطر في قلبه سيكون الانجيل فقط ..
ليفتح احد البرامج الحديثه لتكريب المقاطع
الجنسيه المصوره ببراغه .. ليحدث ماحدث
من قبل ولكن بأية أخرى من (سورة الزمر)
هزته

+

ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى
للمتكبرين (٦٠) وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون)
+. (٦١)

فيتصعب العرق من وجهه حتي يجد زوجته
سيلا واقفة تتابعه ليصرخ قائلا : انا يهوديا ،
انا يهوديا لا اريد ان اكون مسلما لا اريد+

+.....

اعتلت الصدمة وجهها وهي تشاهده واقف
امامها بحلته الرسميه والسخرية تملئ
وجهه+

احمد : اظن لما مديرك يكون موجود تقفي
احتراما ليه يا أستاذة!

فتعتلي الصدمه وجهها اكثر فقد ظنت انه
قد اتبعها كي يعلم مكان عملها ويجبرها
علي تركه عقابا لها لعدم اخبارها له بذلك ..
فتنطق بصعوبه من الصدمه+

أروي : مدير مين !+

فيضحك احمد بقوه ، حتي تأتي سكرتيرته
الاساسيه مدام عايده قائله : أوراق المناقسه
الجديده علي مكتبك مستر احمد ، ونظرت
الي اروي بقوه .. لتخفض هي برأسها ارضا

من نظرتها القاسيه حتي صار هو نحو مكتبه

قائلا بصوت رخيم+

احمد : استاذه اروي حصليني علي مكتبي لو

سامحتي+

+.....

اصبحت شهور الحمل تتعبها كثيرا ، واصبح

الحزن دائما يكسو وجهها وخاصة عندما

اخبرها بقسوه بأنه لا يستطيع ان يوجه بها

المجتمع الان فهو له اسمه ويخشي علي

صفقاته .. فقد كان يظن منها الرضي كما

اعتاد ولكن قد غرز في قلبها سكيننا قويا ،

فأحتضنها وهي نائمه بجوره قائلا بحنان+

يوسف : لسا زعلانه مني يا حبيتي+

فتأملت معالم وجهه بضعف ولازمت صمتها
برضي كما اعتاد منها حتي قالت بصعوبه :
انا مش عايزه اولد هنا ، انا عايزه انزل مصر+

فصرخ بوجهها من كثرة الضغوط التي
اصبحت توجهه في اعماله ومن تهديد عمها
له بأن يكشف للأعلام والصحافه وبرلمانه
الموقر حقيقة زواجه من ابنة اخاه .. وان ابنة
اخاه ليست مجرد حالة للاشفاق الا اذا
ساعده في ان يعلو اسمه في عالم البيزنس
مرة اخري+

يوسف : انا زهقت خلاص ، بقيتي متعبه كل
شويه عايزه انزل مصر عايزه امشي من هنا ..
انا مبقتش فاضي لدلعك ده انا ...+
فأنكملت في نفسها وبكت بصوت ضعيف ،
حتي زاد صوت بكائها ... فأقترب هو منها
واخذها بين احضانه وبصوت هامس+

يوسف : حاضر يا مريم هنفذك رغبتك
صدقيني بس اصبري عليا شويه ارجوكي ،
هننزل مصر صدقني ..وتابع حديثه وهو
واضع بيده علي جنينهما قائلا بحب:
وهتولدي في مصر كمان +

فأبتسمت بسعاده حتي قالت : وهشوف
الناس والناس هتشوفني ، وهتقول اني
مراتك +

فعاد لضمها ثانيه وهو يقول لها بحب :
هعملك كل الي انتي عايزاه صدقيني بس
اصبري عليا شويه ارجوكي ، اديني فرصه
واوعي تزعلي من عصبيتي يا حبيبتني +
فرفعت وجهها قليلا لتأمله عن قرب ،
ولامست بأيديها الدافئه وجهها +

مریم : انا معاك يا يوسف متخافش
..وسقطت دموعها وهي تابع حديثها : لولاك
مكنتش هلاقي مكان اعيش فيه بعد الحادثه
انت اللي انقذتني .. واتجوزت واحده مالهاش
اهل تعرفهم وتذكرت احد المرات التي
جرحتها فيها سالي بكلماتها+

انا مش عارفه بيحبك ازاي ولا علي ايه ، اكيد
هيجي يوم وهيفوق من حبك ده ويرميكي
في الشارع ماهو محدش هيختار ان تكون ام
ولاده من الشارع+

فدمعت عيناه لما يفعله معها ومما تُعانيه
واخذها بين ذراعيه بعشق ، ومال علي اذنيها
هامسا بعدما قبل يديها بقبلة طويله+

يوسف : انتي اجمل هدية جاتي في حياتي
كلها+

+.....

امتقع وجهها بقوة لما فعله ذلك المجنون

الذي احبته يوما وهي تقول لوالدها+

نهال : طب واخذ ياسين معاه ليه الفندق

يابابا ، امجد ده بقي مجنون وهو ماله بيا

قال خايف عليا من كلام الناس+

فنظر عبدالله الي ابنته بهدوء حتي قال :

والله يابنتي انا صحيتي لقيته ماسك شنطة

هدومه وشايل ياسين وقالى انا حجت في

فندق امبارح وهنزل فيه لحد اما اسافر

تاني+

سألته احنا زعلانك في حاجه يا أمجد+

لقيته بيقولي : مش عايز حد يتكلم عن نهال

كلمه وحشه ووجودي هنا غلط .. مع ان

زمان قبل ما يسافر ويتجوز كان ياما بيحي

يبات عندنا ويقعد مع احمد+

فأبتسمت ساخره وهي تحادث والدها :

اظاهر ان الغربه غيرته .. وصارت ناحية

غرفتها بوجه عابس لا تعلم سببه+

+.....

اما هو بعدما اتكئ بظهره علي الفراش ونظر

الي ابنه النائم جانبه ، ابتسم بمراره وهو

يتذكر حديث الشرطه عن جثت زوجته عندما

وجدوها تحت الانقاض فقد كانت عارية

الجسد وان الشقه العماره التي كانت بها

تتكون من طابقين .. طابق اهله لم يكونوا

متواجدين فيه وطابق تابع لشحض اسمه :

هاشم علي .. لتكون الفجأة الكبرى ان هذا

الرجل هو خطيب امها الجديد+

فيتوقف ذهنه عن التفكير عندما وجد ابنه
يفتح عينيه : بابا .. نهال ..وبكي وهو يقرر
اسم نهال التي احتلت مكانه في قلبه الصغير
بسبب برأتها فمر طيف ابتسامته وملامحها
حتى قال وهو يحتضن صغيره حتى رن
هاتفه بأسم يوسف .. لينظر الي طفله قائلا :
تعالا يلا نكلم يوسف يا حبيبي +

ليبتسم صغيره بحب قائلا : يوسف.. هيه ..
يوسف.. هيه +

+.....

جلست علي فراشها كالقرفصاء تبكي علي
حظها ، فاليوم الذي قررت فيه أن تبدء
الطريق وحدها ،كان الحظ ضدها ليكون هو
مديرها في العمل .. لتتذكر حديثه معها +
أحمد :بتشتغلي من غير أذني يأروي +

فتنظر اليه في تحدي قائله+

أروي : اظن ديه حياتي ومحدثش واصي عليا
فيها+

فيقف قبيلتها ومن شدة قربهما كانت
أنفاسه الحارقه تلفح وجهها لتخطي هي
خطوة للوراء كي تباعد عنه .. حتي يجذبها
اليه فتنصدم بصدرة الصلب ويقبلها قبله
طويله جعلتها تتألم ، فأبتعدت عنه بأنفاس
مضطربه+

اروي : أنا بكرهك يا أحمد ، وتخرج من
حجرته سريعا ونظرات عايدة السكرتيره
تحاوطها حتي تقول لها بغضب : خلصي
الاول اللي علي مكتبك ديه بسرعه فاهمه+
لتجلس هي خلف مكتبه منصاعه لتلك
السيده الصارمه+

فتفيق من شرودها علي صوت والدتها التي
تضحك ساخره :جوزك بقي اسمه من النار
علي العلم في عالم البيزنس وانتي قاعدلي
ليل نهار تعيطيلي+

واقتربت منها بهدوء قائله : لازم ترجعيه
وتعيشي في نعيمه يابنت شهيره+

+.....

وتحت نظرات ذلك الحقود وهو يتأمل تلك
اللمبه الحمراء المضاءه في غرفة أجمع
رئيسهم .. ضحك بسعاده+

مايكل : هذه الأخبار مفرحة لي سيمون ،
اخيرا سوف أخذ كرسي البرلمان من ذلك
المتعجرف أدور ، يا للسعاده+

فتبتسم تلك السكرتيره قائلة بجديه : لا
داعي للسعاده مستر مايكل ، فأنت تعلم

مدي حب مستر جاك لحفيد أدور باشا ..

فهو يعتبره كأحفاده+

فيمتع وجهه مايكل بشر وهو يمرر في ذهنه

كل ما يفعله ذلك العجوز جاك مع حفيد

أدور رغم أنه زوج أبنته ولكن مكانة ذلك

البغيض محتلة قلبه .. فيقترب منها بوقاحه

وهو يتأمل هيئتها قائلاً+

مايكل : ماذا قد فعل المتعجرف ، ليجمعوا

الآن في أمره .. ويقررون أبعاده عن البرلمان+

وقبل أن يكمل باقي حديثه .. كان خروج ذلك

العجوز اولاً وهو يتحدث بصرامه : أخبروا

حفيد أدور أنني اريده حالاً+

+.....

تأملت التحليل التي بيدها بصدمه وهي تري
النتائج ،حتي أقتربت منها نهال بشك :
التحليل طلع أيجابي صح ياأروي +

فبتلعت أروي ريقها بصعوبه من صدمتها :
أنا حامل يانهال .. حامل من اخوكي ..
وسقطت دموعها بقوه وهي تتذكر تلك
الليله التي عصفت بذلك الطفل +

أروي : احمد لو عرف هيطلب مني أنزله +
فتأملتها نهال بصدمه حتي قالت تلك
المسكينه +

أروي : أخوكي بيحتقرني ، شايفني أني
رخيصه مستهلش أكون زوجته واكيد
مستهلش اكون ام لأولاده +

فأحتضنتها نهال بقوه وهي تقول : لو أعرف
بس ايه اللي حصلكم عشان يوصلكم لكده +

لتبكي أروي في أحضانه قائله بألم : كل واحد
عنده سر يحاول يخبيه علي أقرب الناس ليه
+ يانهال

فتتذكر هي الأخرى سرها الدفين .. وهو ذلك
الحب الذي أحبته منذ زمن لأمجد !!

+.....

أجلسها علي قدميه كالطفله الصغيره ليدلها
بطريقته الخاصه ، لتضحك بقوة علي ما
يفعله أحيانا من لحظات جنون حتي قالت
+ باسمه

مريم : كفايه بقي يا يوسف ، تعبت من كتر
الضحك +

فقبلها علي شفيتها بحب وهو يغمز لها
بخبث : مينفعش تتعبي دلوقتي يا حببتي ،
لسا الليله طويله .. انتي النهارده ليا وبس

وهعمل كل اللي نفسي فيه .. أنا سايبك من
زمان اووي عشان خاطر .. ووضع بيدهه علي
جنينهما الذي أصبح ظاهرا حجمه من بطن
أمه+

فضحك قائلا : انتي متأكده أنك حامل
ياحبتتي ، انتي من الشهر الثالث وبطنك كده
ودلوقتي في الخامس ومش باين اي تغير
ليها .. أيه يامريم هتخلفيلي عصفور+
فأبتسمت بسعاده وتأملت معالم وجهه
بحب .. فمهما تغضب منه بفعلا بسيط او
بكلمة أرضاء يذوب الجليد بينهم وتعود
تعشقه أكثر بكثير ..+

وحملها بين ذراعيه بعدما وضع كوب الأيس
كريم الذي كان يطعمها به جانبا وصار بهم
نحو غرفتهم+

يوسف : اصل في أيس كريم علي شفايفك
ياحبيتي ،عايز أمسهولك وقبلهما علي
جبينها بحب عندما أحمر وجهها من مما
ينوي عليه .. حتي قال هامسا بهيام يتخلله
العشق+

يوسف : بحبك+

+.....

كان عنفوان امه القوي له يصل الي أذنيها في
غرفتها ، فدمعت عيناها وهي تتأمل ذلك
الفرستان بين أيديها الذي سوف ترتديه
لحفلة زواجهم العائليه التي ستقام بعد
ساعتان+

ليدخل هو عليها قائلا : هنتجوز ياريمنا ،

ومحدثش هيغير قرارى+

وأحتضنها بقوه وحب+

مراد : مش هتخلي عنك أبدا ريما ، انتي
حياتي اللي جايه .. عايز أكمل عمري معاكي+
فأبتعدت عن أحضانه بألم+

ريما : مامتك يامراد مش موافقه .. هتزعلها
عشاني+

فقربها منه ثانية وأمسك وجهها بين راحتي
كفيه : امي طيبه ريما ، بس هي خايفه عليا
شويه .. احنا هنتجوز وهننزل مصر انا مضطر
لكده سامحيني ... شركتنا الجديده لازم يكون
ليها فرع هناك وللازم أكون متواجد في مصر+

فتحرك رأسها له برضي .. حتي سمعوا
طرقات علي باب الغرفه التي تقيم فيها هي
حتي موعد العُرس+

لتدخل أمه قائلة بحنان : انا راضيه عنك
يابني .. اعمل اللي يسعدك .. واحتضنته

بسعاده وهي تتذكر الايام القاسيه التي
قضاها أبنها يتألم لفقد حبيبته وخطيبته
التي كانت علي مشارف لتصبح زوجته قائله
برضي : أنا عايزه سعادتكم بس يا اولادي+
ونظرت الي ريما قائله : مبروك يابنتي+

+.....

منذ أن علم بخبر أستدعائه من قبل ذلك
العجوز رئيسهم ، والشك أصبح يحاوطه ..
ليحرك قدماه بتوتر بعد أن جلس ينتظره
قليلا حتي أن يأتي+

ليدخل العجوز أمرا سكرتيرته من خلفه ان
تغلق الباب .. فيقف هو أحتراما له+

جاك : اهلا ب أدور الصغير !+

وقبل ان ينطق هو بكلمه .. كان يتابع حديثه
بقوه : هل سعيد في زواجك السري+

فيمتقع وجه يوسف لمعرفة العجوز بكل
شئ .. حتي يعاود العجوز ثانية حديثه ولكن
بأكثر قوة : تكذب علينا وتخبرنا انها حالة من
حالات المساعدة .. وانت متزوجها وايضا
تحمل منك أبنا ثم صرخ به لاذعا والابشع :
انها مسلمة+

هل جعلتك تصبح مسلما جو+

فينظر اليه يوسف بقوه ناسيا كل شئ : أنا
مسلم سيد جاك انسيت أن والدتي كانت
متزوجة مسلما .. وانا من صلب رجلا مسلم
.. ولولا هروب امي بي وعودتها لجدي لكان
أصبح أسلامي جهرا مثل اي مسلم+

لينهض العجوز من علي كرسيه بغضب : لو
أدور كان يحيا الي الآن .. لكان قد ندم علي
تربيته لك .. وانا أيضا ندمت لتربيتي لك ..
لقد تركك اباك المسلم وتخلي عن امك

وهدها بالقتل ، وماتت قهرا من حبها لها

لقد ضحك عليها بأسم الحب+

يوسف بغضب : أبي لم يهدد امي بالقتل ،

كل شيء أخبرتوني به عن أبي كان كذبا+

فجلس العجوز بتعب بعد هدأ قليلا : عود الي

صوابك بني ، لا نريد أن نخسرك عزيزي !+

+.....

نظروا الأثنان اليه بصدمه بعد حديثه الذي

القاء عليهما+

حتي عاود حديثه+

عبدالله : احمد هيجيب المأذون وجاي .. انا

قولتها كلمه كتب كتبكوا هيكون النهارده ولا

انت مش عايز تتجوز بنت خالك يا أمجد+

ليتأمل هو معالم وجهها قليلا حتي تنهض
هي من علي كرسيها المقابل له بعد ان
رمقتها بنظرة جامده+

نهال : انا مش عايزه اتجوز حد ، ومش عايزه
اسافر كندا خلاص ..ونظرة لاباها بصلابه قائله
: هتجوزني ليه عشان اكون في حمايته يابابا+

فيتمتع وجهه عبدالله قائلا : قولتلك انتي
مش فاهمه حاجه ، وهتتجوزي امجد يعني
هتتجوزيه لا الا والله يانهال لهتكوني بنتي ولا
اعرفك+

ليدخل في تلك اللحظة احمد وخلفه المأذون
قائلا لاباه : كل حاجه جاهزه زي ما انت
طلبت يابابا+

فترمق اخاها نظرة لوم لما دبروه هو وابيها
وذلك الجالس ببرود ليحتل هو ايضا نظره

باردة اخري منها .. لتذهب بخطي سريعه
من امامهم+

فيحادث عبدالله ابنه : روح افتح الباب
لعمك محمود جارنا ، عشان جاي يشهد علي
عقد الجواز .. ونظر الي ابن اخته قائلا بعدما
ربط علي احد قدميها بحنان : هجوزها لك وانا
عارف انك هتحافظ عليها+

فيتأمله امجد قليلا حتي نطق اخيرا : ديه
حب عمري ياخالي+

فأبتسم عبدالله بسعاده دون شك في
مشاعر ابن اخته لابنته+

فتسمع هي جملته دون ان ينتبه احداً اليها ..
قائله بألم : يااا يا أمجد كنت بتحبني زي ما
انا كنت بحبك+

يتبع بأذن الله+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع عشر

لو كان أحداً أخبره مما حدث معه لكان لم
يصدقه أبداً ، فالدنيا حقا غريبه تأخذ لتعطي
، تسلب وتمنح .. مُرادفات كثيرة وعجيبه
لهذه الحياه ولكن يبقي اختيار الله لنا دوما
خيراً لنا وايضا من أعمالنا

+

فألتف بوجهه ناحيتها هي وصغيره
الجالسين امام أعينه علي متن الطائره
المتجه الي كندا .. ليجد ابنه يداعب وجهها
بيديه وهي تضحك له بسعاده وكأنها أمه ..
ليتذكر في تلك اللحظه أمه التي لا تُصنف الا
بالنساء التي لاتبحث سوا عن الشهوه
فأستغفر ربه عندما تذكرها قائلاً+

أمجد : ربنا يرحمك ياسالي ويغفرلك !+
ليسمع صوت تلك الحبيبه التي عادت اليه
وهي تُحادث طفله+

نهال بحب : عيب كده ياسو ، وقبلته علي
وجنتيه ليقبلها هو الاخر علي وجنتيها+

فبيتسم أمجد لفعله صغيره قائلا : الله الله
ياأستاذ ياسين .. وتذكر حديثها اللذع معه
بعدها انتهت مراسم كتب الكتاب في بيت
والدها+

اوعاك تفتكر أني وفقت حبا فيك ، انا وافقت
عشان خاطر بابا وعشان ياسين كمان ، لان
أنا كده كده كنت رافضة فكرة الجواز بعد
طارق الله يرحمه .. بس مش هسيب ياسين
يتربي من غير أم+

فيباع كلماتها بصعوبه عند تذكره حديثها..
ويغمض عينيه ليستسلم لأحلامه المٌظلمه+

+.....

ظل يدور في مكتبه بصعوبه بعدما عاد من
مقابلة ذلك العجوز بعد سفره اليه في مقر
حزبهم في امريكا+

فيضبط علي كفوف أيديه بصعوبه وهو
يأخذ قراره المصير في إنهاء جميع علاقته هنا
ويعود الي وطنه مهما كانت الخسائر ، وقبل
أي شيء يقص كل شيء لها منذ البدايه لعلا
كل هذا يساعد في شفائها وتذكر كل
ماحدث وتعود كما كانت .. فكما قال له
الطبيب عندما عرض عليه حالتها+

مستر يوسف ، مدام مريم محتاجه حد
يحكلها تفاصيل كثير من حياتها ويواجهها

بكل الاشخاص الي كانوا في حياتها ، علاج
فقد الذاكره ديما بيتوقف علي صحوة
الذكريات بأشخاصها+

ليفيق من شروده علي صوت رنين هاتفه+

يوسف : اهلا عزت باشا ، متقلقش
هساعدك بس مش عشان تكشف كل شئ
للحزب وانفصل من البرلمان ، لاء عشان
خاطر انك عم مريم رغم .. وضغط علي آخر
كلمة سوف تخرج من فهمه أكراما لها
واغلق الهاتف بغضب في وجهه+

يوسف : انسان عديم الرحمه والمبادئ !+

+.....

أردفت بقدميها الي ذلك المنزل الذي كانت
تسكنه زوجة وأماً أخري بألم .. حتي تراجعت
للخلف وهي خافضة برأسها أرضا+

نهال : هو ده البيت اللي كنتوا عايشين فيه+

فحرك امجد رأسه نافيا : لاء ده بيت جديد

خالص ، متخافيش+

ومدّ بيديه كي يأخذ الصغير النائم علي

كتفيها لتعطيه له ، فكانت لمسات يدهه

الحانيه علي يديها كأنها مغناطيساً جعلتها

تهتز وهو يأخذ منها الصغير ، وصار بألم لما

حدث منها من خوف+

فتابعته بأنظارها حتي جلست علي أحد

المقاعد بتوتر شديد لتحادث نفسها : كده

يابابا تعمل فيا كل ده ، انا عايزه امشي من

هنا .. فينك يا يوسف انت كمان+

لتجده يقف امامه بهدوئه ووقاره ايضا الذي

أطغاه عليه الزمن فوقفت سريعا أمامه+

نهال : هو فين يوسف ، هو قالي انه راجع تاني

كندا هو ومريم .. أنا عايزه يوسف+

فأمسك كتفيها بهدوء كي تهدأ من توترها ،

ليزداد توترها أثر لمساته+

أمجد : لدرجادي خايفه مني يانهال ، اوعي

تخافي مني+

فتأملت نظراته بآلم وابتعدت عنه ، وقالت

بلا وعي: انت كنت بتحبني زمان ، طب ليه

اتجوزت وسبتني+

لينصدم من حديثها قائلًا بتوتر+

أمجد : عرفتي منين ؟+

نهال : سمعتك وانت بتقول لبابا .. قبل ما

نكتب كتب الكتاب+

فيسقط بحمل جسده كله علي الاريكه قائلا
بتعب وهو يفك اول زر من أزرار قميصه :
بسبب العقل ، سيبتك بسبب العقل ..
كنتي طفله صغيره لسا داخله اولي ثانوي
وانا كنت شاب مخلص جامعته لسا ..
اصارك ازاى واقولك ايه ، نظراتك ليا كنت
نظرات أخت لاخوها ، كنت ديما بحس انك
شيفاني زي أحمد+

فصرخت بوجهه وهي تدمع : ده ضعف مش
عقل ، انا مكنتش أختك يا أمجد .. سامع انا
مكنتش أختك مسألتش نفسك ليه كنت
متعلقه بيك زمان وانك كنت كل حاجه في
حياتي .. وفي النهايه اتجوزت+

ليقف امامها ويجذبها لأحضانه ، فتنفض
ذراعيه بقوه عنها+

نهال : متملسنيش ،جيه الوقت الي

هعاقبك انا فيه يا أمجد+

+.....

كانت جالسة خلف مكتبها تتابع أعمالها
بشرود ، حتي أفاقت علي صوت تلك المرأة
المتهكمه منها دوماً+

عايده :وقت البريك يا أستاذة يلي سرحانه+

لتنظر اروي أليها بأرهاق : أبدا انا مش
سرحانه يا مدام عايده ، وعادت تنظر الي
الاوراق التي أمامها لتُنهي ما تبقي ولكن
بتركيز+

فتعاود عايده حديثها بحده : نفسي أفهم ليه
من ساعة ماجيتي هنا الشغل مبتنزليش
وقت البريك ، ونظرة الي غرفة مديرها بتهمكم
: تابعي شغلك تابعي+

وسارت من أمامها وهي تتمتم : وعملاي
نفسك محترمه وهاديه ، انا متأكد ان بينك
وبينه علاقه .. ماهو مش معقول يختارك
بالأسم هنا+

فتمسح هي دموعها سريعا من نظرات تلك
السيدة وأحتقارها الدائم لها وايضا شكها
فيها .. ليخرج من مكتبه في تلك اللحظه وهو
ناظر في ساعته+

فتنتبه هي اليه وتنهض من علي كرسيها
قائله بهدوء أعتاد عليه منها+

أروي : مدام عايده نزلت الكافتريا ، عشان
وقت البريك يافندم+

ليقترب هو منها بشك وبنظرات ثاقبه
لملامحها+

أحمد : منزلتیش لیه انتی کمان وقت الراحه
، وزاد من قربه لها حتی وقف أمام وجهها
لیرفع بأیدیه: أنتی کنتی بتعیطی یأروي+
فتشیح وجهها سریعا بأرتباك وتمسک
بعض الاوراق فی أیدیها+

أروي : انا هروح امضی الورق ده یافندم من
مدير الحسابات عن أذنک+

لیجذبها الیه ثانیة وبقوه فتلتصق بصدره+
أحمد بخبث : علی فکره أنا هخطب یأروي+
فتتأمله بأسی قد خبثته بسمه صافیة :
مبرووک+

احمد : الله یبارک فیکي ، مش عایزه تعرفی
مین العروسه+

لتأتي عايده في تلك اللحظة وهي حامله في
يدها كوب النسكافي الخاص بها ، وتري
قربهم الزائد+

فيتنح أحمده جانبا : ابقى تابعى شغل
الأستاذة بعد كده يامدام عايده .. أظاها ان
خبرتها قليله .. وينظر فى ساعته بدلوماسيه
أصبح يُتقنها : ألغى أجماعات النهارده ، لان
عندى ميعاد مهم+

عايده : حاضر يافندم .. وتنتظر خروجه كى
تُلقي بكلامها اللاذع لها+
عايده بتهكم : بلاش نمثل الشرف بقى ،
بقيتوا مالين البلد صح+

وجلست على مقعدها وهي تستغفر ، تاركة
الاخري فى بحر أحزانها من ذلك الزوج
القاسى+

+.....

أصبحت جفونه لا تعرف مكان للنوم ، ليترك
ذلك الكتاب من يديه متأملاً ساعة منبهه
ليجد ان الوقت قد تخطي منتصف الليل ..
فينهض من علي فراشه بهدوء ويسير ناحية
غرفة طفله فيجدها نائمه بجوارهه+

فيقف حائراً من الاقتراب منهما ، حتي قرر
ان يقترب بمشاعر مضطربه ليري ملامح
تلك النائمة عن قرب+

أمجد : هستحمل اي عقاب منك يانهال ،
عشان انا أستاهل+

وانحني بجسده كي يحكم الغطاء علي طفله
وعليها ، وتحركت شفاته نحوه طفله كي
يقبله علي جبينه بحنان ، وظل واقفا
للحظات يتأملها وهي تتحرك في الفراش

بنوم متقلب حتي ثبتت وجهها النائم ناحيته
فأبتسم لحركتها وكاد ان يتحرك ويخرج من
الغرفه ولكن جنونه بأن يقبلها قد أشتعل
بقلبه ... فأتكئ بقدميه ارضا جانبها وظل
يلامس خصلات شعرها بحنان واقترب منها
بأنفاسه لتلفح وجهها الناعم وقبلها علي
شفتيها بهدوء .. وابتعد عنها سريعا وهو
يلهث من مشاعره الهائجه نحوها .. ليخرج
من الغرفه وهو يلوم نفسه بقسوه+

فتفتح هي عينيها وتلامس شفتيها بصدمه
محدثه نفسها+

نهال : انت اللي وصلتنا لكده يا أمجد+

اما هو فقد ذهب الي فراشه ودثر نفسه
بالغطاء سريعا وهو يُعاتب نفسه علي تلك
المشاعر+

أمجد :مش قادر استحمل وجودك وبعذك

يانهاال ، مش قادر+

ليتذكر تلك الخائنه ،وما فعلته بشرفه+

أمجد : ربنا يغفرلك ياسالي !+

+.....

جلست بجانبه بحزن من افعاله لتقول+

مريم : ليه مش عايز تسافر كندا تاني ..

نفسى اشوف نهال اختك اووي يايوسف+

فظل ناظرا في حاسوبه الشخصي كي يُلهي

نفسه بشئ بعيدا عن جدالها فكما امره

العجوز جاك بأن ترك مجلسه الان واظاهر

زواجه .. سيضره وسيضر حزبه .. ليتذكر

حديث ظل العجوز عندما تفاجئ بقدموه

مخصوصا اليه+

سأقف بجانبك بني ، فأنا لن أعاقبك علي
عقيدتك .. ففي النهايه لنا اله يحاسبنا ،
ولكن ليس كل اعضاء حزبك مثلي ف
مايكل زوج أبنتي جينا اعلم تماما بخبثه وهو
يتربص لك مثل الثعلب .. أحترس منه بني
واثق في فأنا سأدعمك عزيزي+

ليفيق علي قبلتها الحانيه لاحد خديه وهي
تحادثه بدلال لا يعلم متي ومن أين
اكتسبته+

مريم : هنسافر كندا وبعدين هنسافر علي
مصر .. مش أنت وعدتني ان اول ماتقرب
ميعاد الولاده هترجعني مصر وهدورلي علي
أمي .. وكمان هتشوفلي دكتور عشان أفتر
الجزء الكبير من حياتي ..+

فيتأمل حديثها الذي يحمل الكثير من الأمل
، وترك حاسوبه جانبا ليرفعها علي قدميه

ويداعب خصلات شعرها بأحد أيديه

متحسسا جنينهما بالأيد الأخرى+

يوسف : للاسف مش هتنزل مصر دلوقتي

يامريم .. مقدرش اسيب شغلي يا حببتي ،

غير اننا بعد اسبوع هنسافر لندن+

فيتمتع وجهها لحديثه القاتل ، ونهضت عن

قدميه لتبتعد عنه ناظره اليه بغضب+

مريم : انت عايز مني ايه ، وحبسني هنا ليه

.. انا عايزه ارجع بلدي ومش هسافر معاك+

وركضت من امامه حتي وصلت الي حديقة

القصر ، ليلحق هو بها وتسقط امام عينيه

ارضا بعد ان اصابها دوارٌ شديد+

+.....

كانت تتابعه بأعينها من بعيد وهو شاردًا ..

لتتذكر معالم وجهه منذ زمن فلم يكن مثل

ذلك الشخص الذي قابع أمامها يتخلل
الصمت والحزن دوماً معالم وجهه .. فأوجد
القديم الذي كانت تعرفه أكثر شخصاً كان
يجعل لها الحياه احلاماً وبستاناً من الورد
لكثرة تفائله ومزاحته+

فنتبعت لنوم الصغير علي قدميها وكادت ان
تنهض لتحمله ليلتفت هو بوجهه ناحيتهم
في تلك اللحظه ونهض من علي كرسيه بعد
ان ترك بعض الاوراق التي كان ممسك بها
وجاء ليحمله عنها بصمت+

وعندما تذكر شئ وهو يسير بطفله نحو
غرفته+

أمجد : ممكن يانهال متدخليش اوضتك
دلوقتي ، عايزك في حاجه ضروري+

فجلست تنتظره بتوتر ، فهي دوما تحاول ان
تتجنب وجودهم سويا حتي لا تعصف بها
الذكريات القديمه مجددا .. فشردت في
خطيبها طارق لتحدث نفسها بندم+

نهال : ربنا يرحمك يطارق ، كنت انسان
جميل .. وتذكرت انها لم تحبه يوما مثلما
احبها هو ، فأحيانا الحب لا يكون سو للحبيب
الاول دوما ، وخاصة اذا كان حبيب الطفوله
والمراهقه والشباب+

ليقطع شرودها قدومه وهو يحمل تلك
العلبه القطيفيه بين ايديه+

امجد : ديه شبكتك يانهال ، يارب تعجبك+
وانتظر ان تمدّ ايديها كي تفتحها حتي قال
بيأس : مش عايزه تشوفيهها+

فهزت رأسها نافيه ..+

أمجد : افتحها لك انا طيب+

لتوقظ هي احزانه بضربة قويه وهي تقول+

نهال : انت ازاي خاين كده .. ازاي نسيت

مراتك بالسرعه ديه+

وتركته ونهضت سريعا وهي تعلم انها قد

أصابته في مقتل ، فمن يري حاله يعلم انه

مصدوما من شئ يخفيه !!+

+.....

نظرت اليه بكبرياء وهي ممسكه بيدها

أستقالتها+

أروي : أظن اللي عملته فيا كفايه اووي لحد

كده ، ديه استقالتي من شركتك .. وياريت

تطلقني عشان استقيل برضوه من حياتك+

ليقف أمامها بغضب ، وهو يتفرس معالم

وجهها+

أحمد : استقالت شركتي مقبولة ، اما ايه

طلقني ديه مين قال اني بفكر اطلقك

ياهانم+

فتسقط عبراتها بألم ، حتي تمسحها سريعا

،ناظرة اليه بكبرياء قد تعلمته منه+

أروي : وانا مش عايزه اكون اسمي علي

أسمك ، كفايه كل اللي عملته فيا عشان

، غلطه انت اللي سببها وانا اللي دفعت تمنها ،

انا عمري ماهسامحك يا أحمد+

وكادت أن تخرج من غرفته ، فالتفت اليه

ثانية لتقول بحزن : ربنا يسعدك مع

خطيبتك الجديده وتكون اشرف مني+

ليلتقط هو ذراعها حاضنا ايها بقوه : خطيبت
مين يامجنونه ، انا كنت أقصدك انتي .. كنت
عايز اخطبك من جديد واتجوزك من جديد+

فيفتح باب مكتبه فجأه وتطل تلك
السكرتييره الحمقاء ، ناظره اليهم بدهشه+

لتبتعد هي عنه سريعا حتي تقول
السكرتييره الحمقاء+

عايده : انا أسفه يافندم .. ورمقت تلك
المسكينه بأعين كالصقر يتخللها الكلام
اللاذع+

فتدور بها الأرض بعد ان جاهدت قدماها
للخروج من تلك الشركه بأكملها .. وتسقط
أرضا+

ليقف يتأملها بفرع+

احمد : أطلبي طبيب الشركه حالا يامدام+

فتنظر اليه عايدة بشمئزاز حتي يقول صارخا
وهو يحملها بين ذراعيه ليسطحها علي تلك
الأريكة المريحه : مراتي علي فكره ، اطلبي
الدكتور بسرعه سامعه+

فتأمله بصدمه وهي تتحدث+

عايده : مراتك !+

ليحادثها بغضب وهو جائي علي ركبتيه يتأمل
تلك الشاحبه المسطحه أمامه : ايوه مراتي ،
اومال كنتي فاكراه ايه يامدام يامحترمه+
فتخرج عايده منكسة الرأس لظلمها لتلك
المسكينه+

+.....

وقفت أمامه منكسة الرأس بعد أسبوعا
قضته في الصراع مع نفسها بما قالته له وبما

تقبله هو في صمت لاذع دون الدفاع عن

نفسه+

نهال بأسف يتخلله التوتر : أمجد أنا أسفه ..

انا مش عارفه قولت كده ازاي+

ليحمل هو حقيبة عمله الموضوعه علي

طاولة مكتبه ويغادره في صمت+

فتضرب بقدمها أرضا علي غبائها الذي

جعلها في النهاية هي المخطئه+

+.....

تأمل سكونها وهي ممده امامه ، حتي بدأت

تفيق وعندما رأت أعينه مسلطة عليها+

أروي بتعب : انا عايزه امشي من هنا+

أحمد : ليه خبيتي عليا انك حامل ياأروي+

فحاولت النهوض من أمامه ، وكادت ان
تقف ولكن قدميها لم تقدر علي حملها
فسقطت مجددا بأعين باكيه+

اروي : لانك مش عايز ولادك يكوني مني ،
مش عايز يكونوا من واحده غلطت معاها+

فأخضض برأسه ايضا عندما تذكر ضعفه امام
رغباته المقززه ، وانه هو السبب الاول في
تلك الخطيئه فهو كان يحب دلالتها واثارتها
دوما له ولكن مهما كان فإنه رجلا شرقي
يميل للدلال واذا فعلت انثاه ما يرغب به
سأم منها ونظر اليها بالرخص ، ولكن الرخص
فقط في عقولهم+

للتحدث هي بصعوبه : انا مش زعلانه من
الي فات ، لاني اتعلمت منه كويس اووي
وفوقني صحيح بس متأخر ، وكل الي بتمناه
دلوقتي ان ربنا يسامحني+

فأقترب منها نادما ، فتمالكت هي ضعف
جسدها ونهضت من علي تلك الاريكه ،
وابتعدت عنه كي تخرج من تلك الغرفه +
أحمد : اروي سامحيني ، الشيطان كان
عامي قلبي .. انا كنت بعاقبك وبعاقب
نفسي +

فأملتة هي بأعين مُنكسره : للأسف انت
كسرتني خلاص يا احمد ، وعقابك جاب
نتيجه موت قلبي خلاص !! +

+.....

ظلت تدور حوله بتوتر حتي قالت بصوت
هائج +

نهال : ماهو بص بقي انا مغلطش لان ديه
الحقيقه ، وندمت واعتذرت علي تدخلني في

خصوصياتك قبلت اعتذاري ماشي

ماقبلتش يبقي خلاص+

وكادت أن تتحرك من أمامه ، حتي ضحك

رغما عنه+

امجد : لسا مجنونه زي ما انتي+

فتذكرت هي الماضي ، حتي وقف هو

امامه+

امجد : روحتي فين أفكرتي الماضي صح+

واقترب بكفيه من وجهها ليتحسسسه بدفء ،

ونظر في أعينها+

أمجد : مشمش+

لتتذكر هي أسماها القديم الذي كان دوما

يُناديها به+

نهال : انت لسا فاكراه+

امجد بحنان : وعمري مانسيت اي ذكري ليا

معاكي ، انتي كنتي بنتي يانهاال +

فأبتسمت له وكأن مخدرالحب صار بجسدها

، حتي أقترب منها اكثر ومال عليها بشفتيه

كي يلتهم شفتيها بقبلة طويله .. قبلة لم

يكن يتخيل يوماً بأنه سيقبلها لها+

فأبتعدت عنه بأنفاس سريعه.. حتي قالت :

بس انا لسا مسامحتكش ، ولازم اعاقبك+

فعاد يقبلها ثانيه ليشعر بضعف أيديها التي

تدفعه عنها حتي أستسلمت له تماماً+

ليحملها بين ذراعيه+

امجد : عاقبيني زي ما انتي عايزه ، بس ما

تقسيس عليا .. صدقيني انا محتاجلك

ودفعت تمن غبائي اجمل سنين من عمري+

+.....

تأمل دموعها التي ملأت وجهها فأقترب منها

بخوف+

يوسف : مالك يامريم+

فنظرت اليه طويلا قبل أن تخرج تلك الكلمه

من حلقها+

مريم : انت كداب ، كداب .. مش هعيش

معاك تاني طلقني+

وقذفت بوجهه بعض المجلات التي رأت

فيها جزءاً كبيراً من حيات زوجها ومخادعها

وحتى حديثه عنها بأنها حالة للشفقه و فقط

وليست زوجته+

وتركته وخرجت راکضة من ذلك القصر

اللعين وهي واضعها بكلتا أيديها علي اذنيها

لتمنع تلك الاصوات التي تدور بعقله ،

وخرجت من ذلك الباب الكبير الذي كانت

لاتخرج منه الا بسيارته للذهاب للطبيب
والفسحة الوحيدة التي خدعها بها هنا ...
فتنتبه لصوت أحد السيارات الأتية+

فتلجمها ذكرياتها القديم وتظل واقفه دون
حركه وهي تتأمل ضوء تلك السيارة وتتذكر
ما حدث منذ أكثر من عاما عندما خرجت
راكضة من ذلك الفندق+

لتصبح الصورة مشوشه بالنسبه لها ولكن
سيل أحداث ما حدث لها أصبح يتدفق أمام
أعينها حتي وقفت تلك السيارة أمامها
بسنتي واحدا بعد ان احدثت صريرا عاليا ...+

يتبع بأذن الله+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العشرون والأخير

كانت روحه معلقة بما يصنعه له عقله ،فبدء
عقله يكمل له ذلك الكابوس الهائج بين
طيات قلبه .. فأستمر الظلام الحالك الذي
بات يصارعه وسبح في حلمه اللعين

+

ظل يأخذ رواق المشفى ذهابا وايابا ،
ليصوب نظره نحو غرفة العمليات ويسقط
أرضا منتحبا بضعف وهو يضع بكفيه علي
وجهه+

فيسمع صوت يحادثه بقلق : مستر يايوسف
انت كويس+

فيرفع هو بوجهه قليلا ناهضا من ركضته
تلك بضعف+

يوسف : طمني يادكتور علي حالتها قولي انها
كويس+

فيشفق الطبيب عليه ويخفض رأسه ارضا
قائلا : انا أشفق علي حالك سيدي ولكن
حالة زوجتك وطفلك بخطر لا نعلم من فيهم
سوا ينقذ+

ليفيق من كابوسه بصعوبه وهو يلهث وكأنه
كان يصارع شيء ما ، فأغمض عينيه بتنهد
وهو يتصبب عرقاً... ليتذكر تلك النائمه
بجواره فأنتفض بفرع لكي يراها وهو يتمني
ان يكون كل هذا حقا كابوس .. فلامس
بأيديه جسدها ونظر الي بطنها بأعين نادمه
حتي قال وهو يضع وجهه بين راحتي كفيه
بألم+

يوسف : لازم تعرفي كل حاجه يامريم ، انا
مش هستني أنك تضيعي مني مش
هستني ..+

فلمسها بحنان بالغ .. لتنتفض هي من
نومتها قائله+

مريم : في ايه يايوسف ، لتتذكر حديثه اللاذع
معها ورفضه في العوده الي وطنها فقالت
بأمل+

مريم : انت مصحيني عشان تقولي اننا
هنرجع بلادنا تاني ، وهشوف اهلي .. ومش
هتسبني أبدا+

فأبتسم يوسف بخوف وامسك بكف أيديها
ليقبلها+

يوسف : حاضر يامريم والله هعملك كل
اللي انتي عايزاه+

وأبتلع ريقه بصعوبه وهو يتأمل وجهها
بحنان : بس في حاجات كتير لازم تعرفيها ،
بس قبل ما تعرفيها اوعديني انك هتديني

فرصه تانيه .. فرصه واحده بس وصدقيني

عمري ما هخذلك تاني +

وأحتضنها بقوة وبكي بين ذراعيها بضعف :

انا تايهه اووي يامريم ، اوعي تسيسي أيدي

يمكن انتي القشه اللي ربنا بعتهالي عشان

تنجدني من نفسي +

فأشفقت علي حاله ومسدت علي ظهره

بحنان يصاحبه القلق مريم : اوعدك اني مش

هسيبك ، وابتسمت بعفويه : ما انت لسا

مفرحني ورجعت تاني يوسف اللي ديما

بشوفه بطلي ،وسندي في دنيتي +

فأبتعد عن حضنها ونظر اليها بأعين نادمه +

يوسف : انا مش مسلم يامريم +

فأنظرت اليه بأعين منصدمه .. حتي قال +

يوسف : مسلم بأسم والدي بس (يوسف
عبدالله) بس انا في الحقيقه وحياتي اللي
عاشتها اني مسيحي .. أتربيت علي الأنجيل ،
ممکن اجاوبك عن حاجات كثير في الانجيل
اما القراءن للاسف معرفش منه حاجه كل
حاجه اتعلمتها منك انتي يامريم +
فتتذكر هي يوم أن طلبت منه ان يصلي بها ..
ليتحجج قائلًا +

: ها ، ونظر الي ساعته قائلًا : انا لازم اخرج
دلوقتي يامريم غصب عني معلش +
فتعود اليه بأعين شارده ، محرکه رأسها دون
فهم .. حتي أمسك أيديها بين أيديه +
يوسف : والدي السبب هو وجدي .. لو كان
متخلص عن امي ، وامي مهربتش بيا كانت
حياتي بقيت غير كده ، انا أتعلمت من جدي

ان المسلمين قلوب بلا رحمه مش بيحبه
غير الفلوس +

جدي كان مفهمني ديما ان بابا اتجوز امي
لانها غنيه ، ولما هو اتبري منها وعرف انه
مش هيساعده بشئ .. طردها +

جدي متخلاش عني ولا عن امي ، اما هو
اتخلي عن امي وعني +

كنت بين صراع بين مين احسن الدين اللي
نشئ منه راجل احتوي بنته وطفلها لما
رجعت ليه وطلبت السماح +

ولا الراجل اللي باع كل شئ من غير رحمه
عشان شوية فلوس +

وتابع بحديثه بتنهد : بس والدي طلع مظلوم
، اهله السبب هما اللي ضحكوا علي أمي
وخلوها تهرب كانوا ديما بيقولوها انتي مش

مننا .. وابتسم بمراره وأكمل حديثه قائلاً :
يوم ما ماتت كنت لسا طفل صغير مسكت
ايدي وقالتلي أنها حببت بابا جدا وحببت
الاسلام.. ولكن في النهاية هو خذلها+

ماتت وهي كانت لسا موجوعه منه ، كنت
طفل مش فاهم حاجه بس جدي فهمني
كل شئ وعرف ازاي يكرهني في اهلي وقدر
يعوضني بالفلوس والعز والجاه .. كبرت
واتعلمت منه ازاي نتفضل علي المسلمين
بأموالنا ونحسسكم بأحسانا+

وادمعت عيناه بألم : غلظه واحده دفعت
تمنها قلوب كثير ، جدي واتزرع الكرهه جواه
بسبب اللي حصل مع ابنته الوحيديه .. وبابا
اتحرم سنين طويله من اني اكون ليه أبن
بسبب جفايا .. وانا كل دول زرعوا جوايا حب

النفس والانانيه وانسان كارهه انه يبقي علي

+دين

وبكي بحرقه وهو يتابع : يعني كافر يامريم ،

انا كنت كافر مكنتش بتبع ولا الدين

المسيحي ولا ديني كمسلم+

بزني وبشرب خمرة ، قلبي حجر،انسان عاق

لوالده .. اخ عديم الرحمه .. عاقبت ناس كتير

اووي وكنتي انتي في النهايه+

فنظر لها فوجدها سابحه في افكارها حتي

+قال

يوسف : ايوه أنتي .. انتي نوع من الستات

عجبنني .. انا كنت اعرفك يامريم وانا

الشخص اللي كان السبب في الحادثه مش

اللي لاقاكي علي الطريق وساعدك+

فجحظت عيناها من هول تلك الصدمات

التي اسقطها علي مسمعها+

حتي قال : ايوه اعرفك ، اعرفك يوم ما

شوفتك علي البحر وحضنتي البنت الصغيره

وطيرتي الحمام ببرأه ،ويوم ما الشباب

السكرانين حاولوا يتعدوا عليك في الشارع

وفضلتي تسرخي عشان حد ينجدك ، اعرفك

يوم ماجيتي هناك في القصر بتاعي في حفله

من الحفلات الي كنت عاملها عشان صفقه

من صفقاتي .. وكنتي جرسونه ومديرك

فضل يهين فيكي .. القدر حطك قدامي كثير

اووي+

خدعتك وقولتلك اني سواق لصاحب القصر

، أفكرتي أمجد هو صاحب القصر وانا

السواق .. عرضت عليك أساعدك واشغلك

عند يوسف أدور صاحب الخير الي عايش انا

فيه واللي اتتي كنتي عارفاه بأمجد .. عيشت
عليكي دور الشاب الفقير اللي محتاج
الشفقه .. لحد يوم الحادته كنت راجع من
أجتماع في الفندق اللي أنتي شغاله فيه اللي
انا برضوه املكه وخبطك من غير ما أقصد+
فأدمعت عينها ونظرت اليه بعتاب طويل
حتي أشاحت بوجهها بعيدا عنه ، فأمسكه
بأطراف أنامله بحنان ليتمكن من النظر
اليها+

فتأمل دموعها الصامته : بس يوسف الأناني
ابو قلب حجر الحقوق العاصي .. اتغير علي
أيديك+

دخلتي حياتي وفهمت ان رب العباد واحد
وان قلوبنا بأيده وحده ، ومش كل القلوب
زي بعض وان الدين ليه هو بس في النهايه
القرب منه لازم يكون علي الحق .. شوفت

أزاي أنا كنت فاقد الأيمان ، شوفت دين
عمره ماقلل من شأن نبي او أنسان فقير او
غني .. كل كلمه سمعتها معاكي في القراءن
حسيت بيها .. وفيها ان ربنا بيخاطبني
فهمت كلمة امجد ليا : الحمدلله علي نعمة
الأسلام+

وصمت طويلا حتي قال بتنهد : انا
متجوزتكيش عشان بشفق عليكي يامريم ،
انا أتجوزتك وانا كل ذره في كياني بتحركني
انها عايزاكي+

وأقترب منها كي يأخذها بين أحضانه ..
فأبتعدت عنه بألم وصدته بيديها+
مريم بأعين باكيه : ارجوك نزلني مصر!+

+.....

اصبح وجودها في حياته هي السعاده
الضائعه التي لم يكن يشعر بضياها الا
عندما أدخلها القدر في حياته+

نظر اليها وهي تطمع طفله تارة وتبتسم له
بحنان تارة أخرى حتي قال باسمًا+

أمجد : طب وابو ياسين يانهال ، ايه مالهوش
اي حاجه من الدلع ده+

ليرد الصغير قائلا : ياسين بس .. ياسين
بس+

فضحكت نهال ورفعت ايدي الصغير قائله
بمشاغبه : ايوه ياسين بس ، ياسين بس+
فحاول هو أن يتصنع الحزن حتي قال+

أمجد : طب خلاص انسوا الفسحه اللي كنت
عاملها ليكم+

ونهض من امامهم وهو يقول : انا خارج

خلاص لوحدي+

فنهضت خلفه سريعا وهي تحمل الصغير

بين ذراعيها+

نهال : يلا يا ياسو قول بابا وبس بابا وبس+

فهز الصغير ايديه بسعاده وهو يقول : بابا

بس .. بابا بس+

فضحك امجد علي صغيره وانحنى بجسده

نحوهما ليقبل صغيره ويأخذه منها ليحمله

ومال علي أذنيها+

امجد بهمس : عايز اسمع أمجد بس ، امجد

بس منك انتي كمان+

فأرتجف جسدها من قربه هذا حتي قالت

بأضطراب+

نهال : ها +

فتعالتي ضحكاته علي رد فعلها +

امجد بهمس : بحبك +

+.....

أردفت معه دخل شقة والده بشرود وهي
تتذكر حديث والدتها ووالدها عندما جاء
اليهم ليأخذها +

شهيره : ايوه طبعا هتروحي مع جوزك ،
خدها يا أحمد من هنا احنا اظاهر دلعناها
كتير +

لتفيق علي صوت والد زوجها السعيد بخبر
حملها : انا فرحان اووي يا اولاد هتملوا عليا
البيت احفاد ، عقبال نهال اختكم +

فنحت أروي بجسدها بضعف وقبلت أيديه
بأعين تتلألئ بها الدموع : عامل ايه ياعمو+
عبدالله بسعاده : عمك فرحان اووي انكم
هتعيشوا معاه ، وهتجيبوله حفيد ، عقبال
يوسف ام يرجع كمان ونعيش كلنا سوا+
فأبتسم أحمد بسعاده لوالده وتأمل زوجته
التي يعلم بأنها غصبت علي عودتها معه الي
بيته+

أحمد : اروي هي اللي فكرت في الفكره ديه ،
اننا نعيش كلنا هنا سوا يابابا+
فنظر اليهم عبدالله بسعاده+
عبدالله : انا خليت ام محمد تجهزلكم
الاوضه بتاعتكم ، روحوا ارتاحوا ياولاد عقبال
ما الغدا يجهز+

ليسير وا سويا نحو غرفتهم ويغلق الباب
خلفه فتفزع من وجودها معه في مكان
واحد+

أروي : اوعي تفتكر اني سامحتك يا أحمد ، انا
بكرهك سامع بكرهك .. زي ما بكرهه
نفسي+

.....ظلت تنظر
الي كل جزء في تلك البلده التي صممت أن
تذهب اليها قبل عودتها الي وطنها+
مريم بحيره وهي تنظر الي المطعم الذي
كانت تعمل بيه : أنا حاسه اني جيت هنا قبل
كده بس مش فاكره+

فتابعها بأعينه ، حتي أشاحت بوجهها عنه+
مريم : مافيش فايده ، خليني اروح اشوف
نهال لو سامحت+

فتأملها بندم وأرتد نظارته السوداء كي لا تري
عيونه النادمه وضعفها ، وحرك رأسه
بالموافقه وصار معها الي أخته وزوجها قبل
أن يتركوا كندا+

+.....

احداث كثيرا مرت ، وأيام قد ذهبت بحلوها
ولكن مازال مرارها موجوداً في حلق البعض+
أحتضنت رضيعها الذي وضعته منذ شهران
بحنان وبدأت تداعب أنامله بأصبعها حتي
قالت+

مريم : تعرف ان انت السبب في اني لسا
عايشه مع باباك ، انا عذراه بس في نفس
الوقت مش قادره أسامحه علي لعبه بيا+

،واطفأت نور الأبا جوره التي بجانبها في تلك
الحجره التي تضمها سويا هي ورضيعها
بعيدا عن أباه وتابعت حديثها+

مريم : انت أجمل حاجه بقيت في حياتي
وابتسمت بسعاده+

يوم ما ولدتك أفكرت كل ذكرياتي الحزينه
ورجعلي الجزء المفقود من حياتي .. بس
تصدق يا حبيب ماما اني نسيت كل شئ
محزن مع اول ضمه ليك في حضني ، انا
مش عايزه حاجه من الدنيا ديه غيرك+

لتننبيه لحرکه جفون صغيرها فتقبله وهي
تبتمس ولكن مرارة الكلام الذي أخرجته من
حلقها جعلت دموعها تنساب علي وجهها
دون شعور+

مريم : انا رضيت اعيش هنا عشان
مظلمكش ، انت مالكش ذنب .. مش عايزه
يحصلك زي باباك ولا زي .. انا جربت اليتم
ياحبيبي ونفسي اعوضك واديك كل الحنان
والدؤء وتعيش بيني وبين باباك عايزه لما
أكبر اشوفك راجل قد الدنيا بار بيا وباباه ..
زي ما باباك بيعمل مع باباه كده دلوقتي !+

وتذكرت دؤء ذلك البيت الكبير الذي تعيش
فيه مع اهل زوجها وابنة عمته فلم تتوقع
أن عائلتها الجديده ستضم أناسا تعرفهم ،
فالحسنه الوحيده التي جعلتها تجلس في
ذلك البيت هم اهله وايضا+

لتشرد في حديث امها ...+

شوفتي جوزك يابنتي بقي معيشنا في خير
قد ايه ، ربنا يحفظه .. انا دلوقتي بقيت
مطمئه عليكي معاه رغم اني زعلانه منه

عشان كنت فاهمه انك فاقده النطق
وحرمني من سماع صوتك وبعذك عني ..
بس مدام يابنتي مريحك وبيخاف ربنا فيكي
فأنا سامحته وياريت انتي كمان تنسي اللي
فات ديه كدبه بسيطه يابنتي +

لتبتسم بمراره وهي تعود لأرض الواقع :
ياريتها كدبه واحده بس يا أمي .. +

+.....

جلس بأنهماك بين اوراق صفقته الجديده ،
حتي جاء اليه أخاه +

أحمد : متقلقش يا يوسف كله هيبقي تمام +

ليزيل عن أعينه نظارته الطبيه بتعب
يصاحبه الأرهاق +

يوسف : الصفقه ديه انا حاطط امل كبير
فيها ، هي اللي هتعلينا +

فيجلس احمد بتعب متذكرا الكثير من
الاموال التي قد سُلبت من اخاه فأخوات
جده الراحل (أدور باشا وعائلته) أخذ منه
معظم اموال جده .. ولم يلحق منها الا
نصفها+

أحمد : ما أنت اللي وفقت تتنازل عن نص
ثروتك ليهم+

يوسف : ده حقهم يا احمد ، وكفايه اللي
أخذته من جدي .. ربنا يرحمه ويغفرله+

وتذكر شئ ما+

يوسف : انتوا بدأتوا تبناوا المسجد+

احمد : العمال شغالين فيه ، وانا بتابع كل
شئ مع المهندس .. متقلقش بكتير ٦ شهور
ونستلمه+

فببتسم يوسف بسعاده وهو يحدث نفسه :
ياريت اقدر اعمل كل شيء يرضيك يارب
،فأنا العبد العاصي الذي انجيته من هلاك
نفسه+

+.....

وقفت تلهو في مطبخها كالفراشه تطهو له
الطعام ، فتتذوق طعم الحساء الذي تطهوه
فتتلذذ بطعمه+

فيأتي من خلفه ويضمها بشده ويتحسس
بيده جنينهما القادم بسعاده : وحشتيني+

نهال بخضه : كده تخضني يا امجد+

فببتسم أمجد بعشق وهو يقبل عنقها
الناعم ويداعب خصلات شعرها : اخص
عليك يا أمجد+

فتلتف اليه بحب : بعت الفلوس لجدة

ياسين+

امجد بتنهد : اه بعتلها الفلوس اللي

محتاجها+

فتبتسم بسعاده : شاطر يا حبيبي ، ايوه كده

هي ليها حق رعايتها علينا برضوه ديه مهما

كان جدة ياسين وربنا يهديها علي نفسها+

لينظر اليها أمجد ويتأمل الهدوء الذي يسكن

البيت قائلا بهمس : ياسين نايم صح+

فتضحك علي طفولة زوجها ومشاغبته : اه

يا حبيبي أكلته ونيمته وقولت أعملك الأكل+

فيبتسم اليها بسعاده+

امجد : قولي حبيبي كده تاني ، بحس اني

اسعد راجل في الدنيا وانا بسمعها منك+

فتضحك بدلال وتتمايل بين ذراعيه+

نهال : بحبك .. بحبك .. بحبك .. بحبك+

كفايه كده+

ليغلق هو الموقد المشتعل ، ويغلق لهيب
قلبه واضعا بيدهه علي شفتيها .. حاملها بين

ذراعيه وهو يقول بسعاده+

أمجد : بحبك اووي يانهال ، ربنا يديمك عليا

نعمه+

+.....

ظل يحادثه بسعاده وهو يقص عليه كل

ماحدث في مناقصتهم وربحهم لها+

احمد : شوفت مش قولتلك ان شاء الله

هنكسبها ، ثق في ربنا ثم فيا+

ليحادثه يوسف عبر الهاتف مبتسما :
الحمدلله ، حاول تيجي بدري عشان تتجمع
سوا النهارده علي العشا+

احمد بفرحه : يا اخيرا يا يوسف هتجتمع
معانا علي سفره واحده+

يوسف بألم : ما انت عارف يا أحمد مبحبش
اضايق مريم بوجودي ، كفايه انها وفقت
تعيش معايا+

احمد بأسى : صدقني مريم بتحبك اووي ..
انتوا اصلا شبه بعض في كل حاجه حتي أسر
الصغير شبهكم انتوا الاتنين عريس بنتي
سامع+

يوسف : ان شاء الله يا حبيبي+

احمد : قول بس لمريم علي المفاجأه اللي
انت عاملها وهي هتفرح اووي .. وانا واثق

ان شاء الله ان هناك نفوسكم هتتصافي .. ده
انتوا هتروحوا اطهر مكان علي بقاع الأرض +
يوسف بتمني : يارب يا أحمد يارب .. قولي
انت فين دلوقتي +

احمد وهو يهبط من سيارته ويغلق أبوابها :
قدام المسجد ، بشوف العمال وصلوا لفين +
ليعلوا صوت طلق نار بجانب اخاه واحدهم
يحادثه بغل : قولتلك هنتقم منك يا أحمد +
ويغلق الخط ، فينتفض يوسف فزعا وهو
يصرخ : +

أحمد !! +

+.....

جلست بجانبه بأشفاق وهي تربط علي
كتفيه : خليك قوي يا يوسف عشان عمي +

ليرفع وجهه بألم قائلاً : كنا فرحانين اووي
بالصفقة الجديدة ، كنا هنتجمع النهارده كلنا
سوا .. كنت هفرحك انتي وبابا اننا هنسافر
السعوديه عشان نحج السنه ديه+

فنظرت اليه بألم ، لما يحدث معه .. فهو قد
ترك معظم ماله وجاهه وسلطته وعاد معها
حتي هجرانها له لم ينفر منه واتحمله ، لم
تفي بوعداها له عندما طلب منها ان تكون
قوته وان تغفر له .. رغم انها اكثر أحدا
يتحدث علي الصفح+

فعادت تحادثه بأمل : أحمد هيخف ان شاء
الله متقلقش ، هيرجع ليكم وهيرجع لأروي
وبنته اللي قربت تيجي علي وش الدنيا+
وتلتف ناحية ابنة عمتها المنهمكه في البكاء
بجانب والد زوجها+

فيتابع هو أيضا نظراتها المصوبه نحوهما :

ادعيه يا مريم+

+.....

نظر امجد اليها طويلا وهو يخشي أن يخبرها

بما حدث ، فضمها اليه وهو يحادثها+

أمجد بحنان : نفسي أحققك طلبك ونعيش

في مصر .. بس مينفعش اسيب فرع شركتنا

اللي هنا وأدارتها+

نهال بأرهاق : ولا يهتمك يا حبيبي ، امجد انا

عايزه اطمئن علي بابا .. قلبي مش مريحني

حاسه ان فيه حاجه+

أمجد بدعابه :طب خليها بعد حدوة النهارده+

وضمها اليه اكثر حتي ابتعدت عنه ضاحكه :

يا أمجد كفايه بقي حواديت+

فيضحك معاها ويلمس وجهها بحنان +

أمجد: في حد يقول للعسل كفايه +

+.....

نظر اليها بحنان وكأنها أبها حتي قال :

أدخلي ليه انتي يا أروي يابنتي وابقى

طميني عليه +

فصارت نحو غرفته تحت انظار والد زوجها ،

وهي تعلم بأنه قد شعر بأحتياجها لرؤيته

رغم كل ما تخفيه من حب +

فيتأمل عبدالله ابنه الآخر .. متحسرا علي

حياة اولاده الأثنان +

+.....

فوقفت تتأمله بقلب دامع وهي تري التعب

بادي علي ملامحه ، وصوت الاجهزه تعلو

حوله .. فأقتربت منه بخطوات ثقيله من
الخوف.. فماذا لو كان حدث له اي مكروه
واقتربت منه حتي جثت علي ركبتيها أمامه
بألم ومسدت بيدها علي شعره بحنان
وامسكت بأحد أيديه كي تتأكد بأنه مازال
معها+

فهبطت دمعة من بين جفونها علي ايديه
الممسكة بها+

ليفتح عينيه بألم قائلا : متعيطيش يا أروي ،
انا مستهلش دموعك ديه+

وابتسم بمراره حتي عاد يحادثها : سامحيني
يا أروي ، عاقبتك بسبب ضعف قلبك ليا ،
ونسيت ان انا السبب ... وبدل ما أمد ايدي
ليكي خونت قلبك وخذلته ووجعته+

فتمد بيدها الحنونه حتي تضعها علي شفتيه

: قلبي الي خذلته لسا بيحبك .. وعمره ما

أتمني أنه يشوفك كده ..+

ليضع بيده علي قلبه بتعب +

احمد : حبكم لينا اصدق بكتير من حبنا ليكم

مهما عملنا ،حبكم لينا مليون بالغفران اما

حبنا ليكم كله مليون عقاب وانانيه+

فأبتسمت اليه بضعف وهي تشعر بوجع

قوي يحتل جسدها حتي صرخت بعلو

صوتها وهي تقول+

أروي بصراخ : أنا بولد يا أحمد+

+.....

جلسوا جميعهم يضحكون وهم ينظرون الي

الصغيره (ريتال)ويتذكرون يوم ولادتها+

فتلتف أروي اليهم بعدما رأت بعض الهدايا

التي جلبوها لهما+

أروي : اوعوا تكوني مدعتيش ليا يامريم+

فأبتسمت مريم بسعاده : دعيت لينا كلنا ،

ياااا يا أروي الدور اللي جاي عليكى اتتي بجد

راحه مافيش بعدها ربنا يكتبها لينا ديما

ويكتبها لكل مشتاق+

لينظر الجد الي حفيدته الصغيره بعدما

أخذها من والدها+

عبدالله : طالعہ شبهي البت ديه+

فيقترب يوسف من ابنة اخاه وهو يحمل

طفله : فعلا يابابا ديه كلها انت+

ليبتسم أحمد قائلا : ما من حب امها في

جدها ، المره اللي جايه عايز شبهي سامعه+

فتتعالا ضحكاتهم جميعا حتي يبكي الصيغر
وكانهم يشاركون ضحكاتهم بصياحهم+
فينظر يوسف لأخاه قائلا : عايزه يا أحمد
شويه في المكتب+

ويسيروا سويا تحت انظار والدهم ، ولكن
التف سريعا لزوجات أبنائه+

عبدالله ضاحكا : دعتلکم انتوا الاتنين تبطلوا
نكد علي ولادي سامعين+

وامسك بهاتفه قائلا : تعالوا اتصلولي بنهال
عايز اطمن عليها ، اقول عليك ايه يا أمجد
ياأبن روحيه اختي.. أخذت بنتي وسافرت+
ليضحكوا الأنتتان علي حديث والد أزواجهن
مبتسمين له بحب لحنانه عليهم الدائم+

+.....

أنصدم يوسف من حديث اخاه حتي قال +

يوسف : انت يا أحمد تعمل كده+

فتأمل أحمد طفلته التي يحملها بين ذراعيها

: الحمد لله ان ربنا جزاني علي عملته فيه ،

صدقني يا يوسف انا ندمت اني أذيته في

شغله .. بس الفلوس واني انجح في عالم

المال كانوا عاميني عن عيوني الرحمه

والضمير+

يوسف : عشان كده قولت للبوليس انك

متعرفش الشخص اللي ضربك وان

الرصاصه جات بالغلط+

أحمد بأسني : انا استاهل اللي حصلي ،

والحمد لله كان ده عقابي في الدنيا .. وياريت

اقدر اكفر عن ذنبي الثاني+

فنظر اليه يوسف بغرابه : ذنب ايه اللي تاني

يا احمد؟+

احمد بألم وهو يتذكر زوجته : متاخدش في

بالك .. علي فكره انا رفضت ندخل الصفقه

اللي فاتت عشان اعوض الشخص اللي

ظلمته لان شركته كانت خلاص هتقع، ربنا

يسامحني علي اللي عملته فيه+

ليبتسم اليه يوسف بحب : ربنا كريم+

+.....

وضعت طفلهما بينهما بسعاده ، وهي تتذكر

رحلتهم الجميله الي بيت الله ...فأبتسم اليها

بسعاده وهو يتصفح الصور التي التقطوها

اليهم هناك .. ناظرا الي وجهه والده وزوجته

وطفلهما الرضيع حتي قال+

يوسف : ان شاء الله كل سنه هنروح سوا ..

وامسك بكف أيديها وقبلها بحنان+

يوسف : انا مبسوط اووي يا مريم .. انك

قررتي نرجع تاني لبعض ونبقي زي اي

زوجين ، صدقيني يا مريم انا ندمت علي كل

شئ عملته .. وعمري ما كنت سعيد غير

دلوقتي ، عارفه وجودك في حياتي انتي وأسر

اجمل نعمه+

فأبتسمت اليه هي بسعاده لحديثه ونظرت

اليه طويلا قبل ان تقول+

مريم : انا عايزه افتح مصلي في المسجد

للسيدات ويكون فيه دروس شرعيه وحفظ

للقراءن+

فتأملها بحب وهو يعاود ليقبل راحة كفيها :

حاضر+

وتذكر شيئاً علي جهازه المحمول حتي قال +

يوسف : في حاجه لو ورتها لك دلوقتي مش

هتصدقها +

ويفتح ذلك الفيديو واضعا صورته امامها

قائلا : اتفرجي +

فتأمل معالم ذلك الرجل بدهشه : مستر

جون +

وتسمع حديثه الذي يحتوي +

جون : كنت عدو لاي دين آخر غير ديني ..

كنت أبغض الإسلام بشده ، كنت سعيداً

عندما ابث المشاهد الجنسيه وانشرها بين

الفيديوهات الدينيه .. كنت أريد ان أثبت

للعالم كله أن المسلمين ضعفاء لشهواتهم

ونفوسهم.. ولكن قد أهداني الله من نفس

الطريق الذي ارادت ان أجعل آخرين يعصون

خالقهم .. أعلم ان الله غفورا رحيم ، وانه قد
أختارني انا وزوجتي وابنتي وابني ان نصبح
مسلمين لانه يحبنا ، اتمني في نهاية حديثي
هذا ان تسمعه انسانه وتسامحني علي كل
شئ فعلته بها وأذيتي لها وليتني أعرف لها
مكانا لأجعلها تسامحني+

وانهي مقطعه الفيديو وهو يقول بصوته في
ترتيل هادئ وجميل وبعربيه ضعيفه :بسم
الله الرحمن الرحيم+

(وَلَا تَيَّأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَّأَسُ مِنْ
رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ)+

فأدمعت عيناها بألم وهي تشاهد ذلك
الرجل الذي دوما أذاها لتتذكر قول الله تعالي
في (سورة يونس)+

ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم
جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا
مؤمنين (٩٩) وما كان لنفس أن تؤمن إلا
بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا
يعقلون (١٠٠) +

+.....

جلست بجانبها تتأملها وهي تراها جالسة
تقرء في كتاب الله ، وبين أحضانها طفلا
صغير يبتسم لما يسمعه من صوت أمه ..
فأمسكت بأيديها بشوق وهي تقول
بسعاده+

ريما : لسا جميله ونقيه زي ما انتي يا
مريم+

لتلتف مريم الي ذلك الصوت الذي تعرفه
تماما وتمنت دوما أن تلتقي بصاحبه ،

فنظرت اليها بشوق شديد وهي تتأمل
ملامح تلك الجالسه بجانبها بحجابها ولبسها
المحتشم وبيدها أبنها الصغير+

لتبتسم ريما لنظرات صديقتها القديمه :
أبني يحيي+

وتأملت المكان حولها وهي تقول بسعاده :
قالولي ان في المسجد ده دار تحفيظ كويس
جدا للدروس الشرعيه وأداب الدين وحفظ
القراءن .. فقولت أجي اعوض الي فات من
عمري وانا بعيده عن ربنا .. ومصدقتش
نفسى لما شوفتك فضلت اقول لنفسى
معقول القدر يجمعنا هنا+

فمدت اليها مريم ذراعيها واحتضنتها بشده
وهي تبكي : وحشتيني اووي ياريمما ،
وحشني كل حاجه معاكي .. وابتعدت عنها،
لتمسح عن وجهها دموعها بحنان+

مريم : ما ديه كانت امنيتنا فاكراه اخر مره

كنتي معايا فيها اتمينا فيها ايه+

لتتذكر ذلك اليوم وهطول المطر الشديد

وتأملهم له من شرفتهما الصغيره في ذلك

المسكن+

ريما بتمني : نفسي لما تتقابل تاني يامريم ،

تقبليني وانا انسانه جديده بقلب طاهر

انسانه تانيه خالص ، وابتسمت برضي :

وتفضلي اتني ديما مريم البنت الطيبه النقيه

، اوعي تنسي تدعيلي يامريم+

فتعود ريما من شرودها بعدما تذكرت كل

ما مر بينهم : انا عيشت بظروف صعبه اوي

وكنت هفضل طول حياتي انسانه ضايعه ،

وتذكرت زوجها (مراد) بس الحمدلله ربنا

عوضني بزوج طيب وحنين+

وتسقط اعينهم بسعاده علي صوت
صغارهم ليجدوهم يداعبون أنامل بعضهم
ويضحكون+

فتضحك الصديقتان ويمر شريط ذكرياتهم
سويا متذكرين ذلك المطعم الذي ضم
الكثير من مواقفهم المضحكه+

لتطبع كلمة النهايه سطورها وتدون جملة
واحد+

يخلقنا الله بفطرة الحب والرحمة والضمير
،يخلقنا بكل المعاني الجميله .. ينبتنا نباتاً
حسناً ، ولكن نحن نرويهم بأيدينا بماء الدنيا
الفانيه وتنسينا معها الدنيا سؤالاً ننسي ان
نسأله لأنفسنا دوما+

هل انت راضي عنا يا الله؟؟+

النهايه

